جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء _كليّة العلوم الإسلاميّة

قسم اللغة العربية/لغة القرآن وآدابها

الدلالة المقاميّة للتوكيد في تفسير مواهب الرحمن للسيد السبزواري

رسالة قدمتها الطالبة

تبارك جبار زبون محيسن

إلى مجلس كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة كربلاء

وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور مؤيد جاسم محمد حسين

1442هـ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

[الانفال: 2]

ترشيح الرسالة للطبع

نظراً لإنجاز مباحث وفصول الرسالة الموسومة بـ (**الدلالة المقامية للتوكيد في القرآن الكريم تفسير مواهب الرحمن مثالاً**) لطالبة الماجستير (**تبارك جبار زبون**) فإني أرشحها للطبع.

التوقيع:

المشرف: أ.د. مؤيد صاحب محمد

مكان العمل: جامعة كربلاء/كلية العلوم الاسلامية

التأريخ: ١٧/ ٨ /٢٠٢٠

إقرار المشرف

أشهد أنَّ الرسالة الموسومة بـ (**الدلالة المقامية للتوكيد في القرآن الكريم تفسير مواهب الرحمن مثالاً**) التي قدمها الطالبة (**تبارك جبار زبون**) قد تم إعدادها بإشرافي في جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية، وهي جزء من متطلبات درجة نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية.

التوقيع:

المرتبة العلمية: استاذ

الاسم: مؤيد حاتم محمد

مكان العمل: كلية العلوم الاسلامية

التأريخ: ١٧/ ٨ /٢٠٢٠

بناءً على توصيات المشرفين والمقوم العلمي أرشَحُ هذهِ الرسالة:

التوقيع:

الاسم: أ.م.د مسلم مالك الحمداني

التأريخ: ١٧/٨/ ٢٠٢٠

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**الدلالة المقامية للتوكيد في تفسير مواهب الرحمن للسيد السبزواري**)وناقشنا الطالبة (**تبارك جبار زبون محيسن**) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير(جيد) لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

التوقيع:
الاسم: أ.د ميثم مهدي صالح
المنصب في اللجنة: عضواً
التاريخ:

التوقيع:
الاسم: أ.م.د حيدر عبد علي
المنصب في اللجنة: عضواً
التاريخ:

التوقيع:
الاسم: أ.د مؤيد جاسم محمد
المنصب في اللجنة: عضواً ومشرفاً
التاريخ:

التوقيع:
الاسم: أ.د عباس علي اسماعيل
المنصب في اللجنة: رئيساً
التاريخ:

صدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية

التوقيع:
أ.م.د ضرغام كريم كاظم الموسوي
العميد وكالة

التاريخ: 18/12/2021

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى :

سلسبيل القلوب، وروعة الخلق

وأعجوبة الدهر، وآية الخالق الواحد

إلى الكوثر المهدور في ليلة القدر

إلى مكسورة الأضلاعِ

إلى قلب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سيدتي فاطمة الزهراء (عليها السلام).

إلى من ربياني صغيراً وغمراني بحبَّهما كبيراً

إلى من حصدا الأشواك عن دربي ليمهدا لي طريق العلم

إلى نبع المحبة والإيثار والكرم : أبي وأمي

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾[لقمان: 12] نحمد الله عزوجل الذي وفقنا إلى إتمام هذا البحث ومنّ علينا بالصحة والعافية والعزيمة، فالحمد لله حمد كثيراً.

وجب بعد حمدهِ تعالى شكر أناس كان لهم الفضلُ في إتمام هذا العمل، وأخص منهم بالذكر شيخي الجليل، وأستاذي المفضال الأستاذ الدكتور (مؤيد جاسم محمد الخفاجي)، الذي غمرني بفضلهِ ورعايته، فهو من اختار لي عنوان الرسالة، ولم يدخر جهداً في توجيهي وإرشادي، وإبداء نصائحه القيّمة وآرائهِ الدقيقة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كليتي المعطاء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء المقدسة، لما قدمته لي في هذا المجال، بعمادتها وأساتيذها وأخص بالذكر، عميد الكلية المحترم السيد الأستاذ المساعد الدكتور ضرغام كريم كاظم الموسوي، والمعاون الإداري الأستاذ المساعد الدكتور حازم علاوي الغانمي، والمعاون العلمي الأستاذ المساعد الدكتور مسلم مالك الأسدي.

كما ويطيب لي أن أشكر رئيس قسم اللغة العربية، الأستاذ المساعد الدكتور صفاء حسين المسعودي، الذي لم يزل يغمرني بجميل عنايته، ويبادرني بالسؤال قبل أنْ أُبادرهُ.

ولا أظن أنّ الشكر والعرفان وحمد المسعى يؤدي حقَّ أساتيذي الذين تشرفت بالتلمذة على أيديهم في السنة التحضيرية، واتقدم بالشكر إلى موظفي مكتبات العتبات المقدسة الحيدرية و الحسينية والعباسية.

ووافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأساتذةِ الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء الحضور، وتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، وقراءتها، وتصحيح أخطائها، سائلاً المولى العلي القدير أن يجزيهم عنّي، وعن طلبة العلم الجزاء الأوفى.

إن قلت شكراً فشكري لن يوفيكم، حقاً سعيتُما فكان السعي مشكوراً، إذ لولاكما ما كنت. والديَّ طاعةً وبراً.

كما أشكر اختي وأخي اللذين شجعا خطوتي وسارا معي، أشكر أصدقائي وكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة ودعوة صالحة.

الخلاصة

تتكلم هذه الرسالة عن الدلالة المقامية للتوكيد وأثرها اللغوي مستعملة لإظهار في ذلك تفسير مواهب الرحمن للسيد السبزواري لتوضح من خلاله المقام وأثره وآليات توجيهه فضلاً عن جملة من الأدوات اللغوية التي اظهرته مع التطرق إلى حجية انزال القرآن واعجازه ومراعاته لحال المخاطب فيما يناسبه من ألفاظ. واسلوب التوكيد هو خطاب تكونه ألفاظ وتراكيب ومواقف يعتمدها الباث ليتلقهها المتلقي الذي يختلف تقبله لهذا الخطاب تصديقاً وتكذيباً . وجاءت هذه الرسالة في تمهيد وثلاثة فصول درست في التمهيد تعريف مصطلح علم الدلالة والدلالة المقامية وبيان عناصر المقام وأثره في توجيه المعنى، في حين جاء الفصل الأول تحت عنوان تعريف التوكيد وبيان أغراضه وأنواعه ، أما الفصل الثاني فقد جاء أثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات والتوابع، وجاء الثالث بأثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات ثم خاتمة بينت من خلالها أهم النتائج التي توصل إليه البحث ومنها لم يخصص السيد السبزواري بحثاً نحوياً كتخصصه للبحوث الأخرى وإنما ذكر المسائل النحوية في أثناء تفسيره للآيات.

قائمة المحتويات

الموضوع ..... الصفحة

المقدمة 1

التمهيد: : تعريف مصطلحي علم الدلالة والدلالة المقامية

اولاً: علم الدلالة وموضوعها 7

ثانياً: عناصر المقام 12

ثالثاً: أثر المقام في التوجيه الدلالي لدى العلماء العرب القدامى 26

الفصل الأول: تعريف التوكيد وبيان اغراضه وانواعه

المبحث الأول: تعريف التوكيد في الاصطلاح 37

المبحث الثاني: اغراض التوكيد 40

المبحث الثالث: اساليب التوكيد وانواعه 51

اولاً: التوكيد اللفظي وطرقه 51

ثانياً: التوكيد المعنوي وطرقه 54

ثالثاً: التوكيد بأحرف التوكيد 56

رابعاً: التوكيد بالأحرف الزائدة 61

خامساً: اساليب التوكيد بالقصر 65

سادساً: التوكيد بألفاظ القسم 66

الفصل الثاني: أثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات والتوابع في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الاول: أثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات في تفسير مواهب الرحمن 69

المطلب الاول: المفعول المطلق 70

المطلب الثاني: الحال 79

المطلب الثالث: التمييز 91

المطلب الرابع: الاسلوب 92

المبحث الثاني: أثر المقام في التوكيد على مستوى التوابع في تفسير مواهب الرحمن

المطلب الاول: التوكيد 96

المطلب الثاني: الصفة 101

الفصل الثالث: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الاول: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات في الجملة الاسمية

المطلب الأول: (أن – إن) 114

المطلب الثاني: (لام الابتداء) 130

المطلب الثالث: (لكن) 132

المبحث الثاني: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات في الجملة الفعلية

المطلب الاول: النفي 134

المطلب الثاني: قد 140

المطلب الثالث: لعل 144

المطلب الرابع: السين 146

المطلب الخامس: سوف 147

المطلب السادس: لن 149

المطلب السابع: نون التوكيد 152

المطلب الثامن: لام الجحود 153

المطلب التاسع: لام الجواب 155

المبحث الثالث: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الزائدة للتوكيد

المطلب الاول: الباء 159

المطلب الثاني: من 161

المطلب الثالث: ما 163

الخاتمة 169

قائمة المصادر والمراجع ..... 173 – 190

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق لأنواع التحيات الزاكيات، المنعم على أهل العلم برفيع الدرجات، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين ذوي المقامات.

أمّا بعد:

فلا يخفى على ذوي العقول ما للبحوث العلمية من نفع ومكانة وأهمية في تنمية الطاقات العلمية المثمرة؛ بوصفها نافذة لدراسة كثير من المفاهيم والمسائل العلمية التي تستوجب البحث والمناقشة المعمقة.

والبحث في اللغة التي يرى العلماء أنها ظاهرة اجتماعية تخضع لضوابط وعوامل معينة كعلاقة المتكلم بالمستمع من حيث الجنس، والعرق، والعمر، والدين ، ومدى الألفة ، فضلا على طبيعة موضوع الحديث ، وما إذا كان المقام رسمياً أو غيَر رسمي يُعِدُّ واحداً من هذه البحوث .

إن نزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآلهِ) بلسان عربي يُعَدُّ حجةً ودليلاً على إعجازهِ ، فألفاظه وتراكيبه وأساليبه و دلالاته التي يعتمدها جاءت مراعيةً حال المخاطب واختيار ما يناسبه من ألفاظ وتراكيب وأساليب ، وهذا مما أدى بالعلماء إلى الاهتمام بدراستها حرصًا منهم على فهم مقاصده وبيانها.

وقد امتاز به تفسير مواهب الرحمن للعلامة السيد السبزواري (قدس سره) بعناية بالجوانب اللغوية ، لذا اخترتُ الدراسة في هذا التفسير؛ لبيان الدلالة المقامية للتوكيد في تفسير مواهب الرحمن للسيد السبزواري.

وهو السيد عبد الأعلى بن السيد علي رضا بن السيد عبد العلي الذي ينتهي نسبه إلى السيد أبراهيم المجاب، ولد السيد عام(1910م) في مدينة سبزوار في أيران وجاء إلى النجف الأشرف وهو في العشرين من عمره ، ويعدّ من كبار أساتذة الحوزة في النجف الأشرف على مستوى السطح العالي، وآلت إليه زعامة الحوزة العلمية بعد وفاة السيد الخوئي عام (1992م) وأصبحت مرجعيته عامة ،ولكنها لم تدم طويلاً حيث أجاب داعي ربه وتوفي في صباح يوم السادس والعشرين من شهر صفر عام(1414هـ_1993م). بعد تسلمه زمام المرجعية بسنة؛ وللسيد السبزواري مؤلفات في الفقه والأصول وفي الحديث وفي التفسير، وأهم هذه مؤلفاته وأشهرها تفسير(مواهب الرحمن)، ويقوم منهج السبزواري في تفسير مواهب الرحمن على ذكر اسم السورة وبيان المكي والمدني منها، وبعدها يقوم باختياره لمقطع قرآني قد يكون مكوناً من آية واحدة أو مجموعة من الآيات الكريمة من سورة البقرة او الفاتحة بحسب الفكرة الجزئية التي تنطوي الآيات أو الآية عليها، فيقوم بتفسير عام لهذا النص القرآني ، وبعدها يبدأ بتفكيك كلّ مقطع من النص بحسب ما يكون مفرد أو جملة وذلك ؛ لأن النص القرآني ليس مجرد آيات يتضمنها نظام معين أو نظم خاصة ، بقدر ما ترتبط آية بالآية السابقة واللاحقة ، وبعد هذه المنهجية يبدأ السيد السبزواري الانتقال إلى المباحث الأساسية التي اعتمد عليها تفسيره وسميت ببحوث المقام وهي متنوعة فمنها (دلالي ، وادبي، وروائي، وفلسفي، وكلامي، وعرفاني ، واجتماعي، وتاريخي ، وعلمي، واخلاقي، وقرآني، وفقهي).

ومن المعلوم أنّ أسلوب التوكيد هو خطاب تكونه ألفاظ وتراكيب ومواقف وحالات يعتمدها المتكلم للتأثير في المتلقي الذي يختلف في تقبله الخطاب تصديقاً أو تكذيباً أو إنكاراً أو تردداً، وهذا مما يحدو بالمتكلم إلى أن يصوغ كلامه على وفق هذه الحالات العامة لتلقي خطابه.

وتوجد دراسات كثيرة كتبت في تفسير مواهب الرحمن مثل: التكامل السياقي في تفسير مواهب الرحمن لأحمد صلاح حسين، جامعة بغداد _2016م. والدرس النحوي في تفسير مواهب الرحمن، بلال نجم عبد الخالق، جامعة المستنصرية(رسالة ماجستير)_2005م. والدلالة النحوية في تفسير مواهب الرحمن، سناء عبد الزهرة رزقي ، جامعة بابل(اطروحة دكتوراه)_2011م.

وتهدف هذه الرسالة إلى تقديم فكرة تفصيلية عن معنى المقام ومعنى التوكيد عند السيد السبزواري ، وبيان أثر المقام في بيان معاني القرآن الكريم اعتماداً على ماقرّه السيد السبزواري (قدس سره) في تفسيرهِ (مواهب الرحمن). ولقد أقتتضت طبيعة البحث أن يتكون من تمهيد وثلاثة فصول ويتضمن كل فصل عددًامن المباحث وخاتمة وفهرسًا للمصادر والمراجع.

درستُ في التمهيد (تعريف مصطلح علم الدلالة ومصطلح الدلالة المقامية) الذي اعتنى بتعريف علم الدلالة ، وتعريف الدلالة المقامية وبيان عناصر المقام ،وبيان أثر المقام في التوجيه الدلالي لدى العلماء العرب القدامى .

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان (تعريف التوكيد وبيان أغراضه وأنواعه) وتوزعت مادته على مباحثَ ثلاثة هي : المبحث الأول اعتنى بتعريف التوكيد ، والمبحث الثاني اعتنى ببيان أغراض التوكيد ، أما المبحث الثالث فعمل على بيان أساليب التوكيد وأنواعه .

ثم تلاه الفصل الثاني منضوياً تحت عنوان (أثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات والتوابع في تفسيره مواهب الرحمن) وقد توزع على مبحثين هما : المبحث الأول بين أثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات في تفسير مواهب

الرحمن، والمبحث الثاني بين أثر المقام على مستوى التوابع في تفسير مواهب الرحمن.

أما الفصل الثالث فحمل عنوان(أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات في تفسير مواهب الرحمن) وقد توزع على ثلاثة مباحث هما: المبحث الأول أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الجملة الاسمية في تفسير مواهب الرحمن ‘ والمبحث الثاني أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الجملة الفعلية في تفسير مواهب الرحمن، والمبحث الثالث أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الزائدة في تفسير مواهب الرحمن. جاءتْ بعد ذلك الخاتمةُ لتكون محلًّا للإفصاح عن أهم النتائج المتحصّلة من البحث .

وسرت في ذلك كله على منهج الوصف، معتمدةً على قديم المصادر وحديثها ، مازجةً بينها حتى لا أكون لجهد القدامى – رحمهم الله – جاحدة ولا لفضلهم ناكرة ، فمن المصادر القديمة اعتمدت على أبرز معجمات اللغة وكتب إعراب القرآن وتفسيره، ومن المراجع الحديثة اعتمدت على علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ؛ للدكتور فريد عوض حيدر ، وعلم الدلالة ؛ للدكتور أحمد مختار عمر ، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ؛ لمنقور عبد الجليل ، ومقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ؛ للدكتور محمد محمد يونس علي .

وتبدو أهمية الموضوع في بيان جهود السيد السبزواري (قدس سره) في بيان أثر المقام في إظهار دلالة أساليب التوكيد في القرآن الكريم في تفسير مهم من تفاسير تراثنا الشيعي الذي نعتز به ونفتخر .

وختاماً، أرى من دواعي الوفاء والالتزام تقديم جزيل الشكر، وعظيم الامتنان لأستاذي الفاضل المشرف على رسالتي الأستاذ الدكتور (مؤيد جاسم محمد حسين)؛ لما بذله

من جهد ومتابعة وتقديم عون، ولاسيّما في ما أمدني به من مصادر رئيسية قامت عليها فصول الرسالة، وعجزًا عن الشكر ألوذ بالدعاء لله – تبارك وتعالى– بأن يمن عليه بالعافية وتمامها وشمول السلامة ودوامها.

إن هذه الرسالة التي بين أيديكم لا أصفها بالكمال ولا أدعي فيها الصواب؛ فهي جهد بشر لا يخلو من زللٍ ولا ينجو من خطأ ،إنّما أردت بها وجهَ الله تعالى وخدمة كتابه، فإن أصبتُ فيها فبتوفيق الله – سبحانه وتعالى – وإن كانت الأخرى فمن نفسي ، وأسأل الله – عزَّ وجل – أنْ ينفعني بما علمني .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على رسوله الكريم ، وأهل بيته الطاهرين .

التمهيد

اولاً: تعريف مصطلحي علم الدلالة والدلالة المقامية

ثانياً: عناصر المقام

ثالثاً: اثر المقام في التوجيه الدلالي لدى العلماء العرب القدامى

التمهيد: التعريف بمصطلحي علم الدلالة والدلالة المقامية

اولاً: تعريف علم الدلالة وموضوعها

صيغة «دلَّ» وردت في القرآن الكريم بمختلف مشتقاتها في سبعة مواضع وهي تشترك في ابراز الإطار اللغوي، وهي تعني الإشارة الى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك حسا أم تجريداً، وفي هذه الصيغة يترتب وجود طرفين وهما طرف (دال) وطرف مدلول[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مبين**﴾[2].

وهي حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه، وهنا (دال) هو الشيطان و(المدلول)هو الطريق الذي سلكه آدم وزوجه (فدلاهما بغرور)؛ أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها، فإشارة الشيطان (دال)، والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه، وسلكا وفقه هو (المدلول)، وبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة، وآدم وزوجه من جهة ثانية[3].

أمّا في قوله تعالى: ﴿**وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ**﴾[4].

---

[1] ينظر: علم الدلالة: أصول ومباحث في التراث العربي، د. منقور عبد الجليل، دمشق،2001 :27-28.

[2] الاعراف/22

[3] ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة لسان العرب: 11. وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض:12. وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي :19.

[4] القصص/12.

وقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾[1].

فهاتان الآيتان" تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها، وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة، فإذا تّم الاتصال الإبلاغي فواضح أنّ القناة التواصلية سليمة بين الباث والمستقبل"[2]، وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول قطبي العملية الدلالية .

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[3] . إن الآيات التي وردت فيها لفظة دلَّ ومشتقاتها تشترك في" تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ، وهو لا يختلف كثيرا عن المصطلح العلمي الحديث ودلالته، فإذا كان معنى (دلَّ) وماصيغ منه في القرآن الكريم يدلُّ عل الارشاد والإشارة والهداية والرمز والإعلام، فهو في العلم الحديث بهذه المعاني لا يخرج عنها"[4] . أنَّ الدلالة في اللغة مثلثة الدال ، وهي مصدر للفعل دلَّ، وهو من مادة(دلل) التي تدلُّ فيما تدلُّ على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به ،ومن ذلك دله على الطريق يدله؛ أي سددهُ إليه[5].

---

[1] طه/120.

[2] علم الدلالة اصوله ومباحثه: 24.

[3] سبأ/14

[4] علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي: 27 – 28.

[5] لسان العرب: ابن منظور(711ه) ، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط3: 394/4.

علم الدلالة في العربية " تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمىً خالٍ من الدلالة على الزمان، ويسميه بعض الدارسين العرب علم المعنى، ويستعمل بعضهم المصطلح الإنكليزي (السيمانتيك) للدلالة عليه"[1] .

وعرّف علماؤنا القدامى من الدلالة تعريفات عديدة منها:_

وحدَّها الزركشي (ت794هـ) بقولهِ هي : " كون اللفظ بحيث إذا أُطلق منه المعنى مَنْ كان عالماً بوضعهِ له "[2]

ما عرفها به عبد القادر الجرجاني(ت816هـ): "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخرو الأول هو الدال والثاني هو المدلول" [3].

وذكرها ابن النجار (ت972هـ) فقال هي :" كون الشيء يلزم من فهمه، فهم شيء آخر،فالشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول" [4] .

وبالتأمل في تعريفات علماؤنا القدامى يتبين لتا أن معنى لفظ الدلالة في الاصطلاح مرتبط بمعناه في اللغة ، إذا انتقلت اللفظة من المعنى الدلالة على الطريق، وهو معنى حسي إلى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد.

وعلم اللغة اليوم يعد علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة يهتم بدراسة معنى اللفظ، والعلاقة التي يتحد بها عنصري الدال والمدلول[5].

---

[1] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: 14.

[2] البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، تح: اللجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي ط31424هـ_2005م:68/2.

[3] التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، باب الدال: 61 .

[4] شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، لمحمد بن احمد بن عبد العزيز أبن نجار، تحقيق: د. محمد الزميلي ، د. نزيه حماد ، مكتبة العبيكان_ الرياض، ط2 ،1418هـ_1998م: 125/1.

[5] ينظر: علم اللغة: د. حاتم صالح الضامن، بغداد_ 1989: 72.

فعلم الدلالة بحسب علماء اللغة المحدثين هو ذلك " الفرع من علم اللغة الذي يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخياً، وتنوع المعاني، والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة" [1].

فعلم الدلالة يُعنى بدراسة العلاقة بين هذه الرموز ومعناها والرّمز هنا قد يكون رمزاً مفرداً نحو كلمة (نجم) التي تدلُّ على النجم الظاهر في السماء، وقد يكون رمزاً مركباً، نحو التعبيرات الاصطلاحية كبيت المال، ومجلس الشعب، وخضراء الدمن للمرأة الحسناء في منبت السوء[2] .

إذن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس بطريقة منهجية معنى الكلمة ووسائل تحديد علاقتها بالعالم الخارجي، ويدرس تغيير دلالتها واتجاهاتها، ويدرس العلاقات الدلالية بين المفردات من ترادف وتضاد، ويدرس التراكيب النحوية بين أجزاء الجملة من فاعلية ومفعولية وسببية، ويدرس السياق وأثره في تحديد الدلالة، فضلاً على دراسة المناهج الدلالية وخصائصها[3]، وكذلك يدرس معاني الصيغ واثرهما على التركيب ويدرس ايضاً الظواهر الصوتية التي تنتمي الى التركيب كله مثل التنغيم والنبر والفواصل الصوتية.

فالباحث في علم الدلالة لايقتصر عمله على دراسة معاني المفردات فقط، بل يدرس كذلك تحليل العبارات والجمل، " ومن الموضوعات التي يتناولها هذا العلم:

أ_ البنية الدلالية للمفردات اللغوية.

ب_ العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.

---

[1] معجم علم اللغة النظري: د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، ط1_ 1982م: 251.

[2] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر: 14.

[3] ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (دراسة لغوية) : د. حامد كاظم عباس، دار الشؤون العامة، بغداد، 2004م :64_65.

ج_ المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.

د_ علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يدرس في علم الدلالة الاشاري" [1].

فعلم الدلالة إذن معنيٌّ بكلِ ما من نشأته توصيل المعنى بدءً بأصغر وحدة صوتية في الدرس اللغوي الحديث(الفونيم) مروراً بالوحدة الصرفية(المورفيم) وانتهاءً بأكبر وحدة في الدرس اللغوي وهي الجملة [2]، وعلم اللغة اليوم توسع في موضوعات علم الدلالة، فجعله يشتمل على دراسة النص المتكون من مجموعة من الجمل بوصفهِ نصاً دلالياً أو وحدة دلالية لا تتجزأ [3]. ويرى الدكتور فايز الداية أنّ البحث الدلالي هو الذي " يتقصّى العلاقات الدلالية بين الرموز اللغوية ومدلولاتها، وما يترتب عليها من نتائج في سلامة الأداء للغرض المقصود، وفي وضوح الرسالة الموجهة من المتكلم إلى المتلقي"[4].

ومن كل ما تقدم يتبين لنا أن الموضوعات التي يهتم بدراستها علم الدلالة واسعة جداً، ومن بين هذه الموضوعات الاهتمام أو الخطاب بين الباث والمتلقي، وكذلك الاهتمام بمعرفة القوانين التي تنظم تغير المعاني؛ أي يمكننا من الوقوف على تاريخ الكلمات ومسارها الدلالي منذ ولادتها إلى يومنا هذا .

---

[1] مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : د. محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،مكتبة النرجس، بيروت_ لبنان، ط1 _ 2004م: 12.

[2] البحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره): د. رحيم كريم علي الشريفي، دار الضياء للطباعة والتصميم_ النجف الأشرف،1429هـ_2007م: 36_37

[3] ينظر: المرجع نفسه: 37.

[4] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصليه، نقدية: د. فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط2،1996م: 31.

ويمكننا كذلك من الوقوف على العلاقات بين أجزاء النص ووسائل تحديد علاقتها بالعالم الخارجي .

ثانياً: تعريف المقام وعناصره:

تعدُّ اللغة وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع، للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم؛ فهي أداة لا يستغني البشر عن التعامل بها في حياتهم اليومية؛ لذا نجد أنَّ ابن جني (ت 392هـ) يعرّفها بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] وهذا التعريف يؤكد على الجانب الصوتي للرموز اللغوية، ويوضح لنا وظيفة اللغة الاجتماعية، وهي التعبير، ونقل الأفكار في إطار البيئة اللغوية، فلكل قوم لغتهم التي يعبرون بها[2].

فاللغة إذن "نشاط اجتماعي؛ لأنّها استجابة لازمة لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت قسم من بحوثه تدرس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع منه يسمى بـ علم اللغة الاجتماعي يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة"[3] .

وعلى هذا الأساس رأى فندريس أنّ اللغة تنتج عن الاحتكاك الاجتماعي، يعد أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الإنساني، فهذه الظاهرة الاجتماعية تسجل لنا

---

[1] الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان، ط1:1\44.

[2] ينظر: علم اللغة، حاتم صالح الضامن :140.

[3] المرجع نفسه: 36.

في دقة ووضوح الصور المختلفة المتعددة الوجوه لهذا المجتمع من حضارة، ونظم، وعقائد واتجاهات فكرية، أو ثقافية، أو علمية، أو فنية أو اقتصادية أو غير ذلك[1].

فاللغة "تساعد الفرد على تعديل سلوكه؛ كي يتلائم مع المجتمع، فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام، وحينما يتعلم المرء تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة، فأنه يحاول أن يخضع سلوكه كفرد لما يقتضيه المجتمع"[2].

لذلك يتعين على مناهج البحث اللغوي ألا تقتصر في تحليلها النصوص اللغوية على مبادئ لغوية محضة، "وإنما ينبغي لها أن تستمد من علم اللغة الاجتماعي الحديث بعداً جديداً، يجاوز تلك المبادئ اللغوية الخالصة، ويستشرف اللغة من زاوية واسعة هي السياق المقامي الاجتماعي الذي تستعمل فيه اللغة وما يصاحب هذا السياق من عوامل خارجية تؤثر في استعمال اللغة كالإطار الاجتماعي، وظروف المتكلم، والمخاطب والغرض وغيره"[3].

ولهذا يرى أصحاب المدرسة الإنجليزية أنّ ما ذهب إليه سوسير من التفريق بين اللغة والكلام على أساس أنّ اللغة منتج جماعي، مؤسس على التواضع والاصطلاح، وأن الكلام أيضا منتج فردي لا علاقة له بالبعد الاجتماعي، قول غير دقيق، فهم يرون أن الكلام أيضا منتج جماعي شأنه في ذلك شأن اللغة، فالإنسان يستعمل اللغة بهدف تقوية الصلات والوشائج الاجتماعية بالدرجة الأولى، فهما؛ (اللغة والكلام)، جسرا التواصل بين الأفراد وشرائح المجتمع[4].

---

[1] علم اللغة لحاتم صالح الضامن: 37.

[2] المرجع نفسه: 133.

[3] السياق المقامي وأهميته في تفسير صيغ المخاطبة في الخطاب النبوي:147.

[4] ينظر: في اللسانيات ونحو النص: د. إبراهيم محمود خليل ، ط2_عمان _2009م :28.

ولقد وجدت هذه الفكرة التي ذكرها دي سوسير صداها لدى (فيرث)، فقد أعجب بها إعجاباً شديداً، فاللغة عنده ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمحيط الاجتماعي فـ "صحيح أنّ الكلام فردي بمعنى من المعاني، فالمتكلم يقول القول، وهو يعني به معنى معيناً، لكن المحيط الاجتماعي يتدخل في الغالب، ويحيل هذا القول الى كلام مفتوح على احتمالات عدة"[1]. ويؤكد فيرث أنّ معرفة المتلقي بالإشارة اللغوية وحدها، وعلاقة الدال بالمدلول، أو التعبير بالمضمون لا تكفي لتحديد المعنى، وإنما الذي يساعد على تحديده فضلا على السياق اللفظي العرف الاجتماعي[2]. "ففهمنا لما يؤديه النص من وظائف تواصلية يتطلب وضعه في سياقه الاجتماعي"[3].

فالسياق يحمل حقائق إضافية تتشارك الدلالة المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة التي يقصدها المتكلم (الباث)، ولهذا يرى استيفن أولمن أنَ " السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أو أنها قصد بها أساسا التعبير عن العواطف والانفعالات"[4].

ولقد حصل تطور مهم في مفهوم السياق "إذ لم يعد يقتصر على الجانب اللغوي في إيضاح دلالة الصيغة اللغوية، وإنما وجدت جوانب أخرى قد تنحسم معها الدلالة المقصودة للكلمة، كالوضع والمقام الذي يحدث فيه التواصل أو الملامح الفيزيولوجية النفسية للمتكلم"[5].

---

[1] في اللسانيات ونحو النص:29 .

[2] ينظر: المرجع نفسه: 30.

[3] مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دراسة في ضوء علم لغة النص (اطروحة دكتوراه): مؤيد جاسم محمد حسين:144.

[4] دور الكلمة في اللغة: أستيفن أولمن، ترجمة: د. كمال بشر ، دار الغريب _ القاهرة: 63.

[5] علم الدلالة: د. منقور عبد الجليل:89.

فتعدد المعاني التي يدل عليها اللفظ تعني "أنّ هذا اللفظ له معنىً مركزي هو النواة، ومعانٍ هامشية ثانوية أكتسبها بفعل دورانه المتجدد في أنساق كلامية مختلفة، حتى أضحى المعنى المركزي يدور في فلك المعاني الثانوية التي لا تفاضل بينها، وأصبح طريق رفع اللبس في الدلالة يمر عبر السياق اللغوي أو الخطابي أو معاينة المقام الذي يتمثل في المعطيات الخارجية والنفسية"[1].

والسياق يتكون مجموعة من العوامل السياقية التي يتوقف عليها نجاح عملية التواصل اللغوي، وهذه العوامل منها ما يتصل بالمرسل(الباث)، ومنها ما يتصل بالرسالة نفسها (الكلام)، ومنها ما يتصل بالمتلقي أو القارئ، ومنها ما يتصل بالمقام؛ أي المناخ الاجتماعي والمكاني والزمني المحيط بعملية التواصل اللغوي[2].

وبناء على ذلك تعدد دلالة الكلمة بتعدد السياقات وتنوعها؛ أي تبعا لتوزعها اللغوي، وقد توصل العلماء إلى التمييز بين أربعة أنواع من السياق هي:

1-السياق الداخلي (المقالي): ويطلق عليه السياق اللغوي، أو سياق البنية، وهو " كلّ ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص) من تسلسل العناصر، وترتيبها وتقارن المفردات وتتالي الوحدات، وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التركيب، ويتكون من السوابق واللواحق؛ أي ما يتقدم الكلمة، وما يتبعها، ليتخذ المعنى شكل الحلقات اللغوية المتسلسلة، التي تعطي معنى متعاضداً ونامياً"[3].

---

[1] علم الدلالة: منقور عبد الجليل:89.

[2] ينظر: في اللسانيات ونحو النص24، و مكاتيب الرسول (ص) دراسة في ضوء علم لغة النص :144.

[3] المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب: فاطمة الشيدي ،ط1_2011 :22.

2-السياق العاطفي الانفعالي: "هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني، والذي قد يختلف من شخص إلى آخر"[1]، وتبدو أهمية هذا السياق في أنه يحدد درجة القوة والضعف في انفعال المتكلم مما يقتضي توكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً[2]، فكلمة الحبّ في اللغة العربية، وكلمة العشق تشتركان في الدلالة المركزية في عقول المتكلمين باللغة العربية إلا أنهما مختلفان في البنية اللغوية من جهة، وفي الدلالة الهامشية من جهة أخرى[3].

3-السياق الثقافي: ويقصد به " القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة؛ إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة ، وقد أشار علماء اللغة إلى وجوب وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ ، وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يكون كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة"[4]، ومن أمثلة ذلك كلمة (عقيلة) ، التي تعطي دلالة الزوجة في طبقة الأثرياء وذوي المكانة الاجتماعية الراقية ، على حين نجد طبقة العامة يطلقون على الزوجة لفظ (مرة) بدون همزة الوصل في أول الكلمة ، وكذا همزة القطع في وسط الكلمة[5].

4-سياق الموقف أو المقام: وهو موضوع بحثنا، ويعني "الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام، وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية"[6]، وعلى هذا يكون السياق على نوعين، هما السياق اللغوي، والسياق المقامي؛ وذلك لأن السياق العاطفي الانفعالي والسياق الثقافي يدخلان ضمن السياق المقامي.

---

[1] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: 159.

[2] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية:159.

[3] ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة : لحسام البهنساوي ، مكتبة زهرة الشرق ،ط1_2007:70.

[4] علم الدلالة، منقور عبد الجليل: 90.

[5] ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة :72.

[6] علم الدلالة، منقور عبد الجليل: 90

فالمقام يحمل أثرا كبيراً في تشخيص حالة المتكلم أو المتلقي للخطاب العاطفي أو الثقافي، وعلى ذلك هو أحد العناصر الأساسية التي تعتمد في الوصول الى دلالة النص وفهمه، ولذلك نرى لا يخلو أي خطاب لغوي من سياق المقام الذي يعد عنصراً مهماً وفعّالاً في فك شفرة النص اللغوي ، وإتمام تتابعه أو إنهائه، لذلك نجد سياق المقام له أهمية رئيسية في فهم الحذف وتحديد المحذوف ولولاه لكان النص متوقفاً على مستوى المعنى والمبنى، فيكون مستعصية على الحل والفهم ، و لتوقفت المتابعات العقلية ما بين المتكلمين والمخاطبين سواء أكان النص شفاهياً أم مكتوباً ، والمقام في اللغة عند الخليل مأخوذ من الفعل (قام) تقول: "قمتُ قياماً ومقاماً، وأقمتُ بالمكان إقامة ومقاما، والمقام: موضع القدمين"[1]، وجاء في مقاييس اللغة: "القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم والآخر على انتصاب أو عزم"[2]. ولم يخل القرآن الكريم من ذكر المقام[3]، فنجده في قوله تعالى: **﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾**[4].

وفسر فخر الدين الرازي (ت606 هـ) المقام في هذه الآية بقوله: "والمَقام بفتح الميم مصدر كالإقامة يقال أقام بين أظهرهم مقاما وإقامة، والمقام بضم الميم الموضع الذي يقام فيه وأرادَ بالَمقام فهنا مكثُه ولبثُه فيهم"[5] ، أي يريدون أن

---

(1) العين للخليل (قوم، 3\1542)، وينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الميم فصل القاف (القوم): 1062

(2) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، دار احياء التراث العربي _بيروت لبنان ، ط1_2001: (قوم) 35/5.

(3) ينظر: مكاتيب الرسول (ص) دراسة في ضوء علم لغة النص: 155.

(4) سورة يونس/71.

(5) التفسير الكبير مفاتيح الغيب : شيخ الإسلام فخر الدين الرازي، تحقيق: سيد عمران ،دار الفكر: 143/7.

يقولوا له إنك ثيل الظل علينا. ونجده في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ**﴾[1]. وفسر صاحب الميزان (المُقام) بضم الميم الأقامة، "وقولهم لا مقام لكم فأرجعوا؛ اي لاوجه لأقامتكم هاهنا"[2].

ونجد ذكرا للمقام في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر حين أسر سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري، وهو أحد أشراف قريش وعقلائهم، كان أعلم الشفة، فقال عمر بن الخطاب، يارسول الله أنزع ثنيتيه، فلا يقوم عليك خطيبا أبدا، فقال (صلى الله عليه وآله) دعهُ ياعمر، فعسى أنْ يقومَ مقاماً محموداً نحمدهُ عليه، فكان ذلك المقام أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا توفي ارتجت مكة للنبي، فقام سهيل بن عمرو خطيبا، فقال: يا معشر قريش لا تكونوا آخر من أسلم، وأول من أرتد، والله إن هذا الدين ليمتَّدنَّ امتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما، من كلام طويل[3].

وبناءً على ذلك نستطيع أن ندلو بدلونا بين الدلاء تقول إنَ المقام في اللغة مصدر ميمي مأخوذ من الفعل قام، على وزن (مفعل)، أو اسم مكان يدلُ على موضع القدمين أو الانتصاب والعزم، والسياق هو يجدد ما إذا كان مصدراً ميمياً أو اسم مكان .

---

[1] الأحزاب /13

[2] الميزان في تفسير القرآن: الاستاذ العلامة السيد محمد حسين الطبطبائي، دار الكتب الاسلامية– طهران، 1376هـ:286/16.

[3] ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد الجزري ابن الاثير، دار الحزم:2\371.

وهو في الاصطلاح الأحوال الداعية إلى إيراد الكلام على وجه الخصوص بكيفية معينة؛ إذ إنه "العلاقة بين الشكل اللغوي المنطوق أو المكتوب والعالم الخارجي، أي الموقف الذي قيل فيه الكلام"[1].

أو هو "الأمر الحاصل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة دون أخرى"[2]، وهو (البيئة غير اللغوية التي تحيط بالنص وتبين معناه ويشير إلى الموقف الاتصالي بعناصره (المتكلم/الكاتب، المستمع /القارئ) والعلاقة بينهما، ومكان النص وزمانه ، والظروف الاجتماعية والسياسية المرتبطة به"[3].

ويرى الدكتور منقور عبد الجليل أنه إذا أردنا تحديد دلالة أي نص تحديداً دقيقاً، يجب علينا حصر جميع المقامات التي تصاحب استعماله، والمعرفة الشاملة لكل ما يكوّن عالم الباث "فدلالة صيغة لغوية ما إنما هي المقام الذي يفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة، والرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب"[4] و تعدُّ معرفة مقام النص والوقوف عليه "خطوة مهمة ينبغي أن تسبق محاولة معرفة معناه واستشفاف دلالته، ففي غيبة المقام يستغلق معنى النص، وتصبح محاولة تفسيره نوعًا من الحدس والضرب على غير هدي"[5].

ولقد بدأت فكرة استعمال (المقام) في بيئة غير لغوية وبالتحديد عند علماء الأنثروبولوجيا[6]، بعدها أخذ (فيرث) فكرة المقام عن عالم "الأنثروبولوجيا

---

[1] مدخل الى علم اللغة: د. محمود فهمي الحجازي ، دار قباء _القاهرة مصر، د.ط:208.

[2] الاحاطة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود، وزبير درافي، ديوان المطبوعات _الجزائر، ط1_2004م:12.

[3] مكاتيب الرسول (ص)دراسة في ضوء علم لغة النص: 156.

[4] علم الدلالة، د. منقور عبد الجليل :87.

[5] السياق بين القدماء والمحدثين . مهاد نظري . لدراسة السياق القرآني: د. مواهب عباس الدليمي، كلية الآدب _جامعة الانبار ،11:2019.

[6] علم اللغة –مقدمة للقارئ العربي :د. محمود السعران ، دار النهضة_ بيروت،ط1:52.

(مالينوفسكي) ووضعها في أطار لغوي معين، وأعطى لهذه الفكرة أبعاداً أعمق؛ فقد جعلها تخطيطًا تنظيميًا مجردًا، وحصرها في مجال اللغة بعد أن كانت فكرة عامة، تمس النواحي الثقافية في المجتمع"[1].

وعرف بلومفيلد المقام بأنه "ذلك الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين، والقيم المشتركة بينهم، والكلام السابق للمحادثة"[2].

فالمقام ما هو إلاّ " تسمية للسياق غير اللغوي حاله كحال باقي تسميات السياق الخارجي وسمي بهذه التسمية؛ لأنه يحيط بظروف بيئة الكلام ابتداءً من المتكلم إلى الوسط الكلامي إلى المتلقي، ويكون بحسب مواصفاتهم وتفصيلاتهم الدقيقة، فالمقام يساوي الاعتبار الطبقي مع المقتضى "[3].

ويرى الدكتور فريد عوض أن للمقام أثراً في دلالة النص إلى جانب السياق اللغوي؛ فهو يقوم بتوضيح معنى اللفظ؛ لأنه يسد في الدلالة مسد الكلام المحذوف[4].

إذ هو مجموعة الشروط ومجموعة الظروف كالظروف النفسية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية التي يجري بداخلها حدث التواصل، كما يجري حدث التلقي والذي يتحدد بمقتضاها إنشاء العبارة أو العبارات في زمان ومكان ما"[5].

---

[1] الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة :د. يحيى احمد ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 20، العدد 3، الكويت_1989م:82.

[2] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية :160.

[3] المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية : عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، ط1_2014:234.

[4] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: 161 .

[5] ينظر: دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية :26، وينظر : السياق والدلالة :41.

فالمقام يقوم بإزالة الغموض عن النص وذلك؛ لأن رؤية الرائي للموقف تعوض عن دلالة الكلام المحذوف؛ ولهذا في كثير من كلام الناس يستغنو عن ذكر الألفاظ الكثيرة اعتماداً على المقام الذي يدل بدلالته، وهذا ليس بجديد؛ فقد تكلم القدماء به عند كلامهم عن الحذف"[1].

ويرى فيرث أن المقام هو حياة الإنسان في المجتمع التي تتطلب القيام بمهام مختلفة ومواقف متنوعة، لذلك تكون طريقة الوالد حين يخاطب ولده تختلف عن طريقته في مخاطبة رؤساءه في مجال حياته العملية[2].

ولما كان المقامُ متفاوتاً بحسب الطبقات الاجتماعية، وهو يرتبط بمجال المتلقي وقت تلقيه الكلام فلا بد للمتكلم (الباث) أن يراعي هذا المقام الاجتماعي[3].

ويرى نهاد الموسى أن سياق الحال (المقام)؛ يمثل مرجعية يستند إليها في تفسير الظاهرة اللغوية من تحليل التراكيب إلى وصف المواقف الاجتماعية من حال المخاطب وحال المتكلم وموضع الكلام[4]؛ لأن هذه النظرية أعني (المقام)؛ واسعة فهي تقوم بتحديد المعنى وتحليله؛ وذلك لاعتمادها على أقوال المتخاطبين والبيئة المحيطة بهم[5].

---

[1] ينظر: السياق والدلالة: 41،42، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية :161، ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية أنموذجاً ، العدد الثاني: 9\92

[2] ينظر :السياق والدلالة :51_52

[3] ينظر: نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية :25.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية النحوية (رسالة)، أعداد :79.

[5] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب:31.

ويقترح فيرث لنا طريقة تجمع سياقات الحال، وتصنفها، وهذه التصنيفات هي التي يكوّن فيها المقام السمات المهمة للمشاركين من شخصياتهم، وجهدهم اللفظي، وغير اللفظي، والأشياء ذات العلاقة[1].

ويرى بلومفيلد أن تفسير السلوك اللغوي لا يختلف عن التجارب في المختبر؛ أي يمكننا شرح السلوك بموجب الأحداث القابلة للملاحظة دون الإشارة إلى البنية؛ الداخلية فمعظم اللغات التي تحدد مكونات الخطاب (الأشخاص والأحداث) بموجب علاقاتها بالزمان والمكان يكون الباث قادرا على تحديد المشاركين بالخطاب فضلاً على الصيغ المعتمدة التي تحمل على أطراف الخطاب (الباث والمتلقي) نحو (أنا، أنت، نحن، أنتم) وهكذا[2].

فهذه الضمائر تختار بحسب العوامل الاجتماعية الأخرى، وكذلك اختيار بعض الكلمات لتحديد مكان المتكلم، أو مدى قربه من الأماكن الأخرى، فالعلاقة المكانية لها أهمية؛ لأنَّ اختيار الكلمات يختلف من لغة إلى أخرى، ولا ننسى أثر الاتجاه نحو المتكلم أو السامع في وقت الحدث ذي العلاقة أما في الماضي أو المستقبل[3].

فالمقام " هو المحيط الذي تعيش داخله الوحدات المستعملة، وغالباً ما يكون المحيط اجتماعياً ...، ومن ثم يخرج معنى الجملة إلى دلالات كثيرة اقتضتها المواقف المختلفة في الحياة، فقد يقول شخص لآخر: (لقد جئت متأخراً) فتكون هذه

---

(1) ينظر: علم الدلالة: إف . آر. بالمر :63، ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب :29.

(2)ينظر: علم الدلالة : إف . آر . بالمر: 9-71.وينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب :29.

(3) ينظر :علم الدلالة : إف . آر . بالمر: 71-72.

الجملة دالة على إخبار فقط، وقد تستعمل في موقف آخر كأن يكون الشخص المتكلم انتظر المخاطب مدة طويلة فاضطرّ المتكلم إلى الانصراف"[1].

وقد يكون هذا الشخص في موقف آخر، بأن يقول له أحد المسؤولين هذا الكلام فيكون ذلك دالا على التوبيخ والتأنيب، وذلك يعتمد على الصوت ودرجته بالتنغيم والايقاع والإيقاع والتنغيم[2].

وعلى الرغم من جهد مالينوفسكي، وفندريس في نظرية السياق، فأنّ (فيرث) يعدُّ أول من حاول أن يؤسس نظرية لغوية متكاملة في موضوع السياق ، فقد تقدم في النصف من القرن الماضي برؤية جديدة في مفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث ، تبنته مدرسته التي عرف بها (المدرسة الألسنية الاجتماعية)، إذ نظر إلى المعنى على أنه "نتيجة علاقات متشابكة متداخلة فهو ليس فقط وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة، لكنّه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع ، فالجمل في نهاية الأمر تكسب ملابسات الأحداث من سياق الحال ؛ أي المقام"[3].

ولقد كان لعلماء اللغة العرب المحدثين اهتمام كبير بسياق المقام، وأهم هؤلاء الدكتور تمام حسان، إذ يرى أن المقام "هو حصيلة الظروف الواردة طبيعية كانت أو اجتماعية ،أو غير ذلك ففي الوقت الذي تم فيه أداء المقال فإنَّ المعنى لا يكتفى بتحليله عبر النظام الصوتي للغة ما لم نفهم مقام هذه اللغة، بل لا يكفي لذلك حتى فهمنا النظام الصرفي والنحوي والمعجمي مادام المقام غير مفهوم في هذه اللغة ، ويقع هذا في تجاربنا أحيانا، إذ ترى اثنين يعمدان التخصص في لغة أجنبية،

---

[1] المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب :41-43.

[2] ينظر: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب :43.

[3] نظرية السياق عند فيرث: جبريل محمد عثمان، مجلة العلوم الشرعية، كلية التربية، جامعة الرتيق: 268.

فيتخصص أحدهما في اللغة ذاتها، وآخر في أدبها، فالذي تخصص في اللغة فقد طلب موضوعاً يخضع للتقعيد ومن ثم للفهم السريع وللتحصيل السريع فنجح في مهمته بيسر نسبي، أما الذي تخصص في الأدب فيجد نفسه أمام هذا التحدي الهائل الذي يفرض عليه فهم المقامات المختلفة التي تقع في إطار الثقافة الأجنبية وبما تشمله هذه المقامات من علاقات اجتماعية وعقلية وذوقية وعاطفية دقيقة متشعبة لا يفهمها وينفعل بها إلا أبناء البيئة"[1].

ولا نفهم هذا فقط من قراءة تاريخ هذا المجتمع ولا أدبه "فهذه المقامات الاجتماعية هي نسيج الثقافة بمعناها الانثروبولوجي الأعم لا بمعناها التربوي الأخص؛ أي أنها هي نسيج العادات والتقاليد والأعمال اليومية والفلكلور الشعبي والذاكرة الشعبية، ثم الإحساسات والعواطف الشعبية، ومن ثم لا تخضع هذه المقامات للتقعيد والضبط، كما تخضع لها الأنظمة اللغوية"[2]. ولذلك نستطيع أن نقول: إنَّ الفرد يستطيع أنْ يجعل مقالاً لكل مقام بحسب العادة فهي؛ أي المقامات والمقالات جميعاً من عمل الإنسان.

فالمقام هو العنصر الذي تدور عليه الدلالة الوصفية، وكذلك هو الأساس الذي ينبني عليه الوجه الاجتماعي، وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال، وهذا ما يؤكده تمام حسان بأسبقية النحويين العرب القدامى إلى هذا المصطلح (المقام) فلم يعلم الغربيون أنهم مسبوقون إلى هذا المفهوم قبل ألف سنة[3].

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب ط5_2006م: 41-42.

[2] المرجع نفسه: 42.

[3] ينظر: للغة العربية معناها ومبناها: 337_338.

يقول الدكتور تمام حسان: "فإذا سمعت أحد رواد هذا المسجد يقول: (فَسُدَ الّزمانُ) فلا ينبغي أن نقف في فهم معنى هذه العبارة على مجرد تحليل (المقال)فنكتفي بظاهر النص، وإنما ينبغي أن نتعدى ذلك إلى عدّ (المقام) الذي يكشف لنا عن ضوء جديد يضئ لنا طريق تحليل المعنى، فإذا عرفنا أن هذا القائل يغشى مسجداً بعينه، ويتأثر بالجو الفكري السائد لدى رواد هذا المسجد، فلربما فهمنا في النهاية أنّ الزمان لم يفسد حقيقة إلا في رأي هذا الرجل المتزمت في دينه ونظرته إلى الأمور، فضع المقال في ضوء المقام وأفهم المعنى بحسبه، وينتمي الفرد إلى قبيلة أو قرية أو مدينة أو حي من مدينة فيكتسب ما قد يكون هناك من معيارية سلوكية أو تعبيرية أو عرفية سائدة في القبيلة أو القرية أو المدنية، فيخضع ما يقوله وما يفعله في المواقف المختلفة لهذه المعيارية المختلفة في ذلك عن أبناء القبائل والقرى والمدن الأخرى، ففي القاهرة مثلا يختلف أبناء الحسينية في كلامهم ونظرتهم الى المواقف المختلفة في التعامل مع الآخرين عن أبناء الحلميّة مثلا، ونجد مثل هذا الاختلاف بين القريتين المتجاورتين من قرى الريف، لو قرأت رسالة أرسل بها أحد أبناء الريف لقريب له نازح عن القرية[1]، لرأيت في الرسالة " (أفراد الأسرة يقرئونك السلام) فأعلم انه يرسل إلى قريبه تحية ما يربو على ثلاثمائة من الآدميين؛ لأن نظام الأسرة في الريف يجمع بين عدد كبير من الأفراد يشتركون في الانتساب إلى جد أعلى توفى من نحو مائتي عام تقريباً، وتشتمل هذه الأسرة الريفية على خلايا أسرية تتكون كل خلية منها من أب وأم وأولادهما ، أما أذا قرأت هذه العبارة نفسها في رسالة من أحد أبناء المدينة فأعلم أن المقصود بالأسرة هنا رجل و امرأة وأطفالهما وقد يكون مجموع هؤلاء جميعا خمسة أفراد أو دون ذلك فانظر إلى الكلمة الواحدة ذات المعنى الواحد بقى لمعناها طابعه المعجمي العام واختلف معناها

[1] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 238.

العددي بين الريف والمدينة؛ أي بحسب الاعتبارات الاجتماعية والجغرافية (المقام)"[1].

وقد يقسَم المقام على نوعين: نوع خاص، وهذا يشمل الظروف والأحوال والقرائن التي تحيط بالخطاب، ونوع عام هو الحالة التي اقتضت مجيء الخطاب[2].

ثالثاً: عناصر المقام

وللمقام عناصر وظروف تقع مع الحدث الكلامي الفعلي، هي[3]:

1- الظواهر المتصلة بالمشتركين في الكلام، والاستماع مع الاهتمام بشخصياتهم وهي تحت أمور عديدة.

أ- طبيعة العلاقة بين المتحدث والمتلقي، أي الكلام الفعلي نفسه، وأعمال المشتركين في الكلام كأن يكون أستاذاً، أو طالباً، أو طبيباً، أو مريضاً، وهكذا مع وظيفة فعل الكلام هل هو أثبات، أو تمني، أو طلب، أو أغراء، أو ألم، أو أقناع، أو تحذير.

ب- الأشياء والموضوعات المشتركة بالكلام، هل هي تجربة علمية، رياضية، أدبية.

ج- العوامل والظواهر المصاحبة للكلام، مثل: حالة الجو إن كان لها دخل، وطبيعة المكان؛ ضجيج كان أم هدوء، وأيضا طبيعة الجسم، مثل: الإشارات والحركات وما يصاحب الكلام من الضحك والبكاء[4].

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها:360-361.

[2] ينظر: مقاصد الشريعة تأصلا وتفعيلا : د. محمد بكر إسماعيل حبيب:220.

[3] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية :164.

[4] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية :164، والسياق والدلالة: 54، وعلم الدلالة وعلم المعنى: 70.

2- الجانب النفسي للمتكلم والمخاطب: هل الحدث الكلامي كان مؤثر في نفسيتهم، وهل يشير الضعف أو القوة إلى درجة الانفعال بشكل مبالغ أو معتدل أو غير مبالي؛ فالعاطفة لها تأثير مهم في مقام الكلام[1].

3- الجانب الأدبي لكلّ من المتكلم والمتلقي: كأن يكون الكلام مكتوباً أو مسموعاً محققاً بالحركات يكون في لغة القرآن أو لغة الحديث النبوي أو يضمن كلاماً سياسيّاً أو شعراً ملحمياً وهكذا[2].

4- الجانب الثقافي مهم جدا للمتكلم والمتلقي؛ لأنه يضمن تحديد سلامة اللغة واللهجة التي يدور فيها الأثر الكلامي، أ هو بالمستوى الفصيح أم العامي، ويرجع ذلك إلى المحيط الثقافي والاجتماعي؛ وذلك اعتمادا على طبقات المجتمع، مثل: كلمة زوج يختلف معناها فهي عند اللغوي تحمل دلالة غير الدلالة عند عالم الرياضيات[3].

وهذه العناصر التي تكشف المقام الذي عن طريقه يستخرج المتلقي رسالة قد لا تستطيع المصطلحات اللغوية إيصالها.

---

[1] ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: 81، وعلم الدلالة علم المعنى: 71.

[2] ينظر: السياق والدلالة :54، وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: 164.

[3] ينظر: وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: 164، والدلالة السياقية عند اللغويين : 80.

رابعاً: أثر المقام في التوجيه الدلالي لدى العلماء العرب القدامى

لما كان المقام هو الذي يؤطّر النص، وتكونه مجموعة المعطيات المشتركة بين الباث والمتلقي، والأوضاع الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة، لذا تنبه العلماء العرب القدامى من لغويين وبلاغيين ومفسرين وأصوليين إلى أثر السياق بشقيه في فهم دلالة النص[1].

وقد تبلورت لديهم مسائل كثر عن فكرة سياق المقام في أثناء حديثهم عن بعض الظواهر في اللغة العربية كالحذف والذكر أو التقديم والتأخير وغيرها[2]، فتنبهوا إلى هذا النوع من الدلالة، لكنّهم اكتفوا في كثير من الأحيان بوصفه دون تسميته[3].

ولعل أول من أشار إلى المقام وبين أهمية مراعاته بشر بن المعتمر (ت210هـ)؛ وقد أشار سيبويه (ت 180هـ) إلى الفارق الدلالي بين قولين وحالين يقال فيهما (القرطاس والله) الأول يقوله شخص رأى رجلاً يسدد سهماً قِبَلَ القرطاس، والثاني يقوله بعد أن وقع السهم في القرطاس، ويقصد أنه أصاب القرطاس[4].

إذ نقل عنه الجاحظ (ت255هـ) قوله " المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يتَّضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب، وإحراز المنفعة ، مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من المقال"[5].

---

[1] ينظر: المعنى خارج النص – أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب: 6.

[2] ينظر: مكاتيب الرسول (ص) دراسة في ضوء علم لغة النص: 174.

[3] ينظر: الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي: 126.

[4] ينظر: الكتاب لسيبويه: 275/1.

[5] البيان والتبيين:136/1.

وذهب ابن قتيبة(ت 276هـ) إلى أهمية سياق المقام ، فيرى أنه يجب على الكاتب أن يجعل ألفاظه "على قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ، ولا رفيع الناس خسيس الكلام"[1]، ويرى أنّ الإيجاز والإطناب يخضعان لمقامات الكلام ومقتضايته، "فالإيجاز ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كلّ كتاب ، بل لكلّ مقام مقالٌ، ولو كان الإيجاز محموداً في كلّ الأحوال لجَّو الله تعالى في كلّ القرآن ، ولم يفعل الله ذلك، ولكنه أطال تارةً للتوكيد، وحذف تارةً للإيجاز، وكرر تارة للإفهام "[2].

ويعدُّ النحويون أول من قال بمراعاة الأحوال المحيطة بكل من المتكلم والمخاطب، فهي تراعي الجوانب الفنية والأحوال النفسية لدى من ينشئ الكلام وتعتد بتقدير المنشئ لحال من يتلقى عنه ويأخذ منه[3].

أما المبرد (ت 285هـ) فقد صرح بدلالة الحال بقوله: "قولك: أ قياماً وقد قَعدَ الناسُ، لم تَقُلْ هذا سائلاً، ولكن قلته مُوبخاً منكراً لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار؛ لأن الفِعْل إنما يُضمر إذا دلَّ عليه دَالٌ؛ كما أن الاسم لا يضمر حتى يذكر، وإنما رأيته في حال قيام في وقت يَجبُ فيه غيره، فقلت له منكراً"[4].

وأدرك أبن جني (ت 392هـ) أثر سياق الحال في الكشف عن الدلالة عن طريق معرفة الملابسات المحيطة بالكلام، يقول: "ومن ذلك ما أقيم من الأحوال

---

[1] ادب الكاتب: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان،ط1: 1988م:18.

[2] المرجع نفسه: 19.

[3] ينظر: نحو المعاني: 33.

[4] المقتضب : 3\228.

المشاهدة مقام الأفعال الناصبة نحو قولك: إذا رأيت قادماً: خير مقدم؛ أي قدمت خير مقدم، فنابت الحال المشاهدة مناب الفعل الناصب"[1].

أما الرضي الاستربادي (ت 686هـ) فيطالعنا في حديثه عن جواز حذف عامل الحال في بعض الأساليب النحوية بمصطلح (حضورُ المعنى)؛ ليقف بديلاً لما سميَّ في وقتنا الحاضر بسياق المقام؛ فيقول: " فقرينة ما حذف جائزا: حضورُ معناهُ، كقولك للمسافر راشدا مهديا؛ أي سر راشداً...."[2]، أما البلاغيون فاعتنوا بدلالة الكلام في درسهم، وكان لسياق المقام أثر واضح في هذا الدرس[3].

ويُعدُّ الجاحظ (ت255هـ) اول من لحظ هذا المعيار، أعني المقام؛ بوصفه قيمة بلاغية نقدية أكدّه، وأشار إليه في أكثر من موضع، ثم تعاوره البلاغيون من بعده كابن طباطبا العلوي (ت322هـ) وأبي هلال العسكري (ت395هـ) وابن رشيق القيرواني (ت406هـ) والسكاكي (ت 626هـ) وحازم القرطاجني (ت648هـ)[4].

فسياق المقام يتضمن لديهم كلاً من الباث والمتلقي وما يكتنفه من ظروف ومناسبات كالغرض من الكلام وزمانه ومكانه فضلا على التناسب بين تركيب الخطاب أو نص الخطاب مع مقامه[5].

يقول السكاكي: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام

---

[1] الخصائص: 1\264.

[2] شرح الرضي على الكافية:2\31.

[3] التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس: 215. والسياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي:60.

[4] ينظر: المقام عند العرب في ضوء البراغماتية: 123.

[5] ينظر: مكاتيب الرسول (ص) دراسة في ضوء علم لغة النص: 148.

الجدَّ في جميع ذلك يباين مقام الهزل ..."[1] ، فالسكاكي يعدُ مراعاة المقام ومقتضياته في الكلام من خصوصيات البلاغة.

ويقول التهانوي_ وهو من أعلام القرن الثامن عشر الميلادي_ "والحال في اصطلاح أهل المعاني هي الأمر الداعي إلى المتكلم على وجه مخصوص، أي الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما هي المسماة بمقتضى الحال، مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم، والتأكيد مقتضاها، وعلى هذا النحو قولهم (علم المعاني) علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال؛ أي يطابق صفة اللفظ مقتضى الحال وهذا هو المطابق بعبارات القوم حيث يجعلون الحذف والذكر الى غير ذلك معللة بالأحوال"[2]، فالمقام هنا أيضا تضمن الباث والمتلقي، وما يكتنفه من ظروف ومناسبات، فلا يُحدّثُ الشخص المجنون مثلما يُحدّث العاقل، ولا يتكلم مع الكبير مثلما يتكلم مع الصغير، وعندما يكون المقام مقام فرح يختلف كلامه فيه عنه عندما يكون مقام الحزن، "ففي مقام الحزن تكون لغته أكثر التزاماً، وتتخللها بعض النصوص الدينية كـ آية أو حديث يناسب ذلك المقام على حين أن لغته في مقام الفرح تميل قليلا إلى الهزل ولا يتقيد فيها بطريقة كلام أو وقوف أو ما شابه ذلك"[3].

يقول الدكتور تمام حسّان: "وحين قال البلاغيون لكل مقام مقال، ولكلّ كلمة مع صاحبتها مقام، وقعوا على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كل اللغات لا في العربية الفصحى فقط، وتصلحان للتطبيق في إطار كل الثقافات على حد السواء، ولم يكن مالينوفسكي وهو يصوغ مصطلحه الشهير سياق

---

[1] ينظر: مفتاح العلوم، 158.

[2] كشاف اصطلاحات الفنون ، 2\125.

[3] السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي ،60.

الحال (context of situation) يعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف سنة أو ما فوقها"[1].

وعلى هذا يرى أن مصطلح المقام الذي شاع في البلاغة العربية أصلح من مصطلح سياق الحال الذي يستعمله اللسانيون المحدثون[2].

وهكذا نلحظ أن البلاغيين قد سلطوا الأضواء على فكرة مراعاة المقام وأن هذه الفكرة كانت شاخصة لديهم بشكل واضح لا يشوبها غموض، كما أن إلحاحهم على هذه الفكرة واتخاذهم من مراعاتها محوراً يدور عليه البحث البلاغي لديهم يعدُ وعياً صائباً لفكرة ما تزال تؤكد صوابها الدراسات الحديثة؛ ففكرة المقام تعد الأساس لما يسمى في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة بعلم الدلالة الوصفي[3].

ولا يعني اهتمام اللغويين والبلاغيين بالمقام أكثر من غيره، أنّهم أهملوا الجانب اللغوي من السياق ،فمؤلفاتهم تشهد أنّهم استعملوا السياق اللغوي ووظفوه في تعليل الظواهر الأسلوبية.

أما المقامّ لدى المفسرين والأُصوليين فقد رأوا أنه لا معنى من دون سياق ولا تأويل من دون اعتباره، ولهذا الأمر يتبين لنا من بعض الشروط التي وضعوها لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم، فهي تحتم على المفسر أن يكون عالما بأصوات اللغة وصرفها ونحوها فضلاً على معرفته بالقراءات القرآنية، ومن ضمن الإلمام بالعلوم العربية، الإلمام بأقربها إلى البحث الدلالي بمعناه العام لفظ (السياق) الذي يعتمد في تحليل دلالات النص القرآني إذ يقول ابن القيم (ت350هـ): "السياق يرشد إلى تبيين

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها : 37.

[2] ينظر: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو ، وفقه اللغة، والبلاغة: د. تمام حسان: 339.

[3] ينظر: علم المعاني تأصيل وتقييم: د. حسن طبل: 18.

المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير مراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة"[1].

فالسياق في نظر المفسرين من أهم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى:﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾[2] كيف تجد سياقه يدل على أنّه الذليل الحقير، فالعبارة فيها تحليل نظري دقيق لأثر السياق في تحديد الدلالة لذا نتريث أمام جملها القصيرة المكثفة لنبين بعض ما تتضمنه من دلالات[3].

كما واشترطوا في كتبهم معرفة أسباب النزول، والوقوف على المعنى بالأحداث والوقائع الملابسة لنزول النص ومعرفة ترتيبها (مكي أو مدني) وكذلك الترتيب الزمني لنزول الآيات وأيضاً معرفة المناسبات بين الآيات[4].

وهذا يدل على مراعاة المقام ومقتضياته في تفسير القرآن الكريم فهذه الشروط تحتم على من يتصدى لتفسيره إلا يغفل عن جملة من الأمور وهي في الواقع (مقام) للفهم؛ "إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه"[5]، والقرآن يفسر بعضه بعضاً وأنه لا يجب إغفال السنة في تفسيره[6].

كما عدَّ المفسرون "الحديث النبوي الشريف قولاً وفعلاً مصدراً مهماً للتشريع، فهو المصدر الثاني بعد النص القرآني لاستنباط الأحكام الفقهية وفهمها

---

[1] بدائع الفوائد: 2\301.

[2] الدخان/4.

[3] الوجوه والنظائر: 63.

[4] ينظر: البرهان في علوم القرآن :2\36، 143.وعلم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: 171.

[5] ينظر: الإتقان في علوم القرآن :722.

[6] المصدر نفسه: 722.

فأدرج ضمن السياق الخارجي لا اللغوي؛ لأنه ليس جزءاً من التشكيل القرآني، ولأن جزءاً منه يمثل أفعال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاستعان المفسرون بالمعطيات الخارجية في توجيه الدلالة التركيبية عندما أرادوا أن يبينّوا معاني القرآن"[1].

أما علماء الاصول فقد تواترت في مضان مصنفاتهم الأصولية العديد من المصطلحات المتصلة بمفهوم السياق من بينها "المقام، والمساق، ومقتضى الحال، والقرائن المؤثرة في معنى الخطاب"[2].

يقول الشاطي (ت790هـ) : "إن علم المعاني والبيان الذي يُعرف به أعجاز نظم القرآن فضلا عن معرفة مقاصد العرب ، إنما مداره على معرفة مقتضيات الأحوال : حال الخطاب من جهة نفس الخطاب ، أو المخاطِب ، أو الُمخاطب، أو الجميع؛ إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالتين ، أو بحسب مخاطبين ، أو بحسب غير ذلك ، كالاستفهام لفظة واحدة يدخله معان ، يدخله أُخر من تقرير وتوبيخ وغير ذلك ، وكالأمر يدخله معنى الإباحة ، والتهديد والتعجيز واشباهها ، ولايدل على معناها المراد إلا الأمور الخارجة ، وعمدّتها مقتضيات الأحوال ، وليس كل حال ينقل ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول ، وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة فات منهم الكلام جملة ، أو فهم شيء منه ، ومعرفة الأسباب رافعة لكل مشكل في هذا النمط ، فهي من المهمات في فهم الكتاب بلا يَدّ، ومعنى معرفة السبب هو معنى مقتضى الحال"[3].

---

[1] أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم: 25.

[2] النص والتأويل في الخطاب الأُصولي، آليات القراءة، وسلطة التناص:31.

[3] الموافقات في أصول الشريعة: 3\258.

الملاحظ مما سبق أن علماء العرب القدامى كانوا مدركين لفكرة السياق بشقيه المقامي والمقالي وإن لم يحدده بمفهومه الذي اشتهر به في منتصف القرن الماضي وكان لهما أثراً في تحديد دلالة النص؛ "لأن الاعتراف بفكرتي المقام والمقال بوصفهما أساسين متميزين من أسس تحليل العقل المعاصر في دراسة اللغة"[1].

[1] اللغة العربية معناها ومبناها: 337.

الفصل الاول

تعريف التوكيد وبيان أغراضه وأنواعه

المبحث الأول: تعريف التوكيد في الاصطلاح

المبحث الثاني: أغراض التوكيد

المبحث الثالث: أساليب التوكيد وأنواعه

المبحث الاول: التوكيد في الاصطلاح

"والتوكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول، وقبل عبارة عن أعادة المعنى الحاصل قبله"[1].

أما في دلائل إلاعجاز فالتوكيد هو: "أن تتحقق باللفظ معنى قد فهم من آخر قد سبق منك، افلا ترى أنه أنما كان (كلهم) في قولك جاءني القوم كلهم تأكيد من حيث الشمول من لفظ القوم"[2].

قال صاحب كتاب المفصل التأكيد يتضمن حقيقته لا غير، وهو على وجهين تكرير صريح وغير صريح، فالصريح نحو: رأيت زيداً زيداً، وغير الصريح نحو: زيد نفسه وعينه"[3].

وجاء في المصباح المنير "أكدته تأكيدا فتاكد ويقال على البدل (وكدته)، ومعناه التقوية، وهو عند النحاة، نوعان: لفظي وهو إعادة الأول بلفظة، نحو جاء زيد زيد ومنه معنوي، نحو جاء زيد نفسه"[4].

جاء في كتاب الكليات "أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته. والتأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز وليس كذلك التابع"[5].

" والتأكيد يرفع الإبهام عن نفس المتبوع في النسبة، ويرفع أيضا إبهام ما عسى يتوهم في النسبة، والتأكيد يذكر ماهو كالعلة أقوى من التأكيد بالتكرار المجرد؛

---

[1] التعريفات :34، باب (التاء).

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(471هـ): تح: د. محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة القاهرة_ مصر، ط1، 1969م: 177.

[3] شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ)، مكتبة المتنبي_ القاهرة، 1\39.

[4] المصباح المنير: 1\17، باب الهمزة.

[5] الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية): لابي بقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094هـ – 1683 م)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط2، 1998، 267–268.

لأنّه التكرار إعادة الشيء، فعلا كان أو قولا، وتفسيره بذكر الشيء مرة بعد أخرى أصطلاح أي التوكيد يكون لأزالة الشك ونفي الأنكار مع السامع كذلك يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع" [1].

ويعرف سلمان فياض التوكيد أنّه "تابع يذكر في الكلام المفيد لدفع أي توهم قد يحمله الكلام الى السامع ويتبع لفظ التوكيد ما يؤكده المؤكد في الاعراب رفعاً ونصباً وجراً"[2].

وعرف صاحب مختصر النحو التوكيد بأنه " تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها، ونسمي الأولى (مؤكدا) بالفتح والثانية (مؤكدا) بالكسر وتوكيدا أيضا، وينقسم التوكيد الى قسمين لفظي ومعنوي" [3].

وذكر الدكتور عبد الرحمن حبنكة أنّه "يؤتى بالتوكيد لأغراض بلاغية غير ما سبق بيانه، كالرد على اعتقاد غير صحيح، وادّعاء باطل، والتعريض بعبارة المخاطب، وتنزيل المخاطب منزلة منكر ما دل عليه التوكيد، والافتخار، والمدح، والذم، والترحم، والتشنيع، والاشعار بهول الحدث وفظاعته إلى غير ذلك من أغراض يلمح اليها البليغ الماحا بأسلوب التوكيد"[4].

وقال الدكتور فاضل صالح السامرائي: "دائرة الحكم على أسلوب التوكيد تتسع في الجملة العربية مفرداً كان أو مركباً؛ وذلك أنّه من العموم أنّ العرب تؤكد كلّ

---

[1] الكليات، (معجم المصطلحات والفروق اللغوية)، لابي بقاء أيوب بن موسى الحسيني :268.

[2] النحو العصري، د. سلمان فياض، مركز الاهرام، القاهرة، مصر، ط1_1995:165.

[3] مختصر النحو، د. عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، جدة المملكة العربية . السعودية، ط7، 1980: 175.

[4] البلاغة العربية (أسسها، علومها، وفنونها): عبد الرحمن حبنكة، الميداني، دار القلم، دمشق –سوريا، الدار الشامية، بيروت –لبنان، ط1: 1996، 1\466.

شيء تراه في حاجة إلى توكيد، فهي تؤكد الحكم كلّه أو تؤكد جزءاً منه، وقد تؤكد لفظة بعينها، أو تؤكد مضمون اللفظة أو غير ذلك"[1] .

والتوكيد "تمكين المعنى في النفس ولقائه على ضربين: أحدهما إعادة الأول بعينه، ويكون ذلك في الأسماء والافعال، والحروف والجمل، والثاني غير لفظ الأول، لكن في معناه"[2].

وقال ابن مالك: التوكيد "تابع جنس يعم التوكيد وغيره، والتوكيد يعتضد به كون المتبوع على ظاهره"[3].

وبين ابن عصفور انّ التوكيد " لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المتحدث عنه، وهو ينقسم إلى قسمين توكيد لفظي وتوكيد معنوي"[4] .

---

[1] معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان . الأردن، ط3، 2008: 4\113.

[2] اللباب في علل البناء والاعراب، لبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ت (538-616هـ)، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط1 ،1995: 1\394.

[3] شرح الكافية الشافية: جمال الدين بن محمد أبن مالك عبد الله الطائي، تح: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1، 2006: م1 \303.

[4] شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) :لأبن عصفور الاشبيلي، تح: د. أنس بديوي، دار أحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 2003: 1\114.

المبحث الثاني: أغراض التوكيد

لم تقتصر دراسة أغراض التوكيد على دارسي النحو، فقط بل أخذت دراستها عند البلاغيين منحًى كبيراً، وكلاهما بحث في الأغراض التي تستدعي من المتكلم إيراده.

ولما كان التوكيد هو تكرار اللفظ أو المعنى وهذا ليس من الاقتصاد الذي تسعى إليه اللغة العربية، فغرض التوكيد هو دفع الشك والمجاز والنسيان من نفس السامع وحتى من المتكلم، ومن هنا لا يأتي التأكيد في الكلام إلاّ لا لحاجة؛ وآية ذل الك أنّ العربية في الأصل تميل إلى الاقتصاد في استخدام الفاظها.

" التوكيد دخل في الكلام لأخراج الشك، وفي الأعداد لأحاطة الأجزاء، وجدوى التوكيد أنّك إذا كررت فقد قرّرت المؤكد، وما علق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلته"[1].

وأهتمام العرب بالتوكيد " أنّ من أهتم بشيء أكثر ذكره، وكلّما عظم الاهتمام كثر التأكيد، وكلّما خفّ خفّ التأكيد، كلّما توسط الاهتمام توسط التأكيد"[2].

وللتوكيد اللفظي والمعنوي أغراض هي:

أولا: -غرض التوكيد اللفظي:

وغرض التوكيد اللفظي " تقرير المؤكد في نفس السامع، وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه، وذلك إن قلت: جاء عليّ، فالمخاطب يعتقد أنّ الجاني هو لاغيره ادعيت بذلك وإن انكر، أو ظهرت عليه دلائل الانكار، كررت لفظ (علي) دفعاً لأنكاره، او أزالة للشبهة التي عرضت له، وأن قلت: جاء علي، جاء

---

[1] زيادة الأسماء وزيادة بعض الأفعال من مظاهر التوكيد في لسان العرب (من سنت العرب الزيادة ؛ إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف): أبن فارس (ت 395هـ) ،تح: د. ايمن عبد الرزاق الشوَا ، وزارة الثقافة – دمشق ، 2015 :91.

[2] المرجع نفسه: 91.

عليٌّ، فإنّما تقول ذلك إذا أنكر السامع مجيئه أو لاحت عليه شبهه فيه ، فتثبت ذلك في قلبه وتميط عنه الشبهة"[1] .

فالغاية من "التوكيد اللفظي رفع الاحتمال من توهم السهو والغلط"[2] .

ويكون التوكيد اللفظي بأعادة اللفظ الواحد كألاسم أو الفعل أو الحرف ومجروره أو ألجملة الاسمية أو الفعلية.

جاء في القرآن الكريم: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[3].

الملاحظ أن تكرار اسم الفعل (هيهات) من الكافرين من قوم هود (عليه السلام) جاء توكيداً لزعمهم هذا،ا لشكهم فيه، ليصرفوا قومهم عن الإيمان بما كان يعدهم به هود (عليه السلام) من البعث بعد الموت، وفي هذا التكرار دلالة على حدة المواجهة بين هود (عليه السلام) وقومه لأنكارهم يوم الحساب[4].

قال تعالى: ﴿**أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَآ**﴾[5].

هنا توكيد لفظي للحرف ومجروره والغرض منه التأكيد على المكوث في النار والغرض جزاء كلّ من عصى الله ورسوله وكفر بهما.

ثانيا: -غرض التوكيد المعنوي:

---

(1) جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ط1، 3\232.

(2) حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية بن مالك: 3\72 .

(3) المؤمنين/36.

(4) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1425هـ -2005م: 7\188. والبحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت 745هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط2_1428هـ -2007م: 6\375.

(5) الحشر/17

يقول دكتور عباس حسن: "ان التوكيد المعنوي تابع يزيل عن متبوعه ما لا يرد من احتمالات معنوية تتجه الى ذاته مباشرة، أو الى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله، وإن شئنا نقول تابع يدل على أن معنى متبوعه حقيقي، لا دخل للمبالغة فيه، ولا للمجاز ن ولا للسهو، أو النسيان"[1].

وهذا يتجدد من الألفاظ الخاصة للتوكيد المعنوي، ولهذه الألفاظ أغراض:

1- الغرض من لفظتي النفس والعين في التوكيد:

"هو لرفع توهم الاضافة إلى المتبوع نحو جاء زيد نفسه"[2] وكذلك جاء في جامع الدروس العربية " وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجازا أو نسيان إن لم يذكر هاتين إحدى اللفظتي"[3].

2- الغرض من لفظتي كل وجميع وعامة في التوكيد:

"رفع توهم أن يراد به الخصوص والتحري، أما بالذات نحو: جاء الجيش كله ، وإما بحسب العامل نحو (رأيت زيداً كلّه)؛ لأنّ زيداً بالنسبة لرؤية أجزاء يصح وقوعها إما بالنسبة للمجيء، نحو: جاء زيدٌ كلّه لا يصح قوله لأنه لا يتجزأ"[4] .

3- الغرض من لفظتي كلا وكلتا في التوكيد:

اثبات الحكم للإثنين المؤكدين معا، نحو جاء رجلان كلاهما[5].

ثالثا: الغرض من التوكيد بالتكرار:

---

[1] النحو الوافي: 3\502-503.

[2] شرح التسهيل للمرادي :777.

[3] جامع الدروس العربية: 3\233.

[4] شرح التسهيل للمرادي :778.

[5] ينظر: جامع الدروس العربية: 3\233.

التكرار هو إعادة الشيء بالقول او الفعل " يذكر ما هو كالعلة أقوى من التأكيد بالتكرار "[1]

ويعد الغرض الأساسي من التوكيد سواء كان لفظياً أو معنوياً رفع توهم المجاز حاله حال الالفاظ المؤكدة، نحو (رأيت القوم) يفيد مجيء كلهم؛ لما تقتضيه الالف واللام من الاستغراق لأن مجيء كلهم أو أجمعون يكون تأكيداً لرفع التوهم[2].

فالتكرار عند النحويين لا يكون في اللفظ بنصه أو مرادفه فقط وقد يشتغل تكرار اللفظ، فيعدل عنه الى معناه كما في قوله تعالى:﴿**فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا**﴾[3]. فانه أعيد اللفظ غير مهل بأمهلهم وكذلك أكد توكيدا ثالثا بالصفة رويداً[4]، أما عند البلاغيين فالتوكيد بالتكرار يفيد الاطناب؛ أي يفيد بمعنى زائداً[5]، كما في قوله تعالى: ﴿**ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ**﴾[6]، هنا المعنى كرر مرتين على الرغم من اختلاف اللفظ، وهذا كما في الالفاظ المترادفة، وهو أبلغ أنواع التوكيد على الرغم من التكرار الذي جاء لمجرد توكيد وتقوية ويختلف غرض التوكيد بالتكرار بحسب تعدد المعاني، وتكرر المقامات واختلاف سياق الآيات القرآنية، والواقع أن التكرار في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه[7].

1-تكرار من جهة اللفظ والمعنى واحد، وهذا يراد به التوكيد اللفظي.

2-تكرار من جهة اللفظ والمعنى جميعاً.

---

(1) الفصول المقيدة في الواو المزيدة : صلاح الدين خليل بن العلائي (ت 761)، تح: د. حسن موسى الشاعر، دار البشير ،عمان –الأردن، 1990: 85.

(2) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :268.

(3) الطارق/17.

(4) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: محمد حسين أبو الفتوح ، مكتبة لبنان _ لبنان، ط1 1995: 21.

(5) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 22.

(6) الحديد/13.

(7) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 25.

3-تكرار من جهة المعنى، ويكون تكرار في القصص التي وردت في القرآن الكريم[1]. وهذا هو الغرض من التوكيد، وهو أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه أو دفع ظنه بالمتكلم الغلط فيكون توكيد بالتكرار اللفظي، إما إذا كان غرضه دفع ما يتعلق بالمنسوب إليه فيكون توكيد بالتكرار المعنوي[2].

رابعاً: الغرض من التوكيد بالفصل والوصل:

وهذا يعد شكلاً من أشكال التوكيد، وأيضا يرجع الى ملحقات التوكيد بالتكرار.

ومن الوصل "أن تتفق الجملتان في الفعلية والاسمية إلا إذا كان هناك مقتضى يقتضي ألأختلاف ومن أحسن الوصل تناسقاً وتلأوماً"[3]، جاء في قوله تعالى: ﴿**يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ**﴾[4].

ويتحقق الوصل بالواو العاطفة فقط دون بقية حروف العطف، وهو عطف النسق وعطف جملة على جملة من أساليب البلاغية . والغرض هو التقوية وتقرير الكلام ويكون التأكيد بالوصل على ثلاث وجوه هي[5]:

أولاً: العطف عطف الخاص على العام

والثاني: عطف أحد المترادفين على الآخر

والثالث: عطف العام على الخاص.

---

[1] أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 26.

[2] المرجع نفسه: 26.

[3] دلالات التراكيب دراسة بلاغية:230.

[4] فاطر/13.

[5] أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 117.

ومن الوصل؛ أي عطف الخاص على العام ما جاء في قوله

﴿في جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ * وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ﴾[1] .

ومن الوصل عطف المترادفين على الآخر، وهو نوع من التكرار، وقد جاء في قوله تعالى :﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ * ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴾[2].

ومن الوصل عطف العام على الخاص كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾[3].

وهنا يأتي دور الفصل وهو عكس الوصل وهو أيضا أسلوب من أساليب البلاغة، وقد "حقّق الفصل غايته بإيصال المعنى إلى المتلقي وتحقيق الفهم وتوكيده من غير أن يتقيد بلفظ يتعداه إلى الجملة التي تعود بمفهومها إلى المتقدم"[4].

خامسا: غرض التوكيد بالزيادة :

مصطلح الزيادة "يكون في الحروف خاصة، وهو من المجاز والزيادة في الكلام تؤدي إلى المجاز إذا حصل معها تغير في الحكم الاعرابي"[5] .

ويرى بعض المفسرين أنّ مصطلح الزيادة لافائدة منه إلا صلة، وأنّ وجودها في الكلام وحذفها واحد، والقرآن الكريم لايمكن أن يكون شيء فيه بدون فائدة.

---

(1) الشعراء/147- 148.

(2) القيامه/34- 35.

(3) الحجر/87

(4) أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النصب القرآني، م.م ، رجاء محسن حمد ، وزارة التربية اتربية النجف :4.

(5) زيادة الأسماء وزيادة بعض الأفعال من مظاهر التوكيد في لسان العرب : 9.

و أن بلاغة الزيادة تفيد الكلام توكيدا وتقوية وهذا يؤدي المعنى إما بالألفاظ الكثيرة أو هو ما زاد فيه اللفظ على المعنى، وتأتي زيادة الألفاظ لنجعل من الكلام أرفع شأناً وأعظم قدراً[1].

سادساً: غرض التوكيد بالتقديم والتأخير :

الملاحظ أنّ الجملة العربية معروفة بترتيبها نحو مبتدأ ثم يأتي خبره، أو فعل وفاعل ومفعول به وهكذا..، وقد يتقدم المتأخر ويتأخر المتقدم ذلك لغرض وفائدة قد لاتستوجبها وهي في الترتيب.

والتقديم والتأخير" باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر لك عن بديعةٍ، ويقضى بك الى لطيفة"[2]؛ وذلك كله بسبب تغير اللفظ من مكان إلى مكان والتقديم والتأخير يأتي على نوعين هما:

نوع يكون التقديم فيه على نية التأخير، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، المفعول إذا قدمته على الفاعل نحو: ضرب عمراً زيدُ[3].

والنوع الثاني من التقديم والتأخير هو "تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء من حكم الى حكم، وتجعل له باباً غير بابه، وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ واحد منها أن يكون مبتدأ، ويكون الآخر خبراً؛ فتقدم تارة هذا على ذاك، وذاك على هذا نحو (زيد منطلق) وأخرى (منطلق زيد)، لم يتقدم المنطلق على أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير"[4] ففي الأولى (منطلق) يكون خبراً لزيد وإما في الثانية يكون مبتدأ، وزيد خبر.

---

[1] زيادة الأسماء وزيادة بعض الأفعال من مظاهر التوكيد في لسان العرب : 9.

[2] دلائل الاعجاز ، الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي : 106.

[3] ينظر: المصدر نفسه:106.

[4] المصدر نفسه: 107.

سابعا: غرض التوكيد بالقصر:

والتوكيد إنّما للاختصار، وهي" تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء، ونفيه عن غيره، فإذا قلت (إنّما جاءني زيدُ)، عُقل منه أنّك أردت أن تخفي أنْ يكون الجائي غيره"[1]، جاء في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا**﴾[3].

وأيضا من أدوات القصر "(ما، إلّا) وهما تعدان صورة من صور التوكيد ف (إلّا) أداة قصر، وهي مسبوقة بالنفي، ووظيفتها قصر قبلها على ما بعدها، والقصر توكيد وإيجاب وطريقة إفادة القصر بـ (ما، إلاّ) أنّه إذا قيل مثلاً: ما زيٌد: توجه النفي الى صفته لا ذاته؛ لأنّ أنفس الذوات يمتنع نفيها، وإنّما تنفى صفاتها فإذا قيل: إلّا شاعر، انتفى كونه كاتبًا"[4] . ومقتضى التوكيد بالقصر هو إزالة الشبهة حين يكون متردداً، ويرى غير الذي قاله، جاء في قوله تعالى:

﴿ **وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ**﴾[5].

وطرق القصر غرضها الأساس توكيد لأمر ينكره المخاطب ويعتقد خلافه[6].

ثامناً: غرض التوكيد بضمير الفصل:

ولضمير الفصل "صيغة مثل صيغة المضمر المرفوع المنفصل، وله شروطه ومنها ان يتوسط المبتدأ والخبر، وأن يكون ما يتوسط بينهما معرفتين، وأيضاً أن يكون على وفق من يجري فصلاً عليه في الغيبة والحضور، وفائدته التوكيد، وأن

---

(1) دلائل الاعجاز :335.

(2) الدخان/58

(3) النازعات/45

(4) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 178_179.

(5) يس/15

(6) ينظر: أسلوب التوكيد:179.

يعلم السامع"[1]، ويسميه الكوفيون بالعماد، وجاء في قوله تعالى ﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ** ﴾[2].

تاسعاً: غرض التوكيد بضمير الشأن:

وهو ضمير يسمى "ضمير القصة وهو الضمير الذي يقدم قبل الجملة ضميراً يسمى ذلك، نحو: (هو زيد منطلق)"[3] ، أي الشأن والحديث زيد منطلق، جاء في قوله تعالى:﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾[4]

كما قال الكوفيون بضمير الشأن هو "ذكر الشيء مبهماً وتفسيره يفيد تقريره وتأكيده"[5]، ويسميه الكوفيون الضمير المجهول.

عاشراً: غرض التوكيد بالمفعول المطلق: –

يراد به هو "مصدر منصوب من لفظ الفعل، يذكر معه بغرض توكيده أو بيان عدده، أو نوعه"[6]، كما جاء في قوله تعالى﴿ **وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا** ﴾[7].

---

(1) المقدمة الجزولية في النحو: عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى:184_185.

(2) آل عمران/62.

(3) شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي . ت (643)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 2001: 3\334.

(4) الإخلاص/1

(5) الكليات: 1081.

(6) النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية: 123.

(7) النساء/164

وياتي أيضا نائب المفعول المطلق للتوكيد فـ "هو اسم يذكر بعد الفعل، فيوكده، ولكنّه ليس من لفظ الفعل، وحينئذ يكون نائباً عن المصدر وينصب مثله نحو (تتطور الحياة سريعاً)"[1]، وجاء في قوله تعالى ﴿ **فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** ﴾[2].

الحادي عشر: غرض التوكيد بالبدل:

جاء في كتاب الكشاف عن غرض البدل فـ "فائدته للتوكيد لما فيه من التثنية والتكرير"[3]، وجاء في قوله تعالى ﴿**ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِم** ﴾[4]،صراط بدل مطابق من الصراط.

الثاني عشر: غرض التوكيد بالحال:

والغرض من التوكيد بالحال هو "تقرير المعنى في الكلام وهذا؛ لأنّ معناها ذكر في الكلام قبلها، ولكن لمّا أريد تمكين هذا المعنى وتقريره جيء بهذه الحال، كما جيء بالمصدر مؤكداً للفعل؛ أي مؤكدا للحدث"[5].

وغرض التأكيد يوضح من سياق الجملة، ومقامها، كما جاء في قوله تعالى:

﴿**ويوم أُبۡعَثُ حَيًّا** ﴾[6].

---

(1) النحو العصري: 124.

(2) النساء/129.

(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمروا بن أحمد الزمخشري، ت538، دار الكتب العربي، بيروت –لبنان، ط3: 1\16.

(4) الفاتحة/6_7.

(5) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 96.

(6) مريم/33.

ويأتي الحال المؤكدة "كمؤكد لعاملها، ومؤكد لصاحبها ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها"[1].

الثالث عشر: غرض التوكيد بالصفة:

يعد هذا النوع من "التوكيد ملحقاً بالتوكيد التكرير؛ لأنّ مراد الصفة هي للتخصيص، وذلك وصف النكرة لإخراج الاسم من نوع إلى نوع أخص منه للتوضيح والبيان، وذلك عند وصف المعرفة ...وإذا ما جاءت الصفة ومدلولها مستفاد مما في الموصوف، فيصير ذكر الصفة كالتكرار، إذا ليس فيه زيادة ومعنى"[2].كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِد** ﴾[3].

---

[1] أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 102.

[2] المرجع نفسه: 112.

[3] البقرة/163.

المبحث الثالث: أساليب التوكيد

يراد بأسلوب التوكيد تقوية الكلام على أنّه " لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه"[1]، ويكون القصد من التوكيد تثبيت المعنى في النفس وإزالة التردد أو الانكار من ذهن المخاطب ويستعمل هذا الأسلوب بحسب سياق الجملة، وبذلك تجيب حين يطرح عليك سؤالاً في الاستفسار عن شيء كأن يقول لك أحد (ما زيدٌ؟) فتجيبه (زيد عالم)، فهذا لا يحتاج للتوكيد، وتختلف أجابتك حين يسألك آخر مشكك في السؤال بقوله (زيد عالم) فتقول (إنّ زيداً عالمٌ) هنا أكد لأزالة الشك، فحين تجيب المنكر لعلمية زيد فتقول له (إن زيداً عالم) هنا أكد أكثر من التوكيد .

فاساليب التوكيد متعددة، وهي:

اولاً- التوكيد اللفظي وطرقه:

والتوكيد اللفظي نوعان: **النوع الأول:** وهو المتبوع يقوم" بتكرار اللفظ في الاسم معرفة كان أو نكرة وهي الفعل والحرف ومجروره والجملة كانت أو غير الجملة"[2].

1-تكرار الاسم المعرفة

ويعرب المؤكد بحسب موقعه في الجملة، على حين أنّ الاسم المكرر؛ أي التأكيد يكون تابع للأول إذا كان مرفوعاً مكرراً ونصباً وجراً[3] مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا**﴾[4].

2-أما توكيد الاسم الموصول فهو يتكرر مع صلته.

---

[1] شرح جمل الزجاجي : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبن عصفور الأشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،1998م ط1:1/228.

[2] التوكيد في النحو العربي: د. المتولى علي المتولى الأشرم، مكتبة جزيرة الورد، د. ط، 2004، 12.

[3] ينظر: جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني: 567.

[4] الفجر/21.

﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾[1].

3–تكرار الفعل بشرط أن يكرر دون فاعله، ولم يرد في القرآن الكريم. وقد جاء التوكيد اللفظي بتكرار اسم االفعل في قوله تعالى: ﴿**هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[2] .

4_تكرار الحرف ومجروره[3]: جاء في قوله تعالى: ﴿**فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾[4].

وتكرار الحرف يكون مجرد ومما يتصل به عدا حروف الجر والحروف المشبهة بالفعل وأحرف النداء.

5_تكرار التوكيد اللفظي بالجملة[5] :

أ–الجملة الاسمية: –وتكرر الجملة بحرف عطف مهمل مثل (واو والفاء وثم وثمت)، جاء في قوله تعالى: ﴿**أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ * ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ**﴾[6]، ﴿**وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ* ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ**﴾[7].

---

[1] المائدة/5.

[2] المؤمنون/36.

[3] ينظر: المقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة ام القرى: 73.

[4] آل عمران/107.

[5] ينظر: المقدمة الجزولية في النحو: 73.

[6] القيامة/34_35.

[7] الانفطار/17_18.

ب–الجملة الفعلية: تكرر الجملة أيضا بحرف عطف كما في الجملة الاسمية، جاء في قوله تعالى:

﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾[1]، **﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**[2]

5–تكرار الضمائر في التوكيد اللفظي: –

إذا أريد توكيد تكرير لفظ الضمير المتصل لم يجز ذلك إلّا بشرط اتصال المؤكد بما اتصل بالمؤكد نحو: (مررت بك بك)... ويجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل سواء كان مرفوعاً او منصوباً أو مجروراً [3]، نحو: قوله تعالى **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُون﴾**[4]، وقوله تعالى**﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُون﴾**[5]، وقوله تعالى **﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾**[6]، **﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾**[7]، وقوله تعالى**﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾**[8].

---

(1) آل عمران/188.

(2) التكاثر/3_4.

(3) ينظر: شرح أبن عقيل على الفية بن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله أبن عقيل الهمداني المصري،:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الغدير، قم، مطبعة المعراج، ط3: 3\177–178.

(4) الحجر/9.

(5) مريم/40.

(6) يوسف/69.

(7) المؤمنين/28.

(8) الأنبياء/54.

وأمّا توكيد الضمير المستتر فلا يجوز الا بتوكيده بضمير رفع منفصل مناسب له تكلماً وخطاباً وغيبة[1]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ** ﴾[2]، وقول تعالى ﴿**فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ** ﴾[3].

اما توكيد الضمير المنفصل" بإعادته بلفظه"[4].

النوع الثاني من التوكيد اللفظي:

هو"غير لفظ الأول ولكن في معناه"[5]: –وهو ما اختلف اللفظ، ولكن نفس المعنى والغرض الذي يفعلانه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ** ﴾[6].

ثانياً: التوكيد المعنوي وطرقه

وهو التوكيد الذي يفهم من اسمه؛ لأنهْ يراد به تكرار المعنى وله ألفاظ خاصة به، وينقسم قسمين: "توكيد قسم يراد به إزالة الشك عن الحديث نحو (مات زيدٌ موتًا) والتوكيد الذي يُراد به إزالة الشك عن المحدث يشمل الألفاظ التي وضعتها العرب، وهي للواحد المذكر : (نفسه ، عينه ، كله ، اجمع ،أكتع ، وزاد اهل الكوفة : أيصح واهل بغداد أبتع) ، وللاثنين : (أنفسهما ، أعينهما ، كلاهما ، وإجاز اهل الكوفة وبغداد تثنية مابقي قياسا) ، وللجماعة المذكرين : (أنفسهم ، أعينهم ، كلهم ، أجمعون ، أكتعون ، ومن زاد: أبتع ، وأبصع ، في حالة الافراد ، أجازهما في حالة

---

(1) ينظر: النحو العصري: 167.

(2) الاعراف/19.

(3) المائدة/24.

(4) النحو العصري: 167.

(5) اللباب في علل البناء والإعراب: أبي البقاء العكبري محب الدين عبدالله بن الحسين البغدادي ت(616هـ)، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط1، 2009م:265.

(6) الأنبياء/31.

الجمع) وللواحدة المؤنثة : نفسها ، عينها ، كلها ، جمعاء ، بصعاء، بتعاء عند من يقول في المذكر أينع وايصع"[1].

ويؤكد بلفظتي (نفس والعين) لرفع المجاز عن الذات، وهو يؤكد بلفظة نفس وحدها أو لفظة عين وقد تجتمعان معًا.

وأيضا لا يصح "وكيد ضمير الرفع المتصل أو المستتر بـ (عين ونفس) الا بعد توكيدهما بضمير رفع منفصل"[2]

توكيد بألفاظ الإحاطة والشمول في "كل وتوابعها؛ وجميع؛ وعامة وكلا وكلتا، ويراد بهذه الالفاظ لرفع توهم وإرادة الشمول"[3].

وبذلك السامع يتخيل أنّ المتكلم وضع العام موضع الخاص وبعدها يتحمل اللفظ العام إرادة البعضية به[4].

جاء في قوله تعالى:﴿ **كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا** ﴾[5]، وقال تعالى ﴿**وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا** ﴾[6]، وقال تعالى﴿ **قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ**﴾[7] ، وقال تعالى ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[8] ، وقال تعالى ﴿**فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾[9] .

---

[1] شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الاشبلي ت669هـ، ت: د أنس بدوي، دار أحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 2003: 1\115–116.

[2] أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: 55.

[3] التوكيد في النحو العربي: 38.

[4] ينظر: المصدر نفسه: 38.

[5] الكهف/33.

[6] البقرة/31.

[7] آل عمران/104.

[8] الحجر/43.

[9] الحجر/30.

قال ابن عصفور "إذا اجتمعت ألفاظ التأكيد بدأت منها بالنفس ثم بالعين، ثم (بكل، ثم بأجمع، ثم بأكتع) وأما (أبصع، وأبتع) فلك تقديم أيهما شئت، وعلى هذا الترتيب يكون المؤنث والتثنية والجمع... ويجوز تأكيد الأسماء كلها إذا احتيج إلى ذلك إلا النكرات فأنها لا تؤكد"[1].

ثالثاً: التوكيد بأحرف التوكيد

واحرف التوكيد هي (إنَ، أنَ، لام التوكيد، قد، أما، نون التوكيد، والباء، والكاف، وما).

1-التوكيد بـ (إنَّ) تأتي للتوكيد في "الجملة الأسمية وهي داخلةٌ على المبتدأ والخبر، فيصير ما كان مبتدأ اسماً لها فتنصبه، وما كان خبراً لها فترفعه"[2].

ومن أمثلها في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[3]، وقوله تعالى ﴿**أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ**﴾[4]، وقوله تعالى ﴿**قَالَ إِنَّكُم مُّكِثُونَ**﴾[5]. وقوله تعالى ﴿**لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ**﴾[6].

2_(أنَّ) المفتوحة المشددة ، أن تكون كـ إنَّ المكسورة تفيد التوكيد [7].

---

[1] المقرب، علي بن مؤمن المعروف بأبن عصفور (ت669هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني،

[2] رصف المباني في شرح حروف المعاني: للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ت(702هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 118.

[3] البقرة/115.

[4] هود/60.

[5] الزخرف/77.

[6] الحجر/72.

[7] ينظر: معاني الحروف ، الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ت(384هـ)، تح: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م،ط1، 151.

أمّا بالنسبة للتوكيد بحرف أنَّ فبتأويلها هي وأسمها وخبرها بمصدر صريح يعرب بحسب موقعه من الجملة جاء في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا**﴾[1]. أما معنى (أنَّ) (إنَّ) تؤكد الجملة فهي " تؤكد نسبة الخبر للمبتدأ أو أقل وترد مواضعها في بداية الكلام وبعد (ألا) الاستفتاحية وبعد القول وبعد القسم"[2].

3-التوكيد بالنون الثقيلة والخفيفة:

نون التوكيد تدخل على الفعل المضارع والامر ولا تدخل على الفعل الماضي.

" وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلاً، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً"[3].

ونلاحظ أنّ النون تؤكد فيها الأسماء والأفعال، ذُكر في معاني النحو "هناك تشابه بين (أنَ والنون)، فكلتاهما حرف توكيد غير أنّ أحداهما تؤكد الأسماء والأخرى تؤكد الأفعال، وكلتيهما ثقيلة وخفيفة، وكلتيهما تدخل الفتح على ما دخلت عليه، فـ (إن) تدخل على الأسماء وتنصبهما ن والنون تدخل على الفعل وتبنيه على الفتح، وكلتيهما يجاب بهما القسم في الاثبات"[4].

---

[1] الجاثية/35.

[2] رفع دلالة التوكيد عن (إنَّ) وأبحاث أخرى، د. عمر يوسف عكاشة، عالم الكتب الحديث، أربد _الاردن :2013، 17.

[3] كتاب سيبويه:3\509.

[4] كتاب معاني النحو:4\533.

ومثال ذلك ماجاء في قوله تعالى ﴿**وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم**﴾[1]، وقوله تعالى ﴿**فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾[2]، **وقوله تعالى** ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ**﴾[3].

واجتمعت نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة في قوله تعالى:﴿**وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ**﴾[4]

فجاء بالنون الثقيلة في قوله (ليسجنّ) والنون الخفيفة في قوله (ليكونن من الصاغرين). وتأتي نون التوكيد " لتخلص الفعل للاستقبال فلا تدخل على فعل للحال"[5].

قال تعالى ﴿**لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ**﴾[6].

فإذا كان الفعل للحال لم تدخل عليه النون، قال ابن السراج " اعلم أنّ هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني، والمراد بهما التأكيد ولا تدخلان إلا على الأفعال المستقبلة خاصة، وتؤثران فيها تأثيرين: تأثيراً في لفظهما، وتأثيراً في معناها، فتأثير اللفظ اخراج الفعل إلى البناء بعد أن كان معرباً، وتأثيراً المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد أن كان يصلح لهما"[7].

---

(1) الأنبياء/57.

(2) الذاريات/23.

(3) مريم/68.

(4) يوسف/32.

(5) معاني النحو: 534/4.

(6) الفتح/27.

(7) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوي معروف بأبن السراج، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2009، القاهرة: 1\61.

4-التوكيد بـ (إما):

" قد تزاد (ما) مع (إن) الشرطية مؤكدة (إما تأتي آتِك) والاصل (إن آتي آتك) زيدت ما على (إن) لتأكيد معنى الجزاء ويدخل معها نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها لإن موضعها الامر والنهي وما أشبهتهما مما كان غير موجب"[1]، قال تعالى ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى**﴾[2]، وقال تعالى ﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا**﴾[3]، وقال تعالى ﴿**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ**﴾[4]، **وقال تعالى﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ** ﴾[5] .

5-التوكيد بـ (لام) التوكيد: اللام في العربية على أنواع هي "لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة للقسم ولام جواب لو ولولا ولام الامر واللام الفارقة بين إن المخففة والنافية ولام الجر ... فأما لام التعريف فهي اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المنكور فتعرفه تعريف جنس"[6]. ومجيء اللام في جواب القسم وهي تدخل على الفعل الماضي ايضاً و أن أصل مجيء اللام هي لام الابتداء وهي لام تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية فلها الصدارة في بداية الكلام أما اللام الشرط لدخولها على أحرف الشرط وبعضهم يسميها (الموطئة) لأنها يتعقبها جواب القسم كأنها توطئة لذكر الجواب وليست جواباً للقسم[7]، وذكر أيضاً أنّ " لام جواب لو ولولا، ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ويجوز حذفها، وهذه اللام في جواب لو ولولا زائدة مؤكدة، أما لام الامر فتكون مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش: 9\5.

[2] البقرة/38.

[3] مريم/26.

[4] الاسراء/28.

[5] الانفال/58.

[6] شرح المفصل لابن يعيش: 17/9

[7] ينظر: المرجع نفسه: 20/9-22

وتكون لام الابتداء مفتوحة ولا تدخل الا على الاسم والفعل المضارع وفائدتها توكيد مضمون الجملة، وهذه اللام أكثر اللامات تصرفاً ومعناها التوكيد وهو تحقيق معنى الجملة وإزالة الشك عنها"[1].

وجاء في كتاب شرح المفصل بقوله " النحويون يسمون هذه اللام الفارقة ولام الفصل؛ وذلك لأنّها تفصل المخففة من الثقيلة والنافية، وقد اختلفوا في هذه اللام فذهب قوم إلى أنّها اللام التي تدخل في خبر إن المشددة للتأكيد، وذهب قوم آخرون إلى أنّ هذه اللام ليست التي تدخل على اسم إن المشددة التي هي للابتداء؛ لأنّ تلك كان حكمها أن تدخل على اسم إن فأخرت إلى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان، وساغ ذلك ن حيث كان الخبر هو المبتدأ في المعنى أو ما هو واقع موقعه؛ لأن لام الابتداء تعلق العامل عن عمله فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ، أما اللام الفارقة فتدخل على المبتدأ وعلى الخبر إن كان إياه في المعنى أو متعلقاً به"[2].

ولام الجر هي اللام التي تقع في حالة كون الفعل المنصوب بإضمار أن في تأويل المصدر المجرور[3]. وما جاء بخصوص لام التوكيد ، قوله تعالى ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا**﴾[4]، وقوله تعالى ﴿**وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ**﴾[5]، وقوله تعالى ﴿**وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ**﴾[6].

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش : 9/20-22 .

[2] المصدر نفسه:9/26.

[3] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش :9/27.

[4] يوسف/8.

[5] العنكبوت/45.

[6] الضحى/4.

6-قد حرف توكيد:

جاء بمعنى التأكيد وقيل التقريب، إذا دخل على الماضي ، وإذا دخل على المضارع يكون للتحقيق[1] ، هي من "علامات الأفعال، لكنّها تدخل على الماضي وعلى المضارع، ولا تدخل على الأمر"[2]، وتبين دلالتها عند دخولها على الجملة، ومن أمثلتها ما جاء في قوله تعالى ﴿**قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُم**﴾[3]، وقوله تعالى ﴿**وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ**﴾[4] ، **وقوله تعالى** ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾[5].

رابعاً: التوكيد بالأحرف الزائدة

الحروف الزائدة التي تفيد التوكيد هي (الباء، من، إنْ، ما، لا، الكاف).

1-الباء الزائدة: -وهي من "حروف الجر الأربعة التي لا تتعلق بشيء تكون في فاعل كفى أو في مفعوله"[6]. وجاء في قوله تعالى ﴿**وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا**﴾[7].

ورد جر الباء للخبر تكون " مقيسة وغير مقيسة، 6فلمقيسة في خبر(ليس، وما)،... وقد وردت زيادتها في خبر(لا) أخت ليس، وفي الحال ايضاً لأنها شبيه

---

(1) حروف المعاني، لأبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ت(340ه)، تح: د.علي توفيق الحمد، دار الأمل ، الاردن ط2_1986م: 13.

(2) شرح الفية بن مالك، محمد بن صالح بن محمد العثمين ت (1421ه): 16/2.

(3) الأحزاب/18.

(4) طه/64.

(5) المجادلة/1.

(6) نكتة الإعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبن يوسف، جمال الدين، ابن هشام ت(761ه): 1/1.

(7) النساء/6.

بالخبر"[1] ، قال تعالى ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[2]، وقال تعالى ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[3]، وقال تعالى ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ﴾[4] وقال تعالى ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[5]، وقال تعالى ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[6].

2–من حرف زائد تفيد التوكيد: –ترد زائداً إذا تلاه نكرة وجاء قبلها نفي[7].

مثل قوله تعالى ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَار ﴾[8]، وقال تعالى ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآۚ﴾[9]، وقال تعالى ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾[10].

﴿قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَد ﴾[11]، وقال تعالى ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[12].

وتأتي بعد الاستفهام، جاء في قوله تعالى:

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان، 1992،ط1 :55،53.

(2) الغاشية/22.

(3) الاحقاف/32.

(4) الحاقة/41.

(5) الانعام/104.

(6) ق/29.

(7) الحلل في شرح ابيات الجمل: أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت521): 95/1.

(8) آل عمران/192.

(9) يونس/68.

(10) الانعام/59.

(11) الاعراف/80.

(12) ص/69.

﴿هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾[1]، قال تعالى ﴿قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَا ﴾[2]، قال تعالى ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ﴾[3]، قال تعالى ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۡ بَاقِيَةٖ ﴾[4].

3_ (إنْ حرف زائد) تفيد التوكيد" الثقيلة فتكون للتوكيد في الجملة كالثقيلة وتدخل على البتدأ ولخبر وعلى ظننت وأخواتها وسائر نواسخ الابتداء من الافعال كـ (كان وخواتها وكاد) يجوز فيها الالغاء والإعمال كالمثقلة وأن تكون زائدة بعد(ما) النافية مخففة"[5] ، وقال تعالى **﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾**[6]، وقال تعالى **﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾**[7]، وقال تعالى **﴿ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾**[8].

4- (ما حرف زائد) تفيد التوكيد،" تكون كافة للعامل عن عمله ، سواء كان عامل رفع او نصب او جر ومعناها التوكيد ، فالكافة تكف العامل عن عمله وتزيل اختصاصها الذي كان عليه قبل دخولها ، فإن واخواتها وحروف الجر لاتدخل إلا على الاسم فأذا دخلت على الفعل ايضاً بطل اختصاصها ولهذا سميت بالكافة"[9].

---

[1] مريم/98.

[2] الانعام/148.

[3] التوبة/127.

[4] الحاقة/8.

[5]رصف المباني في شرح حروف المعاني ،للإمام احمد بن عبد النور المالقي: 108_109

[6] آل عمران/139.

[7] يوسف/3.

[8] الفرقان/42.

[9] مصابيح المغاني في حروف المعاني :479.

نحو، قوله تعالى ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[3].

وإذا دخلت عليها إما الشرطية وهي عبارة ان الشرطية وما الزائدة نحو قوله تعالى ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ﴾[4].

وبعد أدوات الشرط جاء في قوله تعالى ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ﴾[5].

5_(لا حرف زائد) " المنصصة على النفي ، سميت للتوكيد النفي"[6].

والزائدة كعدم وجودها وهي تفيد التوكيد تأتي بعد النفي او النهي وواو العطف[7]. نحو، قوله تعالى ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾[8]، وقوله تعالى ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[9]، وقوله تعالى ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[10] .

---

(1) الحجر/2.

(2) آل عمران/159.

(3) المؤمنون/40.

(4) مريم/26.

(5) القصص/28.

(6) مصابيح المغاني في حروف المعاني:440.

(7) ينظر: معجم القواعد العربية في النحو والتصريف :عبد الغني بن علي الدقر(ت1423هـ) ، باب الفاء: 49/2.

(8) الحديد/29.

(9) الفاتحة/7.

(10) البقرة/107.

6_(الكاف الزائدة) حرف يفيد التوكيد "لمن يكون عنده شيء من الانكار أو التردد"[1]. وجاء في قوله تعالى﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ** ﴾[2].

7_ (السين) حرف يفيد التوكيد "حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، وإنها إذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة أي توكيد الفعل وتثبيت معناه"[3]، نحو قوله تعالى ﴿**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[4]، قوله تعالى﴿ **أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[5].

خامساً: أساليب التوكيد بالقصر

(بـ إنما، إلا)

1-التأكيد بـ (إنما، إلا) أسلوب القصر وهو صورة من صور التوكيد يعتمد وظيفياً في أدائه على الأداة ومن هذه الأدوات هي (إنّما، إلا)، "فإن لم تكرر فلا يخلو ان يتفرغ العامل الذي قبلها للعمل فإن التفرغ فلا يخلو ان يكون ذلك العامل رافعاً ناصباً او خافضاً"[6] لأن التوكيد بـ الاستثناء المفرغ يكون مسبوقاً بأداة من أدوات النفي المعروفة وهن (إن، ما، لا) وكذلك (هل) المستعملة في النفي، لأن وظيفة أداة القصر (إلا) قصر ما قبلها على ما بعدها وذلك لأزالة الشبهة التي تكون في نفس المخاطب[7].

---

(1) الشرح المختصر على نظم الاجرومية، أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي: 11/7

(2) الشورى/11.

(3) مصابيح المغاني في حروف المعاني: 263.

(4) البقرة/137.

(5) التوبة/71.

(6) رصف المباني في شرح حروف المعاني: 86.

(7) ينظر: اسلوب التوكيد في القرآن الكريم:177.

قوله تعالى ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾[2].

2-القصر بـ (إنّما) إنما حرف مركب من (إن، ما) وقد وردت متصلة ب(ما) وقد أبطل عملها أي هي إن حرف توكيد دخلت عليه ما الزائدة؛ فكفتها عن العمل ،... فقد أكد البلاغيون بعد استقرائهم لفائدة (إنما) فوجودها اقوى ما تكون واعلق ما يرى بالقلب[3]، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[4]، وقال تعالى ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾[5]، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَٔۡذِنُونَكَ﴾[6].

سادساً: التوكيد بألفاظ القسم

في هذا النوع من أنواع التوكيد يجب معرفة ما هو القسم والمقسم به، والمقسم عليه، وحروف القسم والحروف التي تعلق المقسم به بالمقسم عليه، فهو جملة يؤكد بها جملة اخرى كلتاهما خيرية.

القسم في الجملة نقول أقسم بالله ونقول بالله والله وتالله، لأنّ هذا المجرور متعلق بفعل مضمر للدلالة عليه، أما الفاظ (في ذمتي، في عنقي، في ضميري) فأعرابها شبه جملة، أما الفاظ (لعمري، لعمرك، لعمركم) فتعرب كل من اللام لام التوكيد لا محل لها من الاعراب بينما عمر مبتدأ[7].

---

(1) ابراهيم/10.

(2) النساء/171.

(3) معاني الحروف: الامام ابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) :130،138.

(4) فاطر/28.

(5) الرعد/40.

(6) التوبة/93.

(7) ينظر: شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور: 282_283.

جاء في قوله تعالى ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[3] .

---

[1] الصافات/56.

[2] التين/1.

[3] ص/82.

الفصل الثاني

اثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات والتوابع في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الأول: المنصوبات

المبحث الثاني: التواب

المبحث الأول: أثر المقام في التوكيد على مستوى المنصوبات في تفسير مواهب الرحمن

بيّن النحويّون القدامى أنَّ لكلّ مفردة وظيفة نحوية تتحدد بانضمامها إلى غيرها من الألفاظ في نظام تركيبي معيّن، وبيّنوا ذلك في دراساتهم التحليليّة للألفاظ، فنجد ذكر المفردة على "أنّها اسم، ومثل ذلك بقوله (رجل وفرس وحائط و...)"[1] دون تعريف ، وعرف ايضاً بأنّ الاسم كلّ ما دل على "معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصاً أو غير شخص " [2]، وعرف الاسم بأنّه "كل شيء دلَّ لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصُّل"[3] ، فضلاً عن الإعراب الذي تنبّهوا إلى أثره في تحديد الوظيفة النحوية للمفردات.

فكانت الغاية من دراسة النحويين التحليلية لعناصر الجملة وتجزئتها مبنيّة على غايات تعليميّة، فضلاً على أنّ الكلمة بأقسامها تمثل نواة الجملة العربية، وبدراستها يمكن الوصول إلى السمات العامة والمميزات الخاصة بكلّ لغة

وقد تنبّه السبزواري إلى الوظيفة النحويّة للكلمات في النص مدركاً أهمية العلاقات بين الأبواب النحويّة، فقد عُني بدلالتها عناية واضحة لا تقل عن عنايته بالجملة وأقسامها ودلالتها. وما يعنينا هنا بيان موقف المُفسَّر في دراسته الأبواب النحوية المتمثلة بالكلمات وأقسامها من الأسماء والأفعال، ويتأكد المفرد بأربعة أنواع هي:

---

[1] الكتاب، لأبي بشر عمرو الملقب بسيبويه، المطبعة الكبرى الاميرية_ بولاق مصر،ط1 _1316هـ: 12/1.

[2] الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، لبنان _بيروت :36/1.

[3] شرح كتاب سيبويه:لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت368هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1_2008،باب(علم ما الكلم من العربية): 15/1.

المطلب الأول: المفعول المطلق

نحو قوله تعالى ﴿**وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[1].

فـ(رغداً) "نعت لمصدر محذوف اي أكلا رغداً"[2]، او مفعول مطلق قام مقام محذوف بمعنى كلأ أكلاً رغداً[3].

و(حيث شئتما) جاء في تفسير السبزواري "تأكيد لمعنى الرغد، إذا لوحظ الرغد بالمعنى الأعم من حيث السعة في المكان والزمان، وسائر الخصوصيات والجهات"[4] فدلالة المقام للفظة الرغد هي "الإباحة العامة من وسائل النعمة والراحة لهما، والمبالغة في التأكيد على ترك الشجرة التي نهى عنها"[5]، إذا اباح لهما الأكل مما يشاءا ولم يحظر عليهما مأكولاً، كما لم يحظر عليهما مكاناً من اماكن الجنة، كما إلاّ ماوقع النهي عنه، وهذا دليل على عدم دوام سكناهم في الجنة، إذ المخلد لا يؤمر ولا ينهى ولا يمنع من شي[6].

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ**﴾[7]،

---

(1) البقرة/35.

(2) إعراب القرآن، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، تح: د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط2، 1985م: 213/1.

(3) ينظر: إعراب القرآن :محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت_لبنان:51/1.

(4) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، ط5، المطبعة: بكين:247/1.

(5) المرجع نفسه: 248/1.

(6) ينظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف : ابو حيان الاندلسي(ت 745هـ)، تح: عادل احمد عبد الموجد، علي محمد معوض، وأخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1، 1993م: 309/1-310.

(7) البقرة/ 180.

(حقاً): مفعول مطلق مؤكد مضمون الجملة منصوب بالفتح[1]. ومفردة (حقاً) "منصوبة على المصدر المؤكد، أو على تقدير الفعل، أي يحق ذلك حقاً، وهو تأكيد للكتابة وذكر للمتقين لبيان أن التقوى هي موضوع كل عمل ينفع به في الاخرة، لا لتخصيص الوصية بهم فقط"[2].

دلالة المقام للتوكيد "على الاهتمام بالوصية وأن يراعي فيها جميع الشروط المذكورة في الكتب الفقهية، يشمل الوصية بالقول، أو الكتابة، الإشارة المفهمة مع العذر"[3]، " يعني بقوله تعالى ذكره: "كُتب عليكم"، فُرض عليكم، أيها المؤمنون، وصية إذا حضر أحدكم الموتُ إن تَرَك خَيرًا، والخير: المال، للوالدين والأقربين الذين لا يرثونه، بالمعروف: وهو مَا أذن الله فيه وأجازه في الوصية مما لم يجاوز الثلث، ولم يتعمّد الموصي ظُلم وَرَثته حقًّا على المتقين، يعني بذلك: فرض عليكم هذا وأوجبه، وجعله حقًّا واجبًا على من اتقى الله فأطاعه أن يعمل به"[4]. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا**﴾[5]، فـ(عذاباً) مفعول مطلق منصوب بالفتح[6]، دلالة المقام للتوكيد تدل على ترهيب وتخويف الذين كفروا من اليهود، وخالفوا النبي عيسى (عليه ا لسلام) ، قوله تعالى: " فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا قيل: هم اليهود والنصارى. وعذابهم في الدنيا بالسيف والجزية، وفي الآخرة

---

(1) ينظر: إعراب القرآن للكرباسي: 240/1.

(2) مواهب الرحمن:435/2.

(3) مواهب الرحمن:2/ 440-441.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م: 384/3.

(5) آل عمران /56.

(6) ينظر: اعراب القرآن للكرباسي:488/1.

بالنّار"[1]. ومثله قوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا**﴾[2].

فـ(كتاباً) "مصدر منصوب على المفعولية المطلقة المفيدة لتأكيد"[3]، تأكيد لمضمون ما قبله، والآية المباركة تحرض المؤمنين على الجهاد والتشجيع على لقاء العدو وترك الحذر والخوف، لأنه لا يموت أحد، قبل الوصول الى أجله[4]؛ أي"كتب الموت كتابا مُؤَجَّلًا موقتا له أجل معلوم لا يتقدّم ولا يتأخر وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا تعريض بالذين شغلتهم الغنائم يوم أحد نُؤْتِهِ مِنْها أى من ثوابها وَسَنَجْزِي الجزاء المبهم الذين شكروا نعمة اللَّه فلم يشغلهم شيء عن الجهاد"[5]، ودلالة المقام على الشمول، ومثله قوله تعالى:﴿**لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ**﴾[6]، فـ(فريضة) "مفعول مطلق منصوب «مِنَ اللَّهِ» متعلقان بمحذوف صفة فريضة «إِنَّ اللَّهَ» "[7]، وقال السبزواري لفظة (فريضة) "منصوب على انه مصدر مؤكد لنفسه، والآية المباركة تؤكد على أن تلك السهام مقدرة ومعينة من الله تعالى، وفق حكمة متعالية لا تقبل التغيير والتبديل"[8]، ودلالة المقام للتوكيد على الالتزام بفرائض الله واحكامه. ومن ذلك قوله تعالى:﴿**مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ**

---

[1] زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تح: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422 هـ: 288/1.

[2] آل عمران /145.

[3] إعراب القرآن وبيانه:65/2.

[4] ينظر: مواهب الرحمن: 379/6.

[5] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ط3- 1407 هـ:424/1.

[6] النساء/ 11.

[7] إعراب القرآن الكريم ،لأحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم،الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق،ط1، 1425 هـ:187/1.

[8] مواهب الرحمن:329/7.

وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾[1]، فـ(وصية) " مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: وَصَّى اللَّهُ بِذَلِكَ، وَدَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ غَيْرَ مُضَارٍّ "[2]. جاء في تفسير السبزواري تأكيد على الوصية من الله تعالى فيجب الإذعان بها والعمل بمضمونها، ودلالة مقام التوكيد تعظيم أهمية الوصية وتحذير من مخالفتهما[3]. أي "من بعد قَضَاء الدّين عَلَيْهِ واستخراج وَصِيَّة يُوصي بهَا إِلَى الثُّلُث {غَيْرَ مُضَآرٍّ} لِلْوَرَثَة وَهُوَ أَن يُوصي فَوق الثُّلث"[4]، ومن امثلة ذلك ايضاً قوله تعالى: ﴿**وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ**﴾[5]، فـ(كتاب) مفعول مطلق بفعل مقدر قريب من معنى فعله لعامل محذوف تقديره: كتب، والجار والمجرور متعلقان بحال من «كتاب»[6] ، "أي أن المحرمات المذكورة هي فرض من الله تعالى، وقد كتبها عليكم فألزموها وأرعوا حدودها فأنها شرعت لمصالحكم"[7]. ودل المقام على عظمة الحكم في تحليل وتحريم مما كتبه الله على العباد وإن تلك الأحكام إنما هي لمصالح الناس وهو العليم بالمصالح، الحكيم في أفعاله[8]. وتبين روح الشريعة في هذا الحكم، فتدل الآية على أن نكاح المؤقت لا غبار عليه. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى: ﴿ **وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا**

---

[1] النساء/12.

[2] التبيان في إعراب القرآن، لأبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : 616هـ)،تح : علي محمد البجاوي،الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط:338/1.

[3] مواهب الرحمن: 334/7.

[4]تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس (ت: 68هـ): جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان: 66/1.

[5] النساء/24.

[6] ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ، د.ط: 171/1.

[7] مواهب الرحمن: 26/8.

[8] ينظر: المرجع نفسه:23/8،36.

وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[1]، فقوله (احساناً) مفعول به عامله الفعل المقدر منصوب أي أحسنوا بهما إحساناً[2]، والآية المباركة " تبدأ في العبادة لكونها أعظم الغايات المستكملة للنفوس الإنسانية، فجاءالتوكيد بالمفعول المطلق لنفي الشرك في الاعتقاد والعمل والعبادة والقول"[3]. و(أحساناً) نائب عن الفعل في الدلالة على الامر والتأكيد في الاغراء بالإحسان، وأكد الله سبحانه على الامر بالإحسان للوالدين في القرآن الكريم، أهتماماً بشأنهما وتعظيماً لهما، ولبيان عظيم حقهما، ولأنهما أولى الناس بالإحسان. أمر من أمر الله، ووصاة من وصاياه، بل هو الأمر الأول، والوصاة الأولى، بعد الأمر بالإيمان به، والوصاة بعبادته وطاعته.. فالإحسان إلى الوالدين حقّ من حقوقهما على المولودين، إذ كان لهما أثر فى وجود الأبناء، وفى البلوغ بهم مبلغ الحياة[4]، فدلالة المقامية للتوكيد تحث على الاحسان وترك الإساءة، والتأكيد على ان وأن كل فعل صادر من الانسان بشأن الوالدين، لابدّ أن يكون فعلا حسناً. ومثله قوله تعالى: **﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾**[5]، فـ(ضلالاً): مفعول مطلق منصوب بالفتح[6]، جاء "بيان لأمر واقعي، وكشف عن حقيقة مستورة، وهي إن أرادتهم التحاكم الى الطاغوت إنما هي إرادة الشيطان الذي لا يريد إلا الشر والباطل"[7]. والشيطان لا يريد لهم المصلحة إنما يوجههم الى الضلال البعيد. ووصفه في الآية الكريمة بالبعد لأنه يبعد عن الحق، لا التقاء معه بأي شكل من الأشكال اي يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَن يبعدهم عن الحق مستمرا دائما فوق ضلالهم فلو أمروا

---

(1) النساء/36.

(2)ينظر: الجدول في الإعراب: 33/5.

(3) مواهب الرحمن، 209/2.

(4) التفسير القرآني للقرآن : لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة:787/3.

(5) النساء/ 60.

(6) ينظر: الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة ، محمود صافي ، دار الرشيد:2.

(7) مواهب الرحمن، 207/8.

بالجنوح له[1] . فدلالة المقام للتوكيد تدل على المبالغة في التنزه عن الشيطان وطرق غوايته[2]. ومثله قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا**﴾[3].

فـ(صدوداً) : مفعول مطلق منصوب بالفتح[4]، الآية المباركة توضح بعض علامات المنافقين، وهي أنهم في حالة الرخاء يظهرون الاعراض والصدود عن دعوة الإسلام بما الذي أنزله الله تعالى إليهم، وإذا أصابتهم مصيبة تلمسوا المعاذير وإدعوا انهم أرادوا الاحسان والايمان. فدلالة المقامية للتوكيد جاءت للتقرير حال المنافقين ولتعظيم مضمون الاطاعة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)[5]. وإنّما ذكر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مع أن الذي أنزل أليه هو حكم الله تعالى،" للتأكيد على أن الايمان بالله تعالى يتم بالإيمان بالرسول وما أنزل إليه"[6].. وفي قوله تعالى: ﴿**لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[7].

تسليماً : "مفعول مطلق منصوب وهو تأكيد للفعل بمنزلة تكريره وجملة (يسلموا تسليماً) لا محل لها من الإعراب"[8]، وفي الآية المباركة دلالة على أن رسوخ الايمان في القلب رسوخاً تاماً، فيظهر على الجوارح ، فيمتثل صاحبه لأمر

---

[1] ينظر: بيان المعاني : لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ)، الناشر: مطبعة الترقي – دمشق، ط1382،1 هـ – 1965 م:571/5.

[2] ينظر: مواهب الرحمن: 383/8.

[3] النساء/61.

[4] ينظر: اعراب القرآن للكرباسي: 83/2.

[5] ينظر: مواهب الرحمن: 383/8.

[6] مواهب الرحمن :384/8.

[7] النساء: 65.

[8] التفصيل في إعراب آيات التنزيل: د. عبد اللطيف محمد الخطيب وأ.د. سعد عبد العزيز مصلوح وأ.رجب حسن العلوش، مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع، الكويت، 2015، ط1: 116/5.

الله[1] وهي انما المرتبة التي أوصى بها الأنبياء (عليهم السلام) أممهم، وأكد عليها في مواضع متفرقة من القرآن الكريم وحكم الآية عام يشمل عصر النزول وغيره، ويشمل المنافقين وغيرهم؛ فإنها في مقام توضيح الأيمان الصحيح[2]."سلم الأمر لله وأسلم له، وحقيقة سلم نفسه وأسلمها، إذا جعلها سالمة له خالصة، وتَسْلِيماً تأكيد للفعل بمنزلة تكريره. كأنه قيل: وينقادوا لحكمه انقياداً لا شبهة فيه، بظاهرهم وباطنهم"[3]

فالدلالة المقامية للتوكيد تدل على شمول مقام التسليم الذي يجب أن يتصف به أولياء الله وعامة الناس[4].

وفي قوله تعالى: ﴿**مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا**﴾[5]، جاءت الشفاعة: مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتح[6]. و" لما كانت الشفاعة نوع توسط لترميم نقيصة أو لحيازة مزية ونحو ذلك كانت لها نوع سببية لإصطلاح شأن، فلها شيء من النتيجة والمثوبة المتعلقين بما لأجل الشفاعة، وهو مقصد الشفيع والمشفوع له، فالشفيع ذو نصيب من الخير أو الشر المترتب على الشفاعة" [7].

وعلى ما يبدو لي أن في ذكر هذه الحقيقة تذكرة للمؤمنين، وتنبيه لهم أن يتيقنوا عند الشفاعة لما يشفعون له ويتجنبوها إن كان المشفوع لأجله ما فيه شر وفساد ، فالدلالة المقامية للتوكيد هنا جاءت للتوكيد معنى النهي عن الشفاعة السيئة

---

[1] مواهب الرحمن، 398/8.

[2] مواهب الرحمن، 399/8 : 403.

[3] الكشاف: 529/1.

[4] ينظر: المرجع نفسه: 8/ 406.

[5] النساء/ 58.

[6] ينظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل :160/5.

[7] الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي :19/5.

؛أي الشفاعة لأهل الظلم والطغيان والنفاق والشرك. وفي قوله تعالى: ﴿**لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[1]، جاءت (درجة): مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتح[2]. و"المقام مقام التعليل لقوله تعالى (لايستوي) ولذا لم توصل بعطف نحوه والدرجة هي المنزلة[3]." حَقِيقَةُ الدَّرَجَةِ أَنَّهَا جُزْءٌ مِنْ مَكَانٍ يَكُونُ أَعْلَى مِنْ جُزْءٍ آخَرَ مُتَّصِلٍ بِهِ، بِحَيْثُ تَتَخَطَّى الْقَدَمُ إِلَيْهِ بِارْتِقَاءٍ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ بِصُعُودٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ دَرَجَةِ الْعُلَيَّةِ وَدَرَجَةِ السُّلَّمِ، وَالدَّرَجَةُ هُنَا مُسْتَعَارَةٌ لِلْعُلُوِّ الْمَعْنَوِيِّ"[4].

وقد يدل المقام على بيان الشرف وعظيم المنزلة. وفي قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾[5]، نقيراً: نائب عن مفعول مطلق منصوب بالفتح وقد افاد التوكيد[6]. وقال السبزواري في تعليقه قوله تعالى: ﴿**وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾،"تأكيد لما ذكره عزوجل آنفاً من وصول كلّ من عمل الصالحات إلى الجزاء الحسن والثواب الجزيل ،من غير ينقص منه شيء ولو كان حقيراً تافهاً، كما يدلُّ ايضاً على أن النساء والرجال متساوون في نيل الجزاء ودرك الثواب، ولا فرق بينهما في ذلك من حيث الزيادة

---

[1] النساء/ 95.

[2] ينظر:معجم اعراب ألفاظ القرآن الكريم: قدم له د.محمد سيد طنطاوي، راجعه الشيخ محمد فهيم أبو عبية، 1994م: 118.

[3] الميزان في تفسير القرآن: 5/ 45.

[4] التحرير والتنوير: 171/5.

[5] النساء/124.

[6] ينظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل: 245/5.

والنقيصة إلا أن يكون التفاوت من ناحية أعمالهم"[1]، و"تأويل هذا ظاهر في الكفار، وأما في المسلمين فإنه لا ناصر لأحد في القيامة دون الله،

ولا ولي للمسلمين غير الله. وشفاعة الشافعين تكون بإذن من الله، فليس يمنع أحدٌ أحدًا غير الله تعالى"[2]،والمقام هو مقام الترغيب إلى العمل الصالح [3]، وقوله تعالى ﴿**وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾[4] . نباتاً: مفعول مطلق منصوب بالفتح[5]، " والإنبات الحسن هو التربية، بما يصلح الحال وحسن النشأة، تعهدها حالاً بعد حال، كما يتعهد الزراع الزرع بالسقي والنمو"[6]. "أنشأها نشاةً حسنة، وعطف عليها قلوب الصالحين من عباده [7]" ،وقال السبزواري المراد من الآية "والمقام هو مقام المدح والتطهير والاصطفاء"[8]، وفي قوله تعالى ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ**﴾[9]. حقاً : "مفعول مطلق لتأكيد مضمون الجملة والتقدير (حق ذلك حقاً) "[10]، يقول السيد السبزواري " وفي تأكيد الحكم بالجملة المعرفة بين الجزئين وبضمير الفصل

---

[1] مواهب الرحمن: 337/9.

[2] التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)،تح: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه لناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.،ط1 ، 1430 هـ: 111/7.

[3] ينظر: مواهب الرحمن: 337/9.

[4] آل عمران/37.

[5]إعراب القرآن الكريم وبيانه،أ. محيي الدين درويش، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع و دار ابن كثير ،دمشق_ بيروت، ودار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص_سوريا، د.ط: م501/1.

[6] مواهب الرحمن: 292/5.

[7] المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء التفسير،إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية،ط3، 1436هـ: 54.

[8] مواهب الرحمن:292/5.

[9] النساء/151.

[10]إعراب القرآن الكريم وبيانه: م367/2.

وبالمصدر بالمؤكد ، قطعٌ لكل إرادة باطلة ، وتقول : فاسد ، فإنه لاحقّ أثبت وأصحّ مما يحقه الله تعالى حقاً، والسر بذلك واضح ؛ لأنّ كذلك الرد على الله عزوجل ؛ لأن الأنبياء وحده متكاملة ، يبشر السابق باللاحق ويدعو إليه ، كما ينوه اللاحق، بالسابق ويجعل الإيمان به من أجزاء الإيمان بدينه، فإذا أنكر واحد منهم، فقد أنكر الجميع ، وهو الكفر بالله العظيم الشفاعة"[1]، فالمقام هو مقام الذم وتستسيغه عقول الكافرين لكفرهم بالله ورسله لقولهم تؤمن ببعض وتكفر ببعض ويريدون أن ينقذوا بين ذلك سبيلاً. وفي قوله تعالى

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[2]، تكليماً : "مفعول مطلق مؤكد لرفع احتمال المجاز"[3]، صفة خاصة لنبي الله موسى (ع) لم يسبقه أحدُ غيره من الأنبياء حتى عرف بينهم بـ (كليم الله) وهو نوع من أقسام الوحي[4].

وأتت لفظة (تكليماً) لتأكيد ورفع كل تأويل ومجاز في المقام فإن التكليم حصل بين موسى (ع) و سبحانه وتعالى كراراً ومراراً ، كما حصل لنبينا الأعظم (ص) في ليلة المعراج[5]، والكلام خلق من خلقه اي خاطب الله سبحانه النبي موسى من نفس طبيعة الكلام الذي يفهم مابين الإنسان[6] ،ودلالة المقام بيان الشرف وعظيم المنزلة.

المطلب الثاني: الحال

---

(1) مواهب الرحمن:119/10.

(2) النساء/164.

(3)إعراب القرآن الكريم وبيانه : م382/2.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:191/10_192.

(5)ينظر: المرجع نفسه:191/10_192.

(6) ينظر: مختصر تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، اعداد كمال مصطفى شاكر ، دار المجتبى ، 1391هـ، ط1، ايران_ قم :129.

نحو قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ**﴾[1]

ف(كافةً) حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الضاهرة تأكيداً للسلم [2]". فتشمل جميع التكاليف الفردية والاجتماعية والكمال الفردي والنوعي، وبناء على كونه تأكيد للسلم، شمولها لجميع ما يتعلق بالشريعة الإسلامية بأصولها وفروعها"[3]، أيْ في" جميع شرائعه نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنَّهم بعدما دخلوا في الإسلام عظَّموا السَّبت وكرهوا لُحمان الإبل فأُمروا بترك ذلك وإنَّه ليس من شرائع الإسلام تحريم السَّبت وكراهة لحوم الإبل {ولا تتبعوا خطوات الشيطان} أيْ: آثاره ونزغاته {إنه لكم عدوٌّ مبين}"[4]، فدلالة المقام هي التخصيص جميع شرائع الله كافة في السلم اي لا يحلووا ماحرمه الله ولا يحرمون ماحلله الله . ومثله قوله تعالى ﴿**أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ**﴾[5]. ف(جميعاً) "حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة"[6]، والمعنى أنّ الله تعالى يأتِ بكم اينما تكونوا أو يجمعكم يوم القيامة للحساب والجزاء ولا يعجزه شيء عن ذلك، وفي الآية الشريفة تأكيد بليغ على أمر القبلة والتوجه إليها في جميع الحالات، ودلالة المقام لتأكيد الحال(جميعاً)فيها الوعيد والوعد للعاصين وللمطيعين[7]. وفي قوله تعالى ﴿**قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ**﴾ [8]، جاء (قائماً)

---

[1] البقرة/208.

[2] إعراب القران الكريم وبيان معانيه ، د. محمد حسن عثمان ، جمع : عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، القاهرة، ط2002،1:م1/493.

[3] مواهب الرحمن:3/214.

[4] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)،تح صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ: 160.

[5] البقرة/148.

[6] إعراب القران الكريم وبيان معانيه:م1/353.

[7] ينظر: مواهب الرحمن:2/159.

[8] آل عمران/18.

حالاً منصوبًا وهي حال مؤكدة[1]، وفي التفسير للنايسبوري يقول دل قوله تعالى " بالعدل قائما {لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} "[2] ، ووافقه السيد السبزواري قائلاً " بطلان الجبر والتفويض؛ لكونهما خلاف القيام بالقسط الذي هو أمر بين الأمرين، وإنّما عبر بالقسط؛ لأنّه العدل الظاهر الذي لا يمكن جهله بخلاف العدل فإنه قد يخفى، والدلالة المقامية للتوكيد حال (قائماً) على عدم جواز الظلم بالنسبة إلى الله تعالى"[3]. وفي قوله تعالى ﴿**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ**﴾[4]. جاءت لفظة(جميعاً) حال منصوب بالفتح[5]، يرى السبزواري أنّ لفظة(جميعاً) حال من فاعل (اعتصموا)، أي مجتمعين وتأكيد على التمسك والالتجاء إلى الله تعالى، والدلالة المقامية للتوكيد النهي عن التفرق باتّباع السبل المختلفة فيوجب البعد عن سبيل الله تعالى[6]. وفي قوله تعالى﴿ **ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينٗا**﴾[7]، جاءت لفظة (كيف) " أستفهامية حال "[8]، يرى السيد السبزواري" أنّ التزكية للنفس أمر مستنكر، تستتبع أهم الصفات الرذيلة وأشنع الأخلاق الفاسدة، ولمزيد من التشنيع لليهود أمر تعالى نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله) بالنظر تأكيداً للتعجب المستفاد من سياق الآية الشريفة، وأنهم مع تزكيتهم لأنفسهم وأدعائهم الفضل

---

[1]ينظر: بيان في غريب إعراب القران ، لأبو البركات بن الأنباري ، تح: د.طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م، د.ط: 195/1.

[2] تفسير القرآن، لأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت 319هـ)،تح:د. سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية،ط1 1423 هـ، 2002 م: 147/1.

[3] مواهب الرحمن:177/5.

[4] آل عمران /103.

[5] ينظر: إعراب القرآن الكريم، لأحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم،الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط1، 1425 هـ:152.

[6] ينظر: مواهب الرحمن:204/6.

[7] النساء/50.

[8] الياقوت والمرجان في إعراب القرآن ، لمحمد نوري بن محمد بارتجي ، دار الإعلام ، ط1، الاردن_عمان: 2002، 94.

لها باطلاً يفترون على الله الكذب تلك الافتراءات التي حكاها عز وجل في مواضع متفرقة كأدعائهم النبوة، وأن الله تعالى خصهم بحبه وولايته، وغير ذلك مما افتروه عليه سبحانه وتعالى"[1] ، ويبين حال المنافقين وادعائهم بأن الله يكفِّر عنَّهم ذنوبهم[2]، والدلالة المقامية للتوكيد تفيد توبيخ اليهود وذمهم لأفترائهم وكذبهم على الله. وفي قوله تعالى﴿**وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗا**﴾[3] ، جاء (رسولاً) "حالاً من مفعول (أرسلناك) منصوباً" [4]، فهذه الآية المباركة تأكيد لما ورد في الآيات السابقة، فهي " خطاب للرسول الكريم، وتنزيه لمقامه (صلى الله عليه وآله) الا بما وصفه الله تعالى به، وهو رسول للناس كافةً يبلّغ الله تعالى الشريعة، والدلالة المقامية للتوكيد هي تنزيه مقام الرسول عما وصفه به المنافقون وضعاف النفوس"[5]. والآية كما ترى لا حجة فيها لنا وللمعتزلة، وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا حال قصد بها التأكيد إن علق الجار بالفعل والتعميم إن علق بها أي رسولاً للناس جميعاً كقوله تعالى: وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ[6]، وفي قوله تعالى ﴿**ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ**﴾[7]، فـ (فراشاً، بناءً) "وأن جعلنا(فراشاً) بمعنى الخلق كان فراشاً حالاً من الأرض لتأكيد وكذلك الحال مع (بناءً)"[8]، "ومعنى جعلها فراشاً أن جعل بعض جوانبها بارزاً ظاهراً عن الماء، مع ما في طبعه من الإحاطة بها، وصيرها متوسطة بين

---

[1] مواهب الرحمن:312/8.

[2] ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)،تح: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ،ط1_ 1415هـ: 268.

[3] النساء/79.

[4] الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: 98.

[5] مواهب الرحمن:56/9.

[6] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)،تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1– 1418 هـ: 86/2.

[7] البقرة/22.

[8] الكتاب الفريد في إعراب القرآن الكريم (إعراب ، معانٍ، قراءات): للعلامة المنتجب الهمداني (ت643هـ) ، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع _ المدينة المنورة، ط1_2006م: 185/1.

الصلاة واللطافة حتى صارت مهيأة لأن يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط، وذلك لا يستدعي كونها مسطحة، لأن كرية شكلها مع عظم حجمها. واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها وَالسَّماءَ بِناءً قبة مضروبة عليكم. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ عطف على (جعل) ، وخروج الثمار بقدرة الله تعالى ومشيئته، ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سبباً في إخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان، بأن أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما، أو أودع في الماء قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار، وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد، ولكن له في إنشائها مدرجاً من حال إلى حال، صنائع وحكم يجدد فيها لأُولي الأبصار عبراً، وسكوناً إلى عظيم قدرته ليس في إيجادها دفعة، ومِنَ الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ما علاك سماء، أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر. أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جو الهواء فتنعقد سحاباً ماطراً"[1] ، و وافقه السيد السبزواري اي ؛ أنها خلقت لأجل ملاءمتها لطباع الناس وألفتهم بها، كما يألفون إلى الفراش والبساط والمهاد، وقد ورد التأكيد عن أئمة الدين في رد مزاعمهم أنّها خراب لا عمران فيها، ودلالة المقام تذكيرهم بعدد نعمه في السماء والأرض، ليرغبهم الى التفكر ونبذ الانداد"[2]. وفي قوله تعالى ﴿ **هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا** ﴾[3]، جاء (جميعاً) حالاً تأكيداً للآية المباركة بأنّ الله سبحانه[4] ، "خلق جميع ما في الأرض من نعم لأجل انتفاع الإنسان، ودلالة المقام للآية كثرة عناية الله تعالى بالإنسان، وقد افتخر به على سائر خلقه، بل جعله

---

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 55/1.

[2] مواهب الرحمن: 147/1_148.

[3] البقرة/29.

[4] ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن الكريم (إعراب ، معانٍ، قراءات): 211/1.

غاية خلق الموجودات، وجعل الطبيعة مسخرة بين يديه، وأفاض عليه من علومها وأسرارها؛ لأن ينتفع بها، ويستفاد من جميع ما يمكن الاستفادة منه"[1]، أي" خلق من أجلكم ما فيها من المعادن والنبات والحيوان والجبال والبحار لتنتفعوا به في مصالح الدين والدنيا، أما الدين فهو الاعتبار والتفكر في عجائب مخلوقات الله الدالة على وحدانيته، وأما الدنيا فهو الانتفاع بما خلق فيها، وقيل اللام للاختصاص، وقيل للملك والإباحة، وفيه دليل على أن الأصل في الأشياء المخلوقة الإباحة حتى يقوم دليل يدل على النقل عن هذا الأصل، ولا فرق بين الحيوانات وغيرها مما ينتفع به من غير ضرر، وفي التأكيد بقوله (جميعاً) أقوى دلالة على هذا"[2]، وفي قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْۚ﴾[3]، جاء كل من (قياماً)و(قعوداً) أحوال من الضمير في (فأذكروا) منصوبان، وعلى جنوبكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أيضاً[4]، وقد أورد التأكيد على كثرة الذكر في" القرآن الكريم وسنة الشريعة، والآية الكريمة تبين مراتب القدرة والعجز في الصلاة، فيصلي الاصحاء القادرون على القيام وعلى جنوبهم إذا لم يقدروا على التعود، دلالة المقام تدل على لزوم المراقبة وذكر الله تعالى وعدم الغفلة عنه عز وجل في جميع الأحوال"[5].

وفي قوله تعالى ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ﴾[6].

---

[1] مواهب الرحمن:1/201_202.

[2] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت1307هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ – 1992 م:1/119.

[3] النساء/103.

[4] ينظر:الكتاب الفريد في إعراب القرآن الكريم (إعراب ، معانٍ، قراءات): 2/336.

[5] مواهب الرحمن:9/229.

[6] النساء/125.

جاء قوله (حنيفاً) حالاً منصوب[1]، والآية الشريفة بيان لما سبق، أي" اتبع دين إبراهيم حال كون المتبع مائلاً عن الأديان الباطلة إلى دين الحق وهو الإسلام، وخص إبراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) أي جعله صفوة له وخصه بكراماته، وفيه إظهار في مقام الإضمار لتفخيم شأنه، والتنصيص على أنه متفق على مدحه"[2].

وفائدة هذه الجملة "تأكيد وجوب اتباع ملته لأن من بلغ من الزلفى عند الله أن اتخذه خليلاً كان جديراً بأن يتبع ملته" [3]، ووافقه في ذلك السيد السبزواري "إن تسليم الوجه لله تعالى، والإحسان في العمل إنّما هو في اتباع ملّة أبراهيم (ع) ، والإعراض عن سائر الأديان الفاسدة والأهواء الزائفة، ودلالة المقام ان ملة إبراهيم هي صفوة الأديان؛ لأنّ فيها التوحيد الخالص وإحسان العمل"[4]، وفي قوله تعالى ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** ﴾[5] ،(يقيناً) "منصوب على الحال من الضمير في (قتلوه) يرجع إلى عيسى(ع)، أي ما قتلوه متيقناً بل مشكوك فيه"[6]، وفيه " تأكيد الحال يقيناً من نفي القتل والصلب عنه(ع)، وإنّ كلّ ما قيل في شأنه هو ضرب من الحدس والتخمين، بل هم في شك منه، فالقرآن الكريم يضع الحد الفاصل في هذا الأمر المهم. و دلالة المقام هو الاخبار"[7]، "وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ أي من قتله مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ يعني لم يكن عندهم علم يقين أنه قتل أو لم يقتل إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ أي قالوا قولاً بالظن وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً أي لم يستيقنوا بقتله، ويقال: يقيناً ما قتلوه بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ"[8]،

---

[1] التبيان في إعراب القرآن :393.

[2] فتح البيان في مقاصد القرآن:250/3.

[3] المرجع نفسه، 250/3.

[4] مواهب الرحمن:339/9_340.

[5] النساء/157.

[6] البيان في غريب إعراب القرآن: 274/1.

[7] مواهب الرحمن:135/10.

[8] بحر العلوم، لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت373هـ): 354/1_355.

وفي قوله تعالى ﴿**وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا**﴾[1]، (مصدقاً) حال منصوب[2]، " وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَهَذَا خِطَابٌ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقوله وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ أي القرآن، وقوله مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ أَيْ كُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ سِوَى الْقُرْآنِ"[3]. "تعظيم لشأن القرآن الكريم وتنويه بعظيم فضله ، وبيان بانّه الفرد الكامل الحقيق بإن يسمى كتاباً على الاطلاق، فكان هو الجدير بأنّ ينصرف إليه لفظ الكتاب، وتظهر أهميته بعد التصريح بأسم كتاب موسى (ع)، وكتاب عيسى(ع)، فتكون اللام للعهد والتعظيم و(بالحق) حال مؤكد من الكتاب، أي أنزلناه حال كونه بالحق، وإطلاقه يشمل نزوله وعلومه وأحكامه وجميع شؤونه، فهو حق من حق وفي حق، فلا يأتيه الباطل من أي جهة من جهاته، ودلالة المقام للتأكيد، وهي لتعظيم شأن القرآن الكريم، وتنويه بعظيم فعله وتفوقه على سائر الكتب الالهية"[4] . وقوله تعالى ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا**﴾[5]، جاءت لفظة (جميعاً) حال منصوب بالفتح[6]، معناه أنّ " الظالمين الذين لم يفلحوا في عقائدهم وأفعالهم وحياتهم بحشرهم الله في يوم رهيب وعظيم، والضمير في نحشرهم عام في الظالمين، وذكر (جميعاً)، حال لتأكيد وبيان أنّهم لا يخرجون عن علمه وقدرته، فهو تعالى محيط بهم علماً وقدره، ودلالة المقام ترهيب عظيم وتهويل لما يفعل بالظالمين يوم الحشر الأكبر"[7]. وفي قوله تعالى

---

(1) المائدة/48.

(2) ينظر:إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس(ت338هـ)، تح: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية_ القاهرة، ط2_1985م: 23/2.

(3) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 – 1420 هـ، 371/12.

(4) مواهب الرحمن:305/11.

(5) الانعام/22.

(6) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه : م84/3.

(7) مواهب الرحمن:152/13.

﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾[1]، جاء لفظ (مستقيماً) منصوباً على أنّه حال مؤكد[2]؛ تأكيداً لمضمون الآيات السابقة، فإنّه، يذكر ابن عطيه في تفسيره " «الصراط» الطريق، وإضافة الصراط إلى الرب على جهة أنه من عنده وبأمره ومُسْتَقِيماً حال مؤكدة معناه بينا وأوضحنا، وقوله لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ أي للمؤمنين الذين يعدون أنفسهم للنظر ويسلكون طريق الاهتداء"[3]، يتفق معه السيد السبزواري " يبيّن عز وجل الهداية والضلالة، وعرف صفات وآثار كل واحد منهما، فصراط الله تعالى المستقيم، ضمن من أستعد لقبول الهداية آثار الله تعالى قلبه وشرح صدره للإسلام؛ ومن أعرض ولم يقبل ما وهبه الله تعالى من الاستعداد الفطري، وطاوعت نفسه للضلالة ووقع في ظلمات، جعل الله عز وجل صدره ضيقاً ينبو عن الحق، ويتباعد عن الإيمان وأركانه، ودلالة المقام هي حرية اختيار، العبد والدخول في الصراط المستقيم"[4] وفي قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾[5]، جاء (جميعاً) حالاً لتأكيد[6] ؛ اي أنّه لا يفلت أحد من يوم القيامة أو لبيان أنّهم مجتمعون في صعيد واحد لا يغيب منهم فرد، ودلالة المقام تهويل وترهيب، ولحشر الثقلين من شؤون الربوبية العظمى؛ ليجمعهم في موقف هو أعظم المواقف على الخلائق كلها[7]. يعني" المشركين وشياطينهم الذين كانوا يوحون إليهم بالمجادلة لكم فيما حرَّمه الله وَقالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ يعني الذين أضلهم الجن"[8]. وفي قوله تعالى ﴿يَرَوْنَهُم

---

(1) الانعام/126.

(2) ينظر :إعراب القرآن وبيانه:م220/3.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 344/2.

(4) مواهب الرحمن:377/14،372،366.

(5) الأنعام/128.

(6) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: م222/3.

(7) ينظر: مواهب الرحمن،385/14_386.

(8) زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)،تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط1 – 1422 هـ:77/2.

مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ ﴾[1]." (مثلي) حال منصوبة مؤكدة وعلامة النصب الياء و(هم) ضمير متصل مضاف إليه "[2]، أي" ترى الفئة الكافرة الفئة المؤمنة المرئية مثلي عددهم في العين والمشاهدة، لأجل إرعاب الكفار وإعلان الغلبة، وهذا الأمر لاريب فيه بالنسبة إلى قدرة الله تعالى لإحاطته على البصائر فكيف بالأبصار؟ مع أنّ تكثير العدد بالنسبة إلى رؤية العين أمر ممكن بحسب الأسباب الطبيعية، كما ثبت في علم المبصرات ويمكن أنّ يكون ذلك تصرفاً في الهواء المجاور للعين، بحيث ينعكس الواحد متعدداً فيها، ودلالة المقام هو تبين تكثير المؤمنين في العين"[3]. ووضح الزمخشري في تفسيره " آيَةٌ الخطاب لمشركي قريش فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا يوم بدر يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريباً من ألفين. أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفاً وعشرين، أراهم الله إياهم مع قلتهم أضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم، وكان ذلك مدداً لهم من الله كما أمدّهم بالملائكة"[4]. ومثله قوله تعالى **﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ ﴾**[5]، والحال(محرراً) منصوب وصاحب الحال(ما) والعامل فيه (نذرت) والحال (أنثى) حال مؤكدة[6]،" إذ أكدت الجملة ب (إن) و الحال (محرراً) و(الانثى) حالان مؤكدان وبيان لأحد أسباب الاصطفاء وتقرير للكيفية والنذر هو إيجاب شيء على النفس والالتزام به، وتحرير الولد لله تعالى أو للأمكنة المقدسة، أو النفوس المحترمة،

---

(1) آل عمران/13.

(2) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائدة نحوية هامة، تصنيف محمود صافي ، طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية في دار الرشيد _ دمشق _ بيروت:121/2.

(3) مواهب الرحمن: 119/5.

(4) تفسير الكشاف: 341/1.

(5) آل عمران/35_36.

(6) ينظر: التفصيل في إعراب أيات التنزيل:220/3،223.

وهو التفرغ للعبادة والعمل للأخرة"[1]. وتدل على أنّها كانت " تظن ما في بطنها ذكراً لا أنثى، فإنّ كليهما على نحو البت والجزم، لا نحو التعليق، ودلالة المقام أنّها طلبت الولد في ضمن نذرها لعدم لياقة الأنثى لما تريده، وهو يدل على التحسر والحزن مما داهمها من خيبة الرجاء"[2]. ويدل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ**﴾[3]؛ إذ اكدت الجملة بـ(مصدقاً) حال منصوب في موضع الحال من يحيى [4]، فبشر وهو يصلي بالمحراب ، وقيل:" بشر يحيى بعد أربعين سنة من وقت دعائه ولذلك قال عند البشارة: {رَبِّ أنى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ} لأنه نسي دعاءه لطول المدة التي بين الدعاء والإجابة أي: بعيسى ابن بنت خالته وقيل: بابن خالته هو " [5]، وجاء المفسر السبزواري " والتصديق به هو الإيمان به والدعوة إليه، وهو مدح كبير منه عز وجل وتمجيد له بالخضوع والتسليم له عزّ وجل، ودلالة المقام الإخبار إلى وصف الله تعالى هذا المولود المبشر به بأوصاف تدل على عظمته وكرامته وجلالة قدره، ويستفاد من ذلك أن يحيى يدعو إلى عيسى وهو يدعو الى خاتم الأنبياء"[6]، ومثله أيضاً قوله **تعالى** ﴿**وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا**﴾[7]، ففي الآية جملة حالية مؤكدة" نصب

---

[1] مواهب الرحمن: 285/5.

[2] المرجع نفسه:318/5.

[3] آل عمران/39.

[4] ينظر: التفصيل في إعراب أيات التنزيل: 235/3.

[5] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ط1، 1429 هـ - 2008م: 100/2،102.

[6] مواهب الرحمن:301/5.

[7] آل عمران/83.

(طوعاً) مصدراً وضع في موضع الحال"[1] ، والإسلام يراد به " التسليم التكويني القهري لله تعالى، فيكون المراد من الطوع مقهورية الممكنات تحت إرادته عز وجل القهار، والمراد من الكره قهارية إرادته عز وجل التامة بالنسبة إليها فيجتمع من كلّ شيء الطوع والكره معاً، ودلالة المقام الاحتجاج والتعليل على كون الإسلام دين الفطرة"[2]، وفي قوله تعالى ﴿ **يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ** ﴾[3]، جاءت الواو في (والله) للحال ولفظ الجلالة مبتدأ، واعلم خبر والجملة في محل نصب حال [4]، والآية الشريفة مؤكدة، والجملة مستأنفة تبين حقيقة ثقافتهم، أي " أنّهم لم يؤمنوا بالحق ولم يتبعوكم ولو علموا به؛ لأنّهم على الكذب دائماً، وإظهار خلاف ما يضمرون، وذلك عادتهم وسيرتهم، فهم مستمرون عليه، ودلالة مقام هي بيان حال المنافقين"[5]. أي" يعلم ما يكتمون من النفاق، وأن قولهم خلاف ما يسرون"[6]. وفي قوله تعالى ﴿**فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ** ﴾[7]. (و) واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،تأكيد للإنكار السابق وبيان السبب له، والجملة (والله أركسهم بما كسبوا) حال من المنافقين[8]؛ أي " أنّ الله تعالى رماهم منكسين إلى الضلالة، وحولهم من الإيمان إلى الكفر، جزاء بما كسبوا من الخطايا والسيئات التي أفسدت فطرتهم، فارتدوا إلى

---

[1] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، أبي اسحاق ابراهيم بن السري (ت 311هـ)، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب_بيروت، ط1_1988م:438/1.

[2] مواهب ارحمن:110/6.

[3] آل عمران/167.

[4] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم للطنطاوي:91.

[5] مواهب الرحمن: 55/7.

[6] الهداية في بلوغ النهاية:1171/2.

[7] النساء/88.

[8] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه ، د. محمد حسن عثمان، دار الرسالة القاهرة،ط1_2003م: م679/2.

الكفر، وأوغلوا في الضلال، وبعدوا عن الحق فلا يرجى منهم الخير والهداية، ودلالة المقام هو الكشف عن شدة وعي وضلال المنافقين"[1]. وفي قوله تعالى ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ**﴾[2]، " (مفصلاً) حال من الكتاب" [3]؛**أي** جملة حالية تؤكد الإنكار وتبين السّر في كونه حكماً؛ "لأنّه نزل القرآن الذي اشتمل على حقائق الدعوة الإلهية، ويبين حقيقة الدين القويم، وفصل الأحكام الربانية، ودلالة المقام على تعظيم الكتاب في جميع ما يتضمنه"[4]،" {مُفَصَّلاً} تفصيل آياته لتمتاز معانيه، أو تفصيل الصادق من الكاذب، أو تفصيل الحق من الباطل والهدى من الضلال، أو تفصيل الأمر من النهي، أو المستحب من المحظور والحلال من الحرام "[5] ،وفي وفي قوله تعالى ﴿ **خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۖ** ﴾[6] ، جاء لفظ "(خالدين) حال من الضمير في مثواكم"[7]، تبين الآية الخلود وتأكيده على" الاستقرار الأبدي، فيكون مثواكم مثوى خلود أبدي "والاستثناء يفيد بقاء الإرادة والقدرة الإلهية، وهو أن يكون الخلود والبقاء الأبدي ليسا خارجين عن أرادته وقدرته سبحانه، فإنّه قادر على إخراجكم، ولكنه لا يفعل خلاف حكمته المتعالية، ودلالة المقام على عظمة الحكم ودوام الثبوت والاستمرار في خلودهم في النار"[8]، اي "النَّارُ مَثْواكُمْ مُوَجَّهٌ إِلَى الْإِنْسِ فَإِنَّهُمُ الْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ، خالِدِينَ فِيها هُوَ مِنْ تَمَامِ مَا يُقَالُ لَهُمْ فِي الْحَشْرِ لَا مَحَالَةَ"[9].

---

[1] مواهب الرحمن:133/9.

[2] الانعام/114.

[3] الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: 150.

[4] مواهب الرحمن،318/14.

[5] تفسير العز بن عبد السلام:457/1.

[6] الانعام/128.

[7] الياقوت والمرجان في إعراب القرآن:152.

[8] مواهب الرحمن:389/4.

[9] التحرير والتنوير:70/8.

المطلب الثالث: التمييز

نحو قوله تعالى ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴾[1].

فلفظة (آية) "تمييز كم الاستفهامية"[2] ، " أي آتينا أسلافهم «مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ» على صدق رسالة موسى عليه السلام فأنكروها وبدلوها"[3]، فهي " تثبيت وتوكيد لما ذكر في الآيات السابقة، ففي الآية المباركة تسلية لنبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وإنّها تشير إلى أنّ الجحود واللجاج طبيعة واحدة، وإن تعددت مظاهرهما في الأمم المختلفة، وقد أورد عز وجل من أحوال بني إسرائيل بعد ما ذكر من الوعيد للاعتبار من أحوال الماضين، وللإعلام بأنّه يجري في المخاطبين ما جرى في الأمم السابقة. ودلالة المقام السؤال فيه تقريع وتوبيخ لهم بما صدر عنهم من الطغيان والكفران، بعدما أنعم الله عليهم النعم والإحسان"[4]، ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[5]؛ قوله(قيلاً) منصوب على التمييز[6]، وهو ما أخبر به عز وجل عن حال الشيطان وإضلالهِ، وسوء حال من تولاه وأطاعه هو عين الحقيقة والواقع، فكان قوله تعالى صدقاً وصواباً، ودلالة المقام تشير إلى كذب مواعيد الشيطان التي أغرت من أطاعه[7]." وعد الله لهم، فيما أخبرهم به من كلماته على لسان رسله.. «ومن أصدق من الله قيلا» – أي قولا– وحاش لله أن يخلف

---

(1) البقرة/211.

(2) إعراب القرآن وبيانه:309/1.

(3) بيان المعاني ،عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت1398هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، ط1 1382 هـ :164/5.

(4) مواهب الرحمن: 264/3_265.

(5) النساء/122.

(6) ينظر: الجدول في الإعراب: 179/5.

(7) ينظر: مواهب الرحمن: 316/9.

وعده، فإن خلف الوعد لا يكون إلا عن عجز وضعف، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا"[1].

المطلب الرابع: الأسلوب

نحو قوله تعالى ﴿**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم**﴾[2] ، جاء لفظ(آدم)" منادى مفرد علم مبني على الضم "[3] ؛أي "أعلمهم بالأسماء التي عجزوا عن علمها، والدلالة المقامية تدل على أنّ إيكال تعليم الملائكة إلى آدم (عليه السلام) يدل على أفضلية مرتبة الخلافة عنهم وأنّ استكمال الملائكة بالعلم إنّما يكون بواسطة انبياء الله وحججه"[4]؛ اي إن" جهل الملائكة بأسماء الأشياء وعلم آدم بها هو الأمر الذي ميز آدم على الملائكة، خلقوا للطاعة، ولا يعلمون طبائع الأشياء والوجود الأرضي إلا ما أعلمهم الله تعالى إياه، أما آدم فإن الله تعالى أودعه القدرة على العلم "[5]، ومثله قوله تعالى ﴿**يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ**﴾[6]، "يا بَنِي نداء مضاف علامة النصب فيه الياء وحذفت منه النون للإضافة "[7] ،وقد ورد هذا اللفظ في القرآن مكرراً، وإنّما ذكرهم سبحانه بهذا التعبير" تحريضاً لهم بالتحلي بمكارم الأخلاق ونبذ مساويها؛ لأنّهم يرون أنفسهم من أهل صفوة الله والعبودية له عز وجل، ودلالة مقام الآية، أنّ الله أنعم عليهم، فلا بدّ لهم من أن يذكروا هذه النعم التي اختصوا بها، ولكنهم قابلوا تلك النعم بالكفران والإساءة"[8]، بعد "أن دعا الله عباده جميعا إلى

---

[1] التفسير القرآني للقرآن:908/3.

[2] البقرة/33.

[3] إعراب القرآن وبيانه:82/1.

[4] مواهب الرحمن:222/1،224.

[5] زهرة التفاسر،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، دار الفكر العربي: 196/1.

[6] البقرة/40.

[7] إعراب القرآن للنحاس:48.

[8] مواهب الرحمن: 280/1_281.

الإيمان به، وأنكر على الكافرين كفرهم مع قيام الآيات الشاهدة على قدرة الله، وعلى سوابغ نعمه على الناس، وعلى خلقهم من تراب، وإخراجهم على تلك الصورة الكريمة من بين المخلوقات– بعد هذا خصّ بنى إسرائيل بالذكر مرة أخرى، لأنهم أهل كتاب، ولأنهم شهود بأن ما نزل على محمد هو من عند الله، وأن محمدا هو النبىّ العربي المنتظر، كما يعرفون ذلك من التوراة"[1] ، ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ**﴾[2]، وجاء ابو السعود في تفسيره"بيان لحكم آخر من الأحكام الشرعية وتكريرُ النداء لإظهارِ مزيدِ الاعتناءِ والصيامُ والصومُ في اللغة الإمساك عما تنزع إليه النفسُ "[3]، وهذا الخطاب مدني" نزل بعد تشريع جملة من الشرائع الإلهية، ولذة النداء وتخصيصه بالمؤمنين مما يخفف من عناء هذا التكليف في الدنيا، ويزيد الثواب في العقبى، ودلالة المقام هي الترغيب في أداء الصيام"[4]. ومثله قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ**﴾[5]، "يا أيها الذين آمنوا صدقوا بالله ورسوله آي بكتابه "[6]،وفي الآية المباركة "تأكيد وتهذيب النفس وترويضها على التحلي بمكارم الاخلاق؛ فإن الإنفاق من الطيب أمر مرغوب فيه عند العقل والعقلاء، ودلالة المقام هو أمر وتوجيه وإرشاد إلى هذا الامر العقلي"[7]، ومثله قوله تعالى ﴿**يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ**﴾[8]." (يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة

---

(1) التفسير القرآني للقرآن:77/1.

(2) البقرة/183.

(3) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:198/1.

(4) مواهب الرحمن،3/3.

(5) البقرة/267.

(6) جامع البيان في تأويل القرآن:555/5.

(7) مواهب الرحمن:316/4.

(8) البقرة/278.

مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و (ها) أداة تنبيه"[1]، والآية الكريمة خطاب آخر فيه "التأكيد على ترك الربا ووصف المخاطبين بالإيمان؛ لأنّه الداعي إلى التصديق بالله ورسوله، ودلالة المقام الالتزام بتنفيذ التكاليف الإلهية واتباع أوامر الرسول"[2]، ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ**﴾[3]، "إذا تعاملتم بالدَّيْنِ، بأن دَايَنَ بعضكم بعضًا إلى مدة محددة فاكتبوا ذلك الدَّيْنَ، وليكتب بينكم كاتب بالحق والإنصاف الموافق للشرع، ولا يمتنع الكاتب أن يكتب الدَّين بما يوافق ما علَّمه الله من الكتابة بالعدل، فلْيَكتبْ ما يُمْلِيه الذي عليه الحق"[4]، فقد أكدّ الله سبحانه وتعالى على " كثرة الاعتناء والاهتمام بحقوق الناس وبيّن عز وجل أن العمل هو طريق التقوى، بل هي والعمل الصحيح متلازمان، ودلالة المقام الإرشاد إلى العمل الصحيح"[5]، ومثله قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ**﴾[6] ؛ "أهل منادى مضاف منصوب الكتاب مضاف إليه"[7]، ففي الآية الكريمة خطاب لهم بالرجوع عن غيهم، والدخول في دين الحق، بعدما دحض شبهاتهم التي غرتهم في دينهم، ودلالة المقام هي الخطاب الذي يتضمن اللطف في الدعوة، وهو تأكيد للخطاب السابق في الدعوات إلى الأيمان[8]. ومثله قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**

---

(1) الجدول في الإعراب:77/3.

(2) مواهب الرحمن:337/4.

(3) البقرة/282.

(4) المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية،ط 3، 1436هـ، 48.

(5) مواهب الرحمن:403/4.

(6) المائدة/19.

(7) إعراب القرآن الكريم للدعاس: 248/1.

(8) ينظر: مواهب الرحمن:113/11.

شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ﴾[1]، تبين هذه الآية أهمية الوصيةعَلَيْكُم بِالشَّهَادَةِ فِيمَا يكون بَيْنكُم فِي السّفر والحضر[2]، ففي الآية " توكيد على أمر الوصية، ولاسيّما إذا ظهرت إمارات الموت وعلائمه، وهي من الحقوق الواجبة أخلاقية كانت أم خلقية واجبة، وفي غيرها مستحبة، ودلالة المقام بيان أهمية الوصية وعظيم شأنها"[3]. ومما يدخل في هذا الباب أيضاً قوله تعالى **﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾**[4]. والخطاب بقولهم **(**يا عيسى ابن مريم**)** لتوكيد" مخلوقيته، وإنّه فرد من أفراد الإنسان خصه الله بالكرامة والزلفى لديه، فتنتفي به عنه كلّ صفات الإلوهية المدعاة من قومه فيه، ولا يثبت ذلك لو كان الخطاب معه بروح الله أو رسول الله، فلم يكن هذا الخطاب سوء أدب معه، ودلالة المقام بيان ما جرى بينه عليه الصلاة والسلام وبين قومه"[5]. في هذه الآية "عيسى عليه السلام وقول الحواريين وَاشْهَدْ يحتمل أن يكون مخاطبة منهم لله تعالى ويحتمل أن يكون لعيسى عليه السلام"[6].

---

(1) المائدة/106.

(2)تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :103/1.

(3) مواهب الرحمن:373/12.

(4) المائدة/112.

(5) مواهب الرحمن:403/12.

(6) : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:259/2.

المبحث الثاني: أثر المقام في التوكيد على مستوى التوابع في تفسير مواهب الرحمن

المطلب الأول: التوكيد

1_التوكيد اللفظي، نحو قوله تعالى ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[1]."(إياك) ضمير منفصل للمنصوب، واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في قولك: إياك، وإياه، وإياى، لبيان الخطاب والغيبة والتكلم، ولا محل لها من الإعراب "[2]، جاء تكرار الضمير(إياك) لتأكيد الحصر، وتشديد في كلّ واحد من العبادة والاستعانة، وإطلاقهما وحصرها فيه تعالى، يقتضي الاستعانة به في جميع الأمور[3].

ففي هذه الآية الكريمة التفات من الغيبة إلى الخطاب،"لأن بعد إقرار العبد بالألوهية والاعتراف بالربوبية، وأنه مالك يوم الجزاء، صار لائقاً بالمخاطبة الحضورية معه تعالى ، فارتقى العبد من الغيبه إلى الحضور ، لارتقاء مقام قلبه عن الغفلة الى التوجه والحضور"[4] ، الدلالة المقامية للتأكيد "هي إثبات وحدة المعبود"[5]. وفي قوله تعالى ﴿**وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ**﴾[6]. "«أُوتِيَ» فعل ماض مبني للمجهول. «مُوسى» نائب فاعل. «وَعِيسى» اسم معطوف والجملة صلة الموصول.وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ إعرابها كإعراب (أُوتِي)"[7].

---

(1) الفاتحة/5.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:15/1.

(3) ينظر: مواهب الرحمن:49/1.

(4) المرجع نفسه:44/1.

(5) المرجع نفسه: 63/1.

(6) البقرة/136.

(7) إعراب القرآن الكريم للدعاس:58/1.

جاء تكرار الفعل أوتيّ " لكثرة الاهتمام به، ولأنّ المقام مقام المخاطبة مع اليهود والنصارى والاحتجاج عليها، وإلاّ منهما كسائر أنبياء الله يدعوان الى التوحيد والإسلام، ولذا أكدّ سبحانه وتعالى، لأنّ ذلك ليس خاصاً بموسى وعيسى"[1]. ومعنى الآية "صدَّقنا بالله الواحد المعبود بحق، وبما أنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسماعيل وإسحاق، وإلى يعقوب والأسباط –وهم الأنبياء مِن ولد يعقوب الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة– وما أُعطي موسى من التوراة، وعيسى من الإنجيل، وما أُعطي الأنبياء جميعًا من وحي ربهم، لا نفرق بين أحد منهم في الإيمان، ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة"[2]. وجاء فير ودلالة المقام هي التعميم بعد التخصيص والاشارة إلى أنّ انبياء الله تعالى متّحدون في الدعوة إلى الحق .

وفي قوله تعالى ﴿**فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ**﴾[3].بيّن لسيد السبزاوري إن هذه الآية تأكيد للجملة السابقة ﴿**فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ**﴾،والدلالة المقامية للتوكيد هي الترغيب إلى ذكره تعالى، والحث على الإقبال إليه وإرشاد لبني الانسان إلى أنّه ينبغي لهم أن يواضبوا على ذكر الله تعالى بالثناء والشكر على هدايته إياهم[4] ،لأنّهم كانوا من قبل الهدى لمن الضالين " فشكر المنعم وذكره لابدَّ أن يكون لأجل نعمته، ولا نعمة أولى وأحسن وأكمل من الهداية الى الايمان، وترك الكفر والضلال"[5]؛ اي " فَاذْكُرُوا

---

[1] مواهب الرحمن:71/2

[2] التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية،ط2، 1430هـ – 2009م: 21/1.

[3] البقرة/198.

[4] ينظر: مواهب الرحمن: 184/2.

[5] المرجع نفسه: 182/3.

اللَّهَ بالدعاء والتهليل والتلبية وَاذْكُرُوهُ بالتوحيد ذكرًا حسنًا"[1] ،وقال تعالى ﴿**وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**﴾[2].

جاء"«لا تظلمون» لا نافية تظلمون مضارع وفاعل والجملة في محل نصب حال «وَلا تُظْلَمُونَ» فعل مضارع مبني للمجهول ونائب فاعل والجملة معطوفة"[3]. في الآية المباركة جاء التوكيد بتكرار لفظة تظلمون ، وذكر السيد السبزواري أن هذه الآية الكريمة تأكد على ترك الربا " أي وإن تبتم عن أخذ الربا ورجعتم عن الإصرار على فعله، فلكم رؤوس الأموال التي دفعتموها إلى الغرماء كاملة، بلا زيادة ولا نقيصة، فلا تَظلِمون بأخذ الزيادة ولا تظلمون بالنقص من رؤوس الأموال، وهذا هو قانون العدل"[4]، ودلالة المقام للتوكيد هي يدل على أنّها نزلت لتوكيد الحرمة السابقة التي لم يكن المسلمون يراعونه وهو حرمة الربا ، فهذه الآية لم تشرع حكماً جديداً في الربا، وإنما جاء التكرار للتنبيه[5]، وقوله تعالى ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ**﴾[6]. ولفظة "وأطيعوا الله فعل وفاعل ومفعول به، وأطيعوا الرسول عطف على أطيعوا الله"[7]؛أَيْ" أَطِيعُوا اللهَ تَعَالَى فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ اجْتِنَابِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَغَيْرِهِمَا، كَمَا تَجْتَنِبُونَ الْأَنْصَابَ"[8]

---

[1] فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين بن محمد الحنبلي (ت927 هـ)، تح: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلاَمِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)،ط1، 1430 هـ – 2009م: 284/1_285.

[2] البقرة/279.

[3] إعراب القرآن الكريم للدعاس:118/1.

[4] مواهب الرحمن: 445/4.

[5] ينظر: المرجع نفسه: 431/4.

[6] المائدة/92.

[7] إعراب القرآن وبيانه:13/3.

[8] تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت1354هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب_1990 م:55/7.

التوكيد جاء بتكرار الفعل (أطيعوا)، والآية المباركة تشير بتأكيدها على طاعة الله سبحانه، الذي بيده أمر التشريع، ثم الأمر بطاعة الرسول الذي بيده البيان، وإليه إجراء الاحكام، والدلالة المقامية للتوكيد هي تشديد بالوعيد والتحذير الصريح من عدم إطاعة الله (سبحانه وتعالى) والرسول(صلى الله عليه وآله) في ما أمرا به ونهيا عنه[1]. ومثله قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2]، جاء التوكيد بضمير الرفع المنفصل (هو) إنّ حرف توكيد ونصب و (الهاء) ضمير متّصل في محلّ نصب اسم إنّ (هو) [3]،والمعنى "رجوع الله، وإقباله على العبد بعد مخالفته وعصيانه. وإذا وصف به العبد يكون بمعنى الندم عما فعل، ولا يلزم أن تكون التوبة من الذنب، بل تصح عن التوجه على غير الله تعالى، ولو كان مباحاً. ودلالة المقام للتأكيد، وهي دلالة واضحة على أن الله تعالى هو الذي يلهم عباده التوبة ويقبلها، وأن بابها مفتوح من حين هبوط آدم(ع) إلى انقراض العالم"[4].

2_التوكيد المعنوي:

نحو قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾[5]

فقوله أجمعين توكيد للناس[6] " واستحقاقهم لهذا العقاب وهو لعن جميع من في السماوات والأرض؛ لخبث ذواتهم وانطباع قلوبهم على الكفر، فهم آيسون من رحمة الله تعالى، مطرودون عن هدايته وتوفيقاته؛ ولأن الخارج عن الهداية والمارق عن الإنسانية الكاملة التي خلق الله تعالى الأنسان لأجلها يستحق لعن كلّ لاعن"[7].

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن: 204/12.

(2) البقرة/37.

(3) الجدول في إعراب القرآن الكريم:107/1.

(4) مواهب الرحمن:255/1.

(5) آل عمران/87.

(6) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القران الكريم للطنطاوي: 77.

(7) مواهب الرحمن:132/6.

أي في تلك" اللعنة الموجبة لهم عذاب النار"[1]، أما الدلالة المقامية للتوكيد فهي للتوبيخ والطرد من رحمة الله تعالى لاتبّاعه أهواءَهم وفسقهم وخروجهم عن الميثاق الذي أخذ منهم، فناسب هذا التوكيد بلفظ (أجمعين) الذي يدلُّ على التعميم الدلالة على شمول لعنهم من الله تعالى والملائكة والناس[2]. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ**﴾[3]. قوله (كله): كل توكيد للكتاب[4]، والمراد بالكتاب جنسه " أي جميع الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله كتابكم وكتبهم، وهم لا يؤمنون بكتابكم، وإنّما أكده الله عز وجل بـ (كلّه)؛ لبيان أنّهم يؤمنون بجميع جزئيات الكتاب وأجزائه، حتى فيما يكون مشقة عليهم، بخلاف المنافقين والكافرين الذين لا يؤمنون بالكتاب، ولو آمنوا ببعض كتبهم فإنّما يؤمنون بما ينفعهم"[5]. "يا هؤلاء المؤمنون تحبون أولئك القوم، وترجون لهم الخير، وهم لا يحبونكم، ولا يرجون لكم الخير، بل يبغضونكم، وأنتم تؤمنون بالكُتُبِ كُلها، ومنها كتبهم، وهم لا يؤمنون بالكتاب الذي أنزله الله على نبيكم، وإذا التقوكم قالوا بألسنتهم: صَدَّقْنا، وإذا انفرد بعضهم ببعض عَضُّوا أطراف أصابعهم غَمًا وغيظًا لما أنتم عليه من الوحدة، واجتماع الكلمة، وعزة الإسلام"[6].

ودلالة المقام للتوكيد هي بيان حال من يؤمن بالكتب السماوية، فناسب هذا التوكيد استعمال لفظ (كل)؛ لأنه يفيد الشمول منهم يؤمنون بجميع جزئيات الكتاب

---

[1] يسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط5، 1424هـ/2003م،343/1.

[2] ينظر: مواهب الرحمن:129/6.

[3] آل عمران /119.

[4] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم للطنطاوي: 82.

[5] مواهب الرحمن: 274/6.

[6] المختصر في تفسير القرآن الكريم:65.

واجزائه[1]، ومثله قوله تعالى ﴿**وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ**﴾[2].

فكلها: كلّ توكيد منصوب بالفتح هو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه[3].

وتبين الآية ما يتعلّق بخلق الخليقة في الأرض، بأن علّمه مالم يعلم، وجعل في نسله هذه القوة العلمية، فكان في ذريته الاولياء الذين اناروا العالم بألوان معارفهم الإلهية[4]." والدلالة المقامية تشير الى أن الحكمة من هذا التعليم والعرض هي إضهار فضل آدم(عليه السلام) على الملائكة، أن الخلافة لا تكون إلا لمن استجمعت فيه مراتب الاستعداد، ولا يعلم بها أحد إلا الله تعالى[5].

المطلب الثاني: الصفة

نحو قوله تعالى ﴿**وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا**﴾[6].

جاء لفظ "(واحد) صفة ل (طعام) مجرور مثله"[7]، وهذه الآية حوار ما بين بني إسرائيل والنبي موسى (عليه السلام) بأنّهم لن يصبروا على الطعام الواحد، وهو المن والسلوى، إذ لم يجدوا بديلاً عنهما، والمراد بالواحد الوحدة النوعية وعدم صبرهم على طعام واحد، وفيه وجهان: الأول دلالة الذوق؛ لأنّ لكل جديد لذة ، والوجه

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن: 274/6.

(2) البقرة/31.

(3) ينظر: اعراب القران للكرباسي: 46/1.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:215/1.

(5) ينظر: المرجع نفسه: 221/1.

(6) البقرة/61.

(7) الجدول في إعراب القرآن الكريم: 141.

الثاني، مع أنّ فيهم الأغنياء والفقراء، ومن هو أدون، وهذا لا يناسب مقامهم الدنيوي، والدلالة المقامية للتوكيد بيان حال بني إسرائيل وقصورهم وأنها مقتصرة على المادّيات؛ فقد استولى على طباعهم السخرية والعناد فكان هذا السؤال منبعثاً عن طبيعتهم[1]. وفي قوله تعالى ﴿**فَقَلِيلًا مَّا يُؤۡمِنُونَ**﴾[2] ، جاءت اللفظة (قليلا) "مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي يؤمنون إيمانا قليلا"[3]؛ أي أيماناً قليلاً والتنوين فيه للتذكير[4]. قلب الْكَافِرِ والمنافق عليه غشاوة أجرد من الإيمان ، إما قلب الْمُؤمن هو قلب فِيهِ إِيمَان يكونَ مثل شَجَرَة يمدها مَاء طيب[5]، وتدل الآية على أنَّ بني إسرائيل ضعيفي الإيمان؛ وهم بسبب كفرهم ولجاجهم وعنادهم المنطبعة عليه نفوسهم " فهم قوم كتب عليهم الشقاء، فلا يرجى منهم خير، ولا يؤمل منهم إيمان، إلاّ إذا أدركته بركة التوفيق منه عز وجل، فيفيء إلى فطرته فيؤمن، وذلك قليل جداً"[6]. وجاء هذا التوكيد في مقام ذم اليهود والطعن بهم لأستكبارهم وكفرهم ولجاجهم وعنادهم.[7] وفي قوله تعالى ﴿**رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا**﴾[8].

والتوكيد في هذه الاية آمناً صفة لـ (بلداً) منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح[9]، ويوضح المفسر أنّ هذه الآية تأكيد (لدعاء النبي إبراهيم (ع) لما سبق وترغيب للناس لا أن تكون دعوة مستأنفة. ورويّ عن نبينا محمد (صلى الله عليه

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن:362/1.

(2) البقرة/88.

(3) الجدول في الإعراب القرآن الكريم:192/1.

(4) ينظر: مواهب الرحمن: 263.362/1.

(5) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر – بيروت، 214/1.

(6) مواهب الرحمن:449/1.

(7) ينظر: مواهب الرحمن :449.448/1.

(8) البقرة/126.

(9) ينظر: جدول اعراب القرآن الكريم للطنطاوي:27.

وآله) أنّه قال لأنّ الله "حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لأحد قبلي، ولا لأحد بعدي، ولا تحل ليّ إلا ساعة من النهار"[1].

والدلالة المقامية للتوكيد " امتنان عظيم على أهل الحرم ومن فيه، من جعل البلد آمناً في نفسه، ومأمناً لأهله وغيرهم"[2]. وفي قوله تعالى ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ**﴾[3]. جاء (أُخر) صفة لأيام[4]،وجاء التوكيد بالوصف وهو قوله (أُخر) للتوكيد على أن الآية فيها حكم شرعيً، فالصوم " كتب على من يقدر عليه بالقدرة الشرعية مع عدم عسر وحرج، وأما من تمكن منه بالقدرة العقلية؛ أي مع المشقة والجهد فيتبدل تكليفه الى فدية"[5]. "الدَّلَالَةِ عَلَى سِعَةِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ، (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ: مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَأَفْطَرَ فَعَلَيْهِ صِيَامُ عِدَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ غَيْرِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ ؛ أَيْ: فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ إِذَا أَفْطَرَ بِعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَصُمْهَا، وَكُلٌّ مِنَ الْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ عُرْضَةٌ لِاحْتِمَالِ الْمَشَقَّةِ بِالصِّيَامِ"[6]. فدلالة المقامية للتوكيد هي الرخصة لهم؛ لأنّ احتمال صيام المريض أو المسافر يزيده ضرراً أو يبطئ شفاءه؛ أي لا رجحان لصوم المسافر في شهر رمضان وإلا لما كان لهذا التأكيد والتميز بين الموضوعين، وفي قوله تعالى ﴿**كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ**﴾[7]. جاء لفظ (طيباً) صفة لقوله (حلالاً)[8] ،و أكد سبحانه وتعالى لفظة الحلال وهي بمعنى المباح بالصفة الطيب كل ما يستلذه النفس

---

(1) مواهب الرحمن:31/2.

(2) المرجع نفسه:31/2.

(3) البقرة/184.

(4) ينظر: إعراب القرآن للكرباسي:244/1.

(5) مواهب الرحمن :14/3،10.

(6) تفسير المنار:121/2.

(7) البقرة/168.

(8) إعراب القرآن وبيانه:235/1.

ولم يرد فيه نهي من الشرع[1]، فالدلالة المقامية للتوكيد دلت على التعميم في الخطاب للناس أجمعين وهو أن يأكلوا بعض الطعام وهو الطعام الحلال الذي وصف بالطيب، وتعميم الخطاب للناس أجمعين من جهة تعميم رحمته تعالى[2]، " أي"مما في الأرض طَيِّباً طاهرا من كل شبهة وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ فتدخلوا في حرام، أو شبهة، أو تحريم حلال، أو تحليل حرام"[3].

وفي قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]. جاء لفظ "(الظالمين) صفة للقوم منصوب مثله وعلامة النصب الياء"[5]، وصف الله تعالى الكافرين بالظالمين؛ لعلّة هي ظلمهم وعدم اهتدائهم، وهذا مما أكّده القرآن الكريم في موارد كثيرة، فالظلم أقوى وأغلظ حجاب بين النفس الإنسانية والمعارف الربوبية[6]. والدلالة المقامية لهذا التوكيد تدل على " أنَّ الله تعالى لا يهدي ولا يوفق من أعرضوا عن الحق بعد وضوح الحجة لديهم، فيتركهم إلى أنفسهم منهم ظلموها بسوء اختيارهم، واتخذوا سواء الجحيم بدلاً عن الصراط المستقيم، على عكس هدايته وعنايته لعبادهِ المؤمنين"[7].

وفي قوله تعالى ﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِ﴾[8]، جاء لفظ (المسومة) صفة[9].

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن:330/2.

(2) ينظر: المرجع نفسه:330/2.

(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 213/1.

(4) البقرة/258.

(5) الجدول في الإعراب القرآن الكريم للصافي،32/3.

(6) ينظر: مواهب الرحمن:316/4.

(7) مواهب الرحمن316/4.

(8) آل عمران/14.

(9) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم :64.

قوله " المسوَّمة إما بمعنى الراعية من سامت الإبل سوماً إذا ذهبت لترعى، أو بمعنى المعلمة لتعرف من غيرها من السمة بمعنى العلامة"[1] ، وهي " تلك الخيل التي يقتنيها الأغنياء وغيرهم للافتخار والتباهي، و إلى كونها مما يبذل بإزائها المال الكثير والانعام وهي الإبل والبقر والغنم"[2]، وأكدت الآية المباركة بصفة وهي وصف الخيل بـ المسوّمة. ودلالة المقام التأكيد على تفصيل المجمل وبيان حال لكل عصر ومصر من دون اختصاصها بصنف خاص. وقال تعالى ﴿**مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ**﴾[3]، جاء "(المقنطرة) نعت للقناطير مجرور"[4]

وفي الآية المباركة يذكر الله تعالى جملة من الأمور المشتهيات التي تتدخل في شؤون الإنسان وسلوكه وتحدد مصيره.

والقناطير: جمع قنطار، وهو المال الكثير، وقيل هو " أربعون أُقيّة من ذهب أو فضة، ويقال: ثمانون ألف درهم عن ابن عباس، وعن السدي: هو بالسيريانية مثل مِلء جلد ثورٍ ذهباً أو فضة، وبالبربريّة: ألف مثقال ذهب أو فضة"[5].

وسميَّ المال بالقنطار؛ لأنَّ صاحبهُ يعبر بواسطته الحياة الدنيا، ووصف القناطير بالمقنطرة وهو اسم مفعول جيء به للتثبيت والتوكيد، بحسب عادة العرب في توصيف الشيء بما يشتق منه للمبالغة وتثبيت معناه له، وهذا التعبير مشعر بالكثرة والاقتناء[6]. أي" كل الناس مفطورون على حبّ الاقتناء، والاستزادة"[7]، واتفق

---

(1) معجم الالفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية :1989م، 1179/2.

(2) مواهب الرحمن:134/5.

(3) آل عمران /14.

(4) الجدول في الإعراب:124/3.

(5) كتاب العين (قنطر): 1530/3.

(6) ينظر: مواهب الرحمن: 135/5.

(7) التفسير القرآني للقرآن:412/2.

السيد السبزواري في ذلك والدلالة المقامية للتوكيد هي بيان تعلق الإنسان وحبه لهذه الشهوات؛ لأن بها ينتظم النظام الفردي والاجتماعي، وبقدر أشتداد هذه المشتهيات وضعفها يتحدد سلوك الإنسان ويتعين خلقه في الدنيا ومصيره في الآخرة[1].وفي قوله تعالى ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾[2]

الآية الشريفة تشتمل على خمس صفات وصف بها الله المتقون، وهي أمّات الصفات الحسنة والخصال الحميدة والأخلاق الكريمة ، فبالصبر ينال الإنسان أعلى المقامات ويتحلى بمحاسن الاخلاق ، وبدونه لا يمكن أن يصل إلى درجة التقوى ؛ ولذا قدمه سبحانه في الكلام، وإطلاقه يشمل الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر عند المصيبة ، هو والصدق أعلى مقامات السالكين إلى الله تعالى وأفضل درجات الحق واليقين ، والصدق هو صدق الحركات واللسان، والقنوت لله تعالى يجعل الانسان خاضعاً ذليلاً بين يدي عظمته[3]، والقانت المطيع للإرادته

عز وجل، وهذه الخصلة تصلح ما بين العبد وربه، والإنفاق يبعد العبد عن رذيلة الشح، ويجعله يشعر بما يجري على أخيه الإنسان، فيتحسس بالمسؤولية، فهذه الخصلة تصلح بينه وبين الناس، والاستغفار بالسحر يوجب التوفيق لترك الذنوب في أثناء النهار، فيكون سبباً للمحو الذنب السابق، ومقتضياً لترك الذنب اللاحق.[4]

أي "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ حصر لمقامات السالك على أحسن ترتيب"[5]، والدلالة المقامية للتوكيد توضح الخط البياني الصاعد لتكامل الحياة الإنسانية وثمرة الإيمان الذي أشير إليه في الآيات السابقة. ويبيّن المفسر أنّ" الملك صفة للمالك سبحانه، وهذه الآية خطاب موجه إلى سيد

---

[1] ينظر: مواهب الرحمن: 133/5.

[2] آل عمران/17.

[3] ينظر: مواهب الرحمن:142/5.

[4] ينظر: مواهب الرحمن:142/5.

[5] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: 9/2.

الأنبياء، وإنّما عبر سبحانه وتعالى بهذه الصفة دون غيرها؛ لإظهار معنى التسخير؛ إذ إنّ الملوك مسخر تحت إرادة المولى"[1]. والدلالة المقامية للتوكيد "هو مطلق السلطنة والاستيلاء، ليشمل جميع الممكنات القابلة الوجود والإيجاد؛ لأنّ جميع ذلك واقع تحت سلطان الله تعالى وأرادته"[2]، وفي قوله تعالى ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ**﴾[3] ، جاء لفظ (حسنٍ) صفة[4] ؛ أَيْ" رضيها مكان المحرَّر الذي نذرته"[5]،القبول الحسن هو القبول كما سألته أمها وزيادة عليه، وإنّما أكد سبحانه التقبل الدال على القبول على الرضا بالقبول الحسن، ودلالة المقام للتوكيد هي اصطفاء مريم(ع)، لأنها هي التي وقعت مورد الرضا محررة للعبادة والتسليم لله تعالى وخدمة البيت مع صغرها وانوثتها[6]. وفي قوله تعالى ﴿**قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً**﴾[7]، جاء لفظة (طيبة) صفة[8].

وصف سبحانه وتعالى الذرية الطيبة " هي التي تسكن إليها النفس ويستطاب افعالها وصفاتها، فتكون صالحة مباركة، كما في مريم لما لها من الكرامة والصفات الحسنة والشخصية الكاملة"[9]. والدلالة المقامية للتوكيد "على رجحان حلي الأولاد وحسنه، وهو سنة الأنبياء الصالحين والصديقين، وهذا دعاء النبي زكريا في طلب الذرية"[10].

---

[1] مواهب الرحمن: 208/5.

[2] المرجع نفسه: 209/5.

[3] آل عمران/37.

[4] إعراب القرآن وبيانه:501/1.

[5] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:208.

[6] ينظر: مواهب الرحمن:292/5.

[7] آل عمران/38.

[8] ينظر:معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم :69.

[9] مواهب الرحمن: 299/5.

[10] مواهب الرحمن:321/5.

وفي قوله تعالى ﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾[1].جاء لفظ(كثيراً) صفة[2]، ، فإنه يعني" ونشر منهما، يعني من آدم وحواء(رجالا كثيرًا ونساء)، قد رآهم، كما قال جل ثناؤه: (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) [سورة القارعة: 4] "[3].

جاءت كثيراً صفة تؤكد لما يتضمنه الكثير من العدد، ويراد من الرجال والنساء ذرية خاصة من نسل آدم (ع) وهم الذين ناسبوا مقام آدم(ع)[4].

والدلالة المقامية للتوكيد هي خطاب للمؤمنين في بيان عظمة حكم الخالق بأنّه" المتوحد في خلق جميع الأَنام من شخص واحد، وعرف عباده كيف كان مبتدأ إنشائه ذلك من نفس واحد ، ومنبههم بذلك على أنّ جميعهم بنو رجل واحد، وأم واحد، وأنّ بعضهم من بعض"[5] . وفي قوله تعالى ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[6]. جاءت لفظة (كثيراً) صفة [7]،" تأكيد لما ذكره عز وجل وهو المعاشرة مع النساء بالمعروف وتبين الآية الشريفة حكم الاستمرار في الحياة الزوجية، ولو كانت مع الكراهية، فإنها تأمر بالمعاشرة حتى مع الكراهة، وعدم قصم العلاقة الزوجية وقطعها عند أدني تحول في المشاعر والاحساس ويصلح حالها بالصبر وحسن المعاشرة"[8]؛اي"وصية كريمة من الله، بالإحسان إلى المرأة، أيّا كانت نظرة الرجل إليها، وموقعها من قلبه.. فقد لا يجد فى عشرته معها، والسكن إليها، ما يشرح صدره، فيحمله ذلك على الضجر بها، والتبرم

---

(1) النساء/1.

(2) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:148/2.

(3) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 516/7.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:238/7،236.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 339/6.

(6) النساء/19.

(7) إعراب القرآن الكريم للدعاس :190/1.

(8) مواهب الرحمن:399/7.

منها، فيسيء عشرتها، ويرميها بالأذى، حتى يحملها على أن تترضاه من مالها ليطلقها فيتقبل هذا المكروه، ويصبر عليه، ثم ينجلى الموقف عن غير ما كان

وفى هذه الوصاة الكريمة، تنفير من الطلاق، وتحذير من المبادرة إلى هوى النفس، الذي يدعو إلى الطلاق، على حساب أنه الخير، وقد يكون الشرّ كلّه كامنا وراءه"[1]. والدلالة المقامية للتوكيد " تؤكد على عدم التسرع في الحكم عند غلبة العواطف ولها وقع كبير في الحياة الزوجية التي لا تخلو من التنازع والخصومة"[2]. وفي قوله تعالى ﴿ **وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا** ﴾[3] ، (عظيماً) صفة منصوبة[4]،جاء التأكيد للفظة (مُلك) بعظيم الصفة، فإنّ الله تعالى " آتاهم ملكاً عظيما من النبوة والرسالة والولاية، فالمراد بالملك العظيم هنا سلطان الرسالة وعظمة الدين والشريعة وزعامة الإمامة التي منحها لإبراهيم (ع) بعد الابتلاء العظيم، فتشمل الآية الشريفة الإمامة، فأنهما الملك العظيم"[5]، وفي قوله تعالى ﴿**وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا**﴾[6].

جاءت ظليلاً صفة اشتقت من الظل تؤكد معناه[7]، أي" ظل الجنة دائم لا حر فيه كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في هذه الدنيا، والآية تدل على عظيم جزاء أهل الجنة، وتصوره بأعظم صورة في أحسن أسلوب مجرد ما يسمع الإنسان تلك الآية تشرح النفس ويشتاق الى تلك النعمة"[8].وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا أي" كنّا كنينا لا تنسخه الشمس، ولا حرّ فيه ولا برد"[9]، والدلالة المقامية للتوكيد التشريف

---

(1) التفسير القرآني للقرآن:730/2.

(2) مواهب الرحمن:406/7.

(3) النساء/54.

(4) ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم:109.

(5) مواهب الرحمن:319/8.

(6) النساء/57.

(7) إعراب القرآن وبيانه:240/2.

(8) مواهب الرحمن:325/8.

(9) محاسن التأويل:177/3.

فهي ترفع شأن المؤمن حين دخوله للجنة، لأنّ كلّ شيء في الجنة ظل لا مادة لها طاقتها، على العكس ما في الدنيا[1]. وفي قوله تعالى ﴿ **وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ** ﴾[2]. جاء لفظ(كثيراً) صفة[3] ، معنى الآية من يهاجر في سبيل الله طلباً لمرضاته وأقامة لدينه ، يجد في الأرض مخلصاً ونجاةً من الضلال والضيق، ويجد الكثير من السعة والرزق، والدلالة المقامية للتوكيد بيان لوعده الكريم بمزيد السعة بالمهاجر والخلاص من ورطته، وقدرته على الانتقال من مكان الى آخر[4]؛ أي أن" الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مراغما لهم. أي مغاضبا، ومهاجرا. أي مقاطعا من الهجران"[5] ،وفي قوله تعالى ﴿**وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا** ﴾[6]، جاء لفظ (غليظاً) صفة منصوب[7]، يوضح المفسر في تفسيره بوصف الميثاق " بكونه غليظاً، وذلك إما لأجل تعهّدهم بالعمل بالتكاليف الآلهية، وحفظ التوراة ومراعاة عهودها والتزامهم؛ إذ أعرضوا، فالله يعذبهم بأنواع العذاب، أو لأجل عظمة الميثاق الذي أخذ منهم، وهو التصديق بنبوة عيسى (عليه السلام)، ونبوة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله)، والدلالة المقامية للتوكيد هي الالتزام بالعهد المؤكد ليأخذوا التوراة بقوة واجتهاد ويعملوا بها"[8]. وفي قوله تعالى ﴿**إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ** ﴾[9]. واحد صفة لتأكيد الالوهية[10]؛ أي بأنّ الله تعالى واحد ليس له أجزاء،

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن:332/8.

(2) النساء/100.

(3) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: 119.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:192/9.

(5) غريب القرآن لابن قتيبة: 117.

(6) النساء/154.

(7) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: 230/6.

(8) مواهب الرحمن:126/10.

(9) النساء/171.

(10) الجدول في إعراب القرآن الكريم:253/6.

فهو واحد بالذات منزه عن التعدد مطلقاً، ودلالة المقام هو ردّ على مقالة النصارى التي تدل على التعدد[1]؛أَيْ "إِذَا وَضَحَ كُلُّ مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ مِنْ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَتَنْزِيهِهِ، وَصِدْقِ رُسُلِهِ، يَتَقَرَّعُ أَنْ آمُرَكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ"[2]، وفي قوله تعالى ﴿**وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**﴾[3]، جاء لفظ (مُبِيناً) صفة والجملة معطوفة[4]، جاءت لفظة (مبيناً) تأكيد لما سبق؛ إذ كان المراد من النور هو البرهان، " فأنّه نور بين في نفسه ومبين للآخرين، فتتجلى لكم الحقائق ، وأما إذا كان المراد به القرآن الكريم فيكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام ،فإطلاق البرهان عليه لأنه أقوى دليل وأتم حجة على صدق ما جاء به الرسول الكريم(ص) ، ودلالة المقام ذكر الخاص بعد العام، فهو مبين بأخراجهم من الظلمات الى النور وإرشادهم إلى الحق"[5]. أي "أريد به أيضاً القرآنُ الكريمُ عبّر عنه تارة بالبُرهان لما أشير إليه آنفا وأخرى بالنور المنير بنفسهِ "[6].

وقوله تعالى ﴿**وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا**﴾[7]، جاءت لفظة (مستقيماً) صفة لتأكيد الصراط[8] ، وهومن أعظم عنايات الله تعالى على من يشاء من خلفه، وقد خص بها الأنبياء العظام (ع)، والأولياء الكرام، وبعض الخُلّص من عباده، ودلالة المقام هي العناية والتوفيق للطاعة والعبادة التي توصلانه الى الله تعالى[9]. أي "صِراطاً مُسْتَقِيماً هو الإسلام والطاعة في الدنيا، وطريق الجنة في الآخرة.

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن:219/10.

(2) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد:54/6.

(3) النساء/174.

(4) ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس:239/1.

(5) مواهب الرحمن:226/10.

(6) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبو السعود:262/2.

(7) النساء/175.

(8) إعراب القرآن الكريم للدعاس:239/1.

(9) ينظر: مواهب الرحمن: 229/10.

يَسْتَفْتُونَكَ أي في الكلالة حذفت لدلالة الجواب عليه"[1]، وفي قوله تعالى ﴿**وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ**﴾[2]،" جملة أنزلناه في محل رفع صفة أولى ل (كتاب) ومبارك صفة ثانية"[3]، بين المفسر لفظة (مبارك) بأنّها جاءت تأكيدا على أن الهداية الإلهية لا تنقطع أبداً، وأنزل على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) كتاباً مباركاً، والدلالة المقامية للتوكيد تدل على عظيم شأنه[4].

---

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل:112/2.

[2] المائدة/92.

[3] إعراب القرآن وبيانه:167/3.

[4] ينظر: مواهب الرحمن:154/14،153.

الفصل الثالث

أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات

في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الأول : أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الجملة الأسمية

المبحث الثاني: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الجملة الفعلية

المبحث الثالث: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الزائدة للتوكيد

المبحث الاول: أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات في الجملة الاسمية في تفسير مواهب الرحمن

تتأكد بحروف النسخ (إن، أن) ، لكن، ولام الابتداء.

المطلب الأول (أن، إن) : نحو قوله تعالى ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[1].

" (أنّ) حرف مشبه بالفعل (الله) لفظ جلاله اسم أن منصوب و(شديد) خبر مرفوع "[2] ،فأكدّت الجملة بحرف النسخ (أنَّ) بعدما ذكر في الآيات السابقة أحكام الحج وواجباته ، وحذرهم في هذه الآية من المخالفة وهتك الحرمات، وأوعد عليها لما يعلمه تعالى من "عبث الاهواء في هذا الأمر، فإنّ الحج من الأمور التي كانت سائدة عند العرب من عصر إبراهيم(عليه السلام) وقد دخلته عادات وتقاليد لم يمضها الاسلام، فلم يكن التغيير أمراً سهلاً على نفوسٍ اعتادت بعض الأمور، فقد قابلوا الوضع الجديد بالإنكار والمخالفة، فكان ذلك هو الموجب لهذا التجديد والتوعيد على المخالفة"[3] ، فدلالة المقام هنا التحذير والتشديد والتوعيد لمن يخالف هذا الكلام[4]. ومثله قوله تعالى ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[5] ، "إن واسمها"[6]؛ أي "لا تعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال ، ظاهره يقتضي أنه يسخط عليهم ، لأنه على جهة الذم لهم"[7] ،إذ إنّ الله تعالى لا يحب المجاوزة عن الحدّ، سواء أكان في القول أم الفعل، أم المال، أم غيره وهذا يعتدُّ أقبح الصفات المذمومة، وأكدّ الله سبحانه في هذه الآية بحرف التوكيد (إنّ) وتدل على عدم مشروعية التجاوز

---

(1) البقرة/196.

(2) جدول في الإعراب القرآن الكريم: 405/1.

(3)مواهب الرحمن:173/3.

(4) ينظر: المرجع نفسه:173/3.

(5) البقرة/190.

(6) إعراب القرآن وبيانه:251/2.

(7) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي:24/2.

والاعتداء في الدفاع والقتال بالملازمة، ودلالة المقام النصح والإرشاد؛ فإنّ الاعتداء من السيئات المبغوضة[1]. ومثله قوله تعالى ﴿**قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ**﴾[2].

"إن حرف مشبه بالفعل و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب أسم(إن) " [3]،إنه "تأكيد للأمر الأول (قالوا أدعُ لنا ربك)، ودلالة المقام التنبه على ترك التعنت؛ ففي الآية بيان صفات جسم البقرة، ويستفاد من هذه الآية المباركة مرجوحية كثرة السؤال والمداقة بالنسبة إلى الإحكام، بل إنّها توجب التشديد في الاحكام وقد يوجب العقاب وغضب الله لمن يخالفها"[4]، ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ**﴾[5]،"إنا حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد أي حرف نصب وتوكيد "[6]، "وتقديره (إنا لله) تسليما لامره ورضا بتدبيره (وإنا إليه راجعون) ثقة بأنا إلى العدل نصير"[7]؛ إذ وضّح السيد السبزواري في تفسيره" أنّ الرجوع إلى الله تعالى أمر غير اختياري، مثل المعاد الذي دلت عليه جميع الكتب السماوية وبخاصة القرآن الكريم الذي أكد في هذا الموضوع تأكيداً بليغاً، والتأكيد عليها؛ لأن به يثبت مبدأ ووحدانية الله، إذا ثبت المبدأ ثبت المعاد، أو اختياري أي الرجوع الاختياري اليه عز وجل هو أن يهيئ الإنسان نفسه للحضور لدى الحي القيوم العالم

---

[1] ينظر: مواهب الرحمن:3/155،136

[2] البقرة/68.

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للنشر والتوزيع_بيروت،د.ط، م1/84.

[4] مواهب الرحمن:1/392_393.

[5] البقرة/156.

[6] الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل، م1/300.

[7] التبيان في تفسير القرآن ،لأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت460ه)، تح: احمد حبيب ،مكتبة الإعلام الإسلامي،ط1409،1ه:2/40.

بالسرائر والضمائر، ودلالة المقام هو وحدانية الله تعالى"[1]، والإقرار بالرجوع اليه تعالى وجزاءً على الأعمال، وفيه تسلية لكلّ مصاب مظلوم وتوعيد لكلّ جائر وظالم[2]. ومثله قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾[3].

"(إن) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد و(الله) لفظ جلاله اسم (إن)منصوب"[4] "والصابر هو الحابس نفسه عما تدعوا إليه مما لا يجوز له . وهو صفة مدح . ووجه الاستعانة بالصبر أن في توطين النفس على الأمور تسهيلا لها . واستشعار الصبر إنما هو توطين النفس"[5]، والصبر هنا "مقاومة النفس مع ما يرد عليها من المكاره والأذى، والاستعانة بالصلاة تمثل أهم مظاهر العبودية لرب العالمين، وأهم أبواب مناجاته تعالى، والوجه في التكرار على أهمية التأكيد عليها، فدلالة المقام تبين أهمية الصلاة والصبر في تنفيذ الأمور، وتكميل النفوس وتوطينها؛ لإحتمال المكاره، وتحصيل السعادة في الدارين"[6]. ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ**﴾[7].(إن) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، (الصفا) اسم (إن) منصوب بالفتحة المقدرة على

---

(1) مواهب الرحمن:171/2.

(2) ينظر: مواهب الرحمن: 222/2.

(3) البقرة/153.

(4) الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل: م197/1.

(5) التبيان في تفسير القرآن: 33/2.

(6) مواهب الرحمن:211/2_212.

(7) البقرة/158.

الالف "[1]؛ أي من" تبرع بالسعي بين الصفا والمروة بعدما أدى الواجب (فإن الله شاكر) مجاز على ذلك (عليم) بقدر الجزاء فلا يبخس أحد حقه"[2].

ويستفاد من الآية المباركة "أنّ السعي عمل عبادي، يقوم بقصد القربة والسعي بين الصفا والمروة؛ عبارة عن المشي بينهما سبع مرات، بدءاً من الصفا وانتهاءً بالمروة، ودلالة المقام توهم الحظر؛ لأن المسلمين كانوا يظنون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله هذه الآية"[3]. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ**﴾[4]."(أن) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن) والميم علامة جمع الذكور"[5]. والمعنى" أنّه العالم بالجزئيات، كما هو عالم بالكليات، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والآية الكريمة تدل على أن تلك الخيانة كانت سراً بين المسلمين، وأمراً مستمراً بينهم، وكانت كثيرة عندهم، ودلالة الآية هو وجود حكم تحريمي قبل نزولها، وهو حرمة مباشرة النساء ليلة الصيام، فكان المسلمون أو بعضهم يعصون الله سراً"[6]، ومثله قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ**﴾[7]،" (إن) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد ينصب الأول اسماً لها ويرفع الثاني خبراً"[8]، أي "إن الذين كفروا وكتموا ما من شأنه

---

(1) الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل: م1/301.

(2) جوامع الجامع ، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت548هـ)،تح ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي_قم ،ط1_1418هـ:1/168.

(3) مواهب الرحمن:2/250_251.

(4) البقرة/187.

(5) الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل: م1/341.

(6) مواهب الرحمن:3/92.

(7) البقرة/161.

(8) الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل: م1/304.

أن يظهر، كإخفائهم النصوص المشتملة على البشارة بالنبي صلّى الله عليه وسلّم واستمروا على هذا الكفر والإخفاء حتى ماتوا، للعنة المستمرة من الله والطرد من رحمته، وعليهم كذلك اللعنة الدائمة من الملائكة والناس أجمعين عن طريق الدعاء عليهم بالإبعاد من رحمة الله.وعبر عن أصحاب ذلك الكتمان بالذين كفروا، ليحضرهم في الأذهان بأشنع وصف "[1] ،وفي هذه الآية" يبيّن حالهم في الآخرة، إذا أصروا على الكفر والعناد على الحق والجحود، وماتوا على الكفر، فإنه يلزمهم الذل والهوان، والطرد عن رحمته والخلود في العذاب، ودلالة المقام هي بيان بعدهم عن ساحة الرحمن وعنادهم وانكارهم الحق، وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم"[2]. ومثله ايضاً قوله تعالى ﴿**فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ**﴾[3]،أن حرف مشبه بالفعل والهاء أسمه[4]،أي "لبيان ما استنكروه من أن يكون المحقرات من الأشياء المضروبة بها المثل ليس بموضع للا ستنكار ، لأن في التمثيل كشف المعنى ورفع الحجاب عن المطلوب ، بأنه الحق الثابت الذي لا يسوغ إنكاره"[5]؛ إذ جاء(أنّه) "لتأكيد إيمانهم الذي معهم، واعتقادهم بكلامه تعالى، وأنّه الحق من ربهم، ولم يضرب الأمثال إلا لحكم ومصالح، ودلالة المقام ذكر العلة والمعلول مشعراً بالمدح والثناء؛ لأن علّة قولهم إنه الحق من ربّهم، إنما هو إيمانهم واعتقادهم بكلامه تعالى"[6]. ومثله كذلك قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ**﴾[7]، فـ(إنّ) حرف

---

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم،د. محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1:1/327.

[2] مواهب الرحمن:2/257،253.

[3] البقرة/26.

[4] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الشيخ محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير ، ط1_2009م، دمشق–بيروت: م1/526.

[5] تفسير جوامع الجامع : 1/87.

[6] مواهب الرحمن:1/181_182.

[7] البقرة/109.

مشبه بالفعل[1]، نسخ وتأكيد للوعد الذي وعده الله للمؤمنين، ودلالة المقام من الآية الكريمة هي الترغيب على إتيان الأعمال صالحة، والترهيب عن المعصية ما لا يخفى[2].

أي أن الله على كل ما أراد بعباده قدير من نقمة، أو عفو[3]. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[4]، "إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح"[5]؛ إذ جاء التأكيد بحرف النسخ (إنّ)، وفي الآية المباركة تحريض على طلب المغفرة، ودعوة منه تعالى إلى الجنة، "لأجل أن الزمان والمكان والمعنى " عليكم أن تفيضوا مع الناس من مكان واحد تحقيقا للمساواة وتركا للتفاخر وعدم الامتياز لأحد عن أحد، وذلك من أهمّ مقاصد الدين،(وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) مما أحدثتم من تغيير المناسك بعد إبراهيم، وإدخال الشرك فى أعمال الحج،(إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي إنه تعالى واسع المغفرة والرحمة لمن يستغفره مع الإنابة والتوبة"[6] ،مبشرات ذلك فهما من أفضلها فكما أنَّ الوقوف بعرفات والمشعر وأيام منى يوجب تخفيف الذنوب والتقرب الى المحبوب، وأنه تعالى يتجلّى لعباده في تلك المشاعر ليتجاوز عن المسيئن ويرفع درجات المخلصين، أمر تعالى بطلب الغفران لينطبق الحال مع المقال، ويصير اللسان والمكان جميعاً فيضان الرحمة وإفاضة النعمة"[7]، وذكر لفظ

---

[1] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:م288/1.

[2] ينظر: مواهب الرحمن:544/1_545.

[3] تفسير القرآن العظيم، لعبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت327)، تح: أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية :507/2.

[4] البقرة/199.

[5] إعراب القرآن الكريم ، د. محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية _الأسكندرية : م345/1.

[6] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م: 103/2.

[7] مواهب الرحمن:189/3.

(الغفور) في آيات كثيرة، كلها مقرونة بالتأكيد والتثبيت، مثل لفظ(إن) و(كان) ومقرون بالرحيم والحليم، ودلالة المقام تكريم حجاج بيت الله الحرام وتطهيرهم من دنس الآثام وهذا أشرف وأعظم أنواع الهدايا والعطايا منه للعباد، ويستفاد منه أيضاً عموم الاستغفار لجميع الناس وفي جميع الأمكنة[1]. ومثله قوله وتعالى ﴿**وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾[2] ، (أن) حرف مشبه بالفعل والكاف أسمه[3]؛ إذ أكدت الآية بحرف النسخ (أنّ)، أي لابد أن يكون عملكم عمل مَنْ أيقن بملاقات الله تعالى، وهو يجازيه على أعماله خيراً كان أو شراً، وكل من علم بأنه يلاقي المحاسب المرتقب لا يستاهل في تهيئة نفسه للحساب[4]. وفي الآية الكريمة "وعد من الله تعالى لأهل الأيمان الذين يراعون أحكام الله تعالى ويراقبونه في أعمالهم، وفيه على أنّ لكل واحد من الزوجين حقاً على الآخر يحاسبه الرقيب، ودلالة المقام هي الإرشاد إلى مراقبة النفس، والتحفظ على الأعمال، وتشريع قانون الزواج، والتأكيد على مراعاة حق الزوجة"[5]. ويدخل في هذا الباب أيضاً قوله تعالى ﴿**قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ**﴾[6] .(أن)حرف مشبه بالفعل وتوكيد منصوب على الفتح و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم أن[7].إذ ذكر السيد السبزواري(أنّ) مؤكدة تكون بمعنى" اليقين والقرينة على ذلك ملاقاة الله تعالى، بأنّهم غلبهم الشوق

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن: 184/3.

(2) البقرة/223.

(3) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:م526/1.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:385/3.

(5) مواهب الرحمن:385/3_386.

(6) البقرة/249.

(7) ينظر: إعراب القرآن الكريم للياقوت: م446/1_447.

إلى لقاء الله تعالى، ودلالة المقام وصف سبحانه الخاشعين"[1]. ويدخل في هذا الباب أيضاً قوله تعالى ﴿وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2]، أن حرف مشيه بالفعل ويفيد التوكيد [3]،والمعنى "ليتأكد علمك أن الله عزيز لا يغلبه شيء، ولا يعجزه أمر وحكيم في أفعاله، لا يفعل إلا بمقتضى الحكمة، ودلالة المقام على بيان قدرة الله وعدم عجزه، وأنّه يفعل ذلك وفق الحكمة المتعالية، فمن الحكمة أنّه جعل لكلّ أمر طريقاً لائقاً به وأنه أبى أن تجري الأمور إلا بأسبابها"[4]؛ أي " أن الله على كل شيء من الأشياء التي كانت من أحياء الاموات قدير لا يستعصى عليه أمر"[5]، ومثله قوله تعالى ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[6]، (أنّ) حرف مشبّه بالفعل يفيد التوكيد[7]، ويقول الزجاج أي" لم يأمركم بأن تتصدقوا من عَوَزٍ. ولكنه لاختبَاركم فهو حميد على ذلك وعلى جميع نعمه فكما أنّ الذات المقدسة وأفعاله المباركة منزهتان عن شائبة النقص والشرك لا بد من أن يكون ما يقصد به وجهه الأقدس وكذلك أيضاً أي لم يأمركم بأن تتصدقوا من عَوَزٍ. ولكنه لاختبَاركم. "[8]، وافقه معه السيد السبزواري "ما يتنزل عن مقام الآحادية المطلقة ينبغي مراقبة النفس والأفعال، ودلالة المقام تحذير من أن يدنس ما يراد به وجه الله جل جلاله بالمعايب الظاهرية والنقائص الواقعية"[9]. ومثله

---

[1] مواهب الرحمن:4/293،130.

[2] البقرة/260.

[3] ينظر: إعراب القرآن الكريم للياقوت: م1/475.

[4] مواهب الرحمن:4/344،341.

[5] تفسير المراغي:3/25.

[6] البقرة/267.

[7] ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم 3/57.

[8] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1988،1م:1/350.

[9] مواهب الرحمن:4/376،318.

قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ ﴾[1]،(إن) حرف ناسخ مشبه بالفعل[2]، والمعنى "أنّ الذين كفروا بآيات الله وجحدوا بها لهم عذاب شديد، وذلك لأنّ الكفر بآيات الله حرمان من منبع النور والهداية والسعادة فلا يختص العذاب بالآخرة، ودلالة المقام في الآية تدل على توعد الكافرين بآيات الله بالعذاب في الدنيا والآخرة، وهذه من الحقائق القرآنية التي تؤكدها جملة من الآيات الشريفة"[3]. ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[4]، إن حرف ناسخ مشبه بالفعل[5] ؛ أي "بهممهم وإرادتهم، فهو يجازيهم بحسب ما يستحقونه"[6]؛ إذ أكدت الآية المباركة بـ (إن)، وتبين الآية" استنجاز الوعد بعد الإيمان بالله تعالى؛ فغفران الذنوب يعتمد على الأيمان، فالآية ليست في مقام المنة عليه عز وجل بل له تعالى المنة على عباده أن هداهم إلى الأيمان، وإنّما خصوا اسم الرب في دعائهم لما فيه من إظهار العبودية والاسترحام"[7]. ودلالة المقام مطابقة ضمائرهم مع ما يقولون بألسنتهم، فالآية

---

(1) آل عمران/4.

(2) ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم: 108/3.

(3) مواهب الرحمن:14/5.

(4) آل عمران/16.

(5) إعراب القرآن وبيانه: 473/1.

(6) المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ)، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني
كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1: 1420 هـ – 1999 م: 460/2.

(7) مواهب الرحمن:140/5.

المباركة تشمل المطالبة بغفران جميع الذنوب الكبيرة والصغيرة[1]. ومثله قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[2].

الجملة أكدت ب(إن) واسمها[3]؛ أي سمى الله الإيمان تصديقاً وفضله على الإسلام وذلك بتسليم لله ولأوليائه[4] ،"والدين هو الطاعة والانقياد للشريعة، فتكون من عبودية الله عزّ وجل وطاعته إسلاماً، وكل إسلام له عز وجل عبودية له سواء أكانت في القول واللسان أم في القلب، أم في العمل أم في الجميع، و كل دين سماوي تكون فيه العبودية لله تعالى يكون اسلاماً له عز وجل، وهو واحد لا اختلاف فيه، ودلالة المقام الإرشاد إلى قضية عقلية حقيقية، وهي بيان حقيقة الدين التي هي الفطرة السليمة المقررة في شرع السماء"[5]. ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[6]،" إن ولفظ الجلالة اسمها وجملة يرزق خبرها"[7]؛ إذ أكدت الآية المباركة بـ (إنّ)، أي "إنّ الله تعالى يقدر على رزق من يشاء من عباده بغير تقدير بحد، وعظمة انقطاع القائل إلى الله تعالى، حيث ظهر لها هذا التجلي العظيم لجله، ودلالة المقام تعظيم الرزق، وعبر عنه بغير حساب"[8]؛ أي أن الله يرزق جميع الموجودات المتحركة، وإذا ما توسعنا في معنى الحركة فإن النباتات

---

(1) ينظر :مواهب الرحمن:140/5.

(2) آل عمران/19.

(3) ينظر: إعراب القرآن وبيانه :476/1.

(4) ينظر: تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت329هـ)، تح: طيب الموسوي الجزائري ، دار الكتاب للطباعة والنشر قم_ ايران، ط3_1404هـ: 99/1.

(5) مواهب الرحمن:167/5.

(6) آل عمران/37.

(7) إعراب القرآن الكريم للدعاس: 133/1.

(8) مواهب الرحمن:296/5.

تندرج في هذا الأمر الحركة أيضاً"[1] ،وفي الآية المباركة ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ**﴾[2]،" (إن واسمها)و عيسى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر"[3]، أي إن ارادة الله وقضاءه واحد والأمر فهو سبحانه يريد شيئاً ويقضيه ثم يأمره ويقول له كن فيكون بكون النبي عيسى مثال للرسل والانبياء سبقوه في الدعوة انتهاء إلى آدم.[4] تأكيد للحجة ، وهذا من "الأساليب في مقام الاحتجاج والاستدلال، فالآية تثبت حقيقة من الحقائق الواقعية ، وهي أنّ مجاري الأمور تحت قدرة الله تعالى وأرادته المقدسة، وأنّه إذا أراد شيئاً يتحقق ولا يقف دونها، ودلالة المقام هي إجمال بعد تفصيل، و إيجاز بعد أطناب وهو رد على شبهة الطائفتين، والآية اشتملت حجتين وهي: أن عيسى وآدم (ع) مخلوقان مسبوقان بالعدم، وخلقهما الله تعالى بحسب حكمته وعلمه، وأن عيسى (ع) كآدم(ع)في خلقه بالأمر التكويني، وإنْ أقتضى خلق عيسى من غير اب دعوى الالوهية فيه، اقتضى خلق آدم أيضاً، مع أنه لم يدع أحد الإلوهية، ولعله أنّه أولى بذلك؛ إذ لم يُخلق من أب وأم، وأنّه مسجود للملائكة بخلاف عيسى"[5]. ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ**﴾[6]. أي" الجملة من قل ومقولها وهو ان واسمها وخبرها لا محل لها لأنها اعتراضية"[7].

---

[1] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، 47/6.

[2] آل عمران/59.

[3] إعراب القرآن الكريم للدعاس، 139/1.

[4] ينظر: الميزان في تفسير القرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت، 248/12.

[5] مواهب الرحمن،396/5.

[6] آل عمران/73.

[7] إعراب القرآن وبيانه، 535/1.

والآية المباركة مؤكدة بـ (أن) وهي جملة اعتراضية بين "أقوال الكائدين، جيء بها للتأكيد على عدم إضرار كيدهم بمن لطف به الله تعالى، وهو أنّ الهدى الذي هو الغرض الأصلي من التشريعات السماوية وغاية سعي كل مؤمن، إنما هو هدى الله تعالى فقط، الذي يحتاج إليه المؤمنون في جميع أمورهم، دون ما اعتقده غيرهم، ودلالة المقام جواب عن جميع ما قالوه في الكيد بالمؤمنين وغوايتهم"[1]. ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾[2]، وإن حرف ناسخ مشبه بالفعل والله اسمها وغني خبرها[3] ، قال ابن عاشور في تفسيره " أي أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ النَّاسِ، فَهُوَ لَا يُعْجِزُهُ مَنْ يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ مُرَاده تَعَالَى هو رَمْزٌ إِلَى نَزْعِهِ وِلَايَةَ الْحَرَمِ مِنْ أَيْدِيهِمْ: لِأَنَّهُ لَمَّا فَرَضَ الْحَجَّ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْهُ " [4]؛ إذ أكدت الآية المباركة بـ (إن)، إي" أن تارك الحج كافر ولا يضر الله شيئاً، فإن الله غني عن العالمين، وكفى مذمة لتاركه، ودلالة المقام هو التوبيخ لتاركه"[5] . ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾[6]،" إن حرف مشبه بالفعل ولفظ الجلالة اسمها ومحيط خبرها [7] ، أن هذه الآية من تمام وصف المنافقين فبين" أنهم مع مالهم من الصفات الذميمة والأفعال القبيحة مترقبون نزول نوع من المحنة والبلاء بالمؤمنين"[8] ؛ إذ بّين السيد السبزواري أنّ هذه الآية تأكيد بسوء العاقبة للكافرين، وللمؤمنين بالحسنى، فإن الله يعلم كيد الكافرين وصبر المؤمنين وتقواهم ،وهو محيط بجميع الأفعال والاعمال، والدلالة المقامية تشير إلى وعده سبحانه للمؤمنين، وخلاصهم من

---

[1] مواهب الرحمن:64/6.

[2] آل عمران/97.

[3] ينظر: إعراب القرآن وبيانه :168/1.

[4] التحرير والتنوير لأبن عاشور: 25/4.

[5] مواهب الرحمن:168/6.

[6] آل عمران/120.

[7] ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس: 158/1.

[8] التفسير الكبير مفاتيح الغيب لأبن الرازي: 215/8.

كيد الكافرين ومنعهم عن المؤمنين[1]. ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ** ﴾[2].إن حرف مشبه بالفعل[3] ؛ إذ أكدت الجملة بـ (إنّ) تبين الآية حقيقة من الحقائق الواقعة التي "أكد عليها القرآن الكريم في مواضع متعددة، بل إنّها مراده، وهي الاستدلال بآيات الله تعالى في مخلوقاته العلوية والسفلية عبادة الله الواحد الاحد، ونبذ الشرك والأنداد وعبادة الآيات الكونية والخوارق، وهذه هي دعوة الأنبياء والرسل، ودلالة المقام هو بيان المبدأ أو المعاد، فالليل فيه الإشارة إلى الخمود والسكون ،والنهار إشارة إلى الحركة والظهور، والنشور والموت خمود وسكون، والحياة ظهور وحركة، وكما أنَّ اختلاف الليل والنهار سنة إلهية طبيعية، وكذلك الموت والحياة سنة إلهية "[4]؛ أي "يتفكرون في مخلوق السموات والأرض، أي فيما خلق منها، ويجوز أن يكون إشارة إلى السموات والأرض لأنها في معنى المخلوق. كأنه قيل: ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلا. وفي هذا ضرب من التعظيم اعتراض للتنزيه من العبث، وأن يخلق شيئاً بغير حكمة" [5].

ومثله قوله تعالى ﴿**قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ** ﴾[6]،(إنّ) "حرف مشبّه بالفعل و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم " [7]، ويقصد في الآية" وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ مقبولة لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ أي: بلغت الحلقوم قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ فلا توبة لهم، أُولئِكَ أَعْتَدْنا أي: أعددنا وهيأنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً"[8]، قال السيد السبزواري أنّ "الإنسان في حال العجز والياس يردد على لسانه

---

(1) ينظر: مواهب الرحمن:277/6.

(2) آل عمران/190.

(3) إعراب القران الكر يم للدعاس :179/1.

(4) مواهب الرحمن:186/7.

(5) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:454/1.

(6) النساء/18.

(7) الجدول في الإعراب القرآن الكريم:468/4.

(8) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 480/1.

التوبة في تلك الحال فقط من دون أن يكون ذلك من الصميم نفسه، والآية تؤكد أمر التوبة، لكن دلالة المقام تدل على تحقق التوبة اللسانية مرة واحدة بلا استمرار عليها، بخلاف الآية السابقة ﴿**ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾التي دلت على الاستمرار في التوبة"[1]. وفي قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا**﴾[2]، حرف نسخ مشبه بالفعل[3]؛ أي "إذا حَكَمْتُمْ اى ويأمركم إذا قضيتم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ والانصاف والتسوية إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ اى نعم شيأ ينصحكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل فما نكرة بمعنى شيء ويعظكم به"[4]، احتوت الآية المباركة على "عظمة الحكم والاعتناء بشأنه أعتناءً بليغاً كتصدير الكلام ب(إنّ) الدالة على التحقيق، وإظهار الاسم الجليل وإيراد الأمر على صورة الإخبار، ودلالة المقام على التعميم وإلقاء الخطاب بصورة عامة"[5]. ومثله قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا**﴾[6]، إن حر ف ناسخ مشبه بالفعل[7] أي" يحاسب العباد على كل شيء من أعمالهم الصغيرة والكبيرة أي الله الواحد الذي لا معبود سواه ليحشرنكم من قبوركم إلى حساب يوم القيامة الذي لا شك فيه وسيجمع الأولين والآخرين في صعيد واحدٍ للجزاء والحساب "[8] ؛ إذ أكدت الجملة بـ(إنّ)، أي" أنّ الله تعالى على كلّ شيء رقيب وحافظ، يرقب أفعالكم، ودلالة المقام توضح شدة الاعتناء

---

[1] مواهب الرحمن،385/7.

[2] النساء/58.

[3] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم، لطنطاوي ،110.

[4] روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت1127هـ)، دار الفكر – بيروت:226/2_227.

[5] مواهب الرحمن:342/8.

[6] النساء/86.

[7] ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس: 211/1.

[8] صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ – 1997 م: 269.

بهذا الحكم الاجتماعي الذي يحفظ الترابط ويرفع التنافر بين الافراد"[1]. ومثله كذلك قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ﴾[2]، وإن حرف مشبه بالفعل واسمها،وجملة أنزلنا خبرها[3]؛ إذ تأكيد الجملة بـ(إنّا)، وأسند عز وجل الإنزال إلى "ضمير العظمة تعظيماً للأمر المسند، والحكم بين الناس هو القضاء بينهم، في المخاصمات والمنازعات، لرفع الاختلاف بينهم بالحكم، ودلالة المقام هي أنّ الحكم بين الناس هو الغاية من أنزال الكتاب"[4].أي "إنا أنزلنا إليك هذا القرآن بتحقيق الحق وبيانه، لأجل أن تحكم بين الناس بما أعلمك الله به من الأحكام"[5]. فالكلام وإن كان موجهاً للنبي (صلى الله عليه وآله) إلاّ أنّ المقصود منه تعليم الأمة الحكم بالعدل وعصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله). ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[6]، إن حرف نسخ مشبه بالفعل [7]؛ إذ أكدت الجملة الاسمية بـ(إنّ)، ويبين المفسر أنّ هذه الآية هي " للمحافظة على عهود الله تعالى ومراعاة أحكامه المقدسة فلا يكونوا كالذين أخذ الله منهم الميثاق، فنسوا حظاً مما ذكروا به، وقد حرفوا الكلم عن مواضعه، ونقضوا حدود الله بالزيادة والنقصان"[8]. ودلالة المقام الأمر بالتزام التقوى، وزجر النفس عن المعاصي؛ لأنّ التقوى روح التشريعات، وبها تتصف بالخلوص، ويسلم العمل عن كلّ نقص وعيب[9]. إن الله" لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا أَضْمَرَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ أُخِذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ، مِنَ الْوَفَاءِ أَوْ عَدَمِ الْوَفَاءِ، وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ سَرِيرَةُ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْإِخْلَاصِ أَوِ

---

[1] مواهب الرحمن:111/9.

[2] النساء/105.

[3] إعراب القرآن وبيانه: 313/2.

[4] مواهب الرحمن:254/9.

[5] تفسير المراغي: 148/5.

[6] المائدة/7.

[7] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم :137.

[8] مواهب الرحمن:34/11.

[9] ينظر: مواهب الرحمن:35/1.

الرِّيَاءِ، وَسَيَرَوْنَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْجَزَاءِ"[1]، ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ**﴾[2]، فإنكم (إن) حرف مشبه بالفعل و(الكاف) اسم إن[3]؛ إذ جاء تأكيد الجملة بـ(إنّ)، وتدل الآية المباركة على "المباغتة وعدم الإمهال؛ لكي لا يجدوا للحرب مجالاً، أما مفردة الباب فيرى السبزواري أنّه لا يختص بباب البلدة بل يشمل أول بلاد الجبابرة تلي بني إسرائيل، ولعلّ المراد بالباب ماله شأن في ضعف قواهم وتمهيد الطريق للاستيلاء عليهم، فإن ذلك استعمال شائع، ثم يعد يوشع بن نون وكالع بن يوقنا بني إسرائيل بالغلبة ويؤكدان كلامهما بـ (إنّ)، وهذا التوكيد إما أعتماداً على وعد الله عز وجل لموسى بن عمران(عليه السلام) بتوريث الأرض لبني إسرائيل كما أخبريه موسى (عليه السلام) لهما أو أنهما عرفا ذلك بالإهام منه عز وجلّ لهما؛ لأنّهما كانا من نقياء بني إسرائيل الاثني عشر أو أنهما عرفا ذلك من القرائن الحاقّة وحالات الجبّارين، أمّا الدلالة المقامية فتشير الى التحريض على قتال الجبابرة والوعد بالنصر"[4]؛ أي بِنَصْرِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ لَكُمْ إِذَا أَطَعْتُمْ أَمْرَهُ، وَصَدَّقْتُمْ وَعْدَهُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكُمْ، بِأَنَّ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ حَقٌّ، وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْوَفَاءِ" [5]، ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ**﴾[6]، وإن حرف ناسخ (هم) اسمها، واللام المزحلقة، ومعكم ظرف متعلق بمحذوف خبر إن[7] ؛ إذ أكدت الجملة

---

(1) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):225/6.

(2) المائدة/23.

(3) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم:141.

(4) مواهب الرحمن:150/11.

(5) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): 276/6.

(6) المائدة/53.

(7) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:504/2.

بـ (إنّهم منكم)، أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض متعجبين من عاقبة الذين في قلوبهم مرض أهولاء الذين أقسموا بالله أغلظ أيمانهم، ودلالة المقام هو "التقريع لحالهم وتخييب رجائهم، وانعكاس تقديرهم لوقوع ماكانوا يتوقعونه ويترقبونه ممن تولوهم"[1]، أي "بالنصرة والمعونة حُكيَ عنهم وإن قوتلتم لننصُرَنَّكم مشيرين إلى المنافقين "[2]، ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ**﴾[3]، إن حرف ناسخ ومشبه بالفعل وأسمها الياء المتصلة فيها[4] ؛ إذ أكدت الآية بـ (إنّ) " والمعنى أنه أمر سبحانه الرسول(ص) بإخبارهم بورود النهي عليه عن عبادة شركائهم، فهذه الآية الكريمة من الآيات العديدة التي تدل على قطع أطماع المشركين بإتّباع آلهتهم، وأنّ المؤمنين بمعزل عن عقيدتهم، ودلالة المقام هو بيان لبطلان عبادة المشركين لمن يدعونه من دون الله سبحانه"[5]. ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿**إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ**﴾[6]. إن حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد والياء ضمير متصل في نصب اسم (إن)[7].جاء في تفسير ابن عجيبة" قال يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ من الأجرام المحدثة المحسوسة، المحتاجة إلى محدث يحدثها، ومخصص يخصصها ولما تبرأ من عبادتها توجه إلى موجدها ومبدعها"[8]، إذ تؤكد الآية المباركة على البراءة من الشرك، والبراءة "أنما حصلت بعد نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ما أراه ملكوت السماوات والأرض وما ألهمه الله تعالى من البراهين والحجج، فكان هذا الفيض من المبدأ الفياض من موجبات الحب له عز وجل،

---

(1) مواهب الرحمن:340/11.

(2)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:50/3.

(3) الأنعام/56.

(4) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : م232/3.

(5) مواهب الرحمن:376/13.

(6) الأنعام/78.

(7) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: م260/3.

(8) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 136/2.

والبغض للشرك والشركاء، ودلالة المقام الدعوة إلى على توحيد الله وعلى بغض الشرك وكراهة النفوس له"[1].

المطلب الثاني: لام الابتداء

نحو قوله تعالى ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ**﴾[2] ، واللام لام الابتداء وهي حرف قسم التأكيد جواب قسم محذوف[3] ، "والمعنى لنمتحنكم بشيء من الخوف من العدو، أو بشيء من الجوع، ولم يذكر سبحانه وتعالى متعلق بالامتحان ولا مورد الخوف والجوع تعميماً للاختبار والامتحان في كلّ زمان ومكان، وبالنسبة لكلّ شخص ودلالة المقام التأكيد بأنّ الانسان لا ينفك عن المصائب والبلايا"[4]. و لنصيبنكم بذلك أي " إصابة تشبه فعل المختبر لأحوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما أنتم عليه من أداء حقوق الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه، أم تنقلبون على أعقابكم وتظهرون الجزع على استرداد ما يدكم"[5] ، وفي قوله تعالى ﴿**وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ**﴾[6]. تثبيت للمطلب، وتأكيد للموضوع أكد بـ (إن) و(لام) هي لام الابتداء أو للتأكيد في لفظ(الحق)[7]؛ أي من المواضيع يجب التأكيد عليها بكونها فرض أي ينصرف الخلق إلى الكعبة حال الثانية بعد الحال الأولى على يقين وذلك اختلاف المسلمين ما بين المقدس والكعبة[8]، "ودلالة المقام للتأكيد هو بيان على أنّه كان حقاً

---

[1] مواهب الرحمن:80/14.

[2] البقرة/155.

[3] ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: 414/1.

[4] مواهب الرحمن:225/2،217.

[5] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت850هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات،دار الكتب العلميه – بيروت، ط1– 1416 هـ: 439/1_440.

[6] البقرة/149.

[7] ينظر: إعراب القرآن للكرباسي، 203/1.

[8] ينظر: التبيان للطوسي: 25/2.

أزليا بتوجه للكعبةً الحق الثابت المأمور من ربك"[1]. وفي قوله تعالى ﴿ **لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ** ﴾[2]، أكدت الآيات بـ كونها(لأيات) اسم إن ودخلت عليها لام الابتداء[3]، هذه الآية فيها دلالات على وحدانية الله التي لا يقدر عليه سواه و يجب على الإنسان النظر والتفكر باعتبار ما يشاهد من الخلق والاستدلال على قدرة الله سبحانه ومدح صفته [4]، ودلالة المقام" المنزلة العظيمة لأولي الالباب، فهم الذين ينظرون في الآيات ويتعمقون فيها ويدركون تلك الآيات الكونية ويستفيدون منها ويعتبرون بها"[5]. ،وفي قوله تعالى ﴿**وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ** ﴾[6]، لام في(صادقون) لام مزحلقة للتوكيد[7]، تأكيد بليغ لصدق المخبر وحقيقة الخبر، "وبيان بأنّ تلك مما حرمه الله عليهم لا أن يكون من تحريم الأنسان ومن بغيه، وعلة الصدق معروفة، وهي كونه عز وجل عالماً محيطاً حكيماً، والآية الكريمة في مقام رد على اليهود في بعض مزاعمهم وما دفع منهم من التحديق"[8]. هذه الآية تحقيق وتأكيد أن الله حرم عليهم من أكل الميته والظفر ولحم الخنزير وابطالاً لقولهم بأن الله لم يحرم عليهم شيئاً فهم كفروا وافتروا على الله كذباً، جاءت الآية لتبين أحكام الوثنيين الخرافية المجهولة التي حرمها الله على اليهود خاصة وعلى غيرهم عامة ، والتي لا تنطبق لا على أحكام الإسلام و لا على دين اليهود ولا حتى على دين المسيح [9].

---

[1] مواهب الرحمن:162/2.

[2] آل عمران/190.

[3] ينظر: إعراب القرآن للكرباسي: 630/1.

[4] ينظر: التبيان للطوسي: 78/3.

[5] مواهب الرحمن:186/7،184.

[6] الأنعام/146.

[7] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، لمحمد علي طه الدرة: م421/3.

[8] مواهب الرحمن:430/14.

[9] ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل للشيرازي: 500/4.

المطلب الثالث: لكن

نحو قوله تعالى ﴿**لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ**﴾[1]، فـ (لكن) حرف استدراك وتأكيد[2]. قال الطبرسي في تفسيره أن الله لا يحاسبكم من الكلام الساقط الذي يكون بدون قصد وهو مايجري بالعادة على اللسان من قول (لا والله ، وبلى والله) من غير عقد على يمين يقتطع به على مال او يظلم احد به ولكن تكون المحاسبة على الأيمان وهو عزمتموه ويكون عن قصد لأن كسب القلب هو القصد أي النية تحاسب عليها[3]. والآية المباركة تبين أنّ الله تعالى لا يؤاخذكم على الحلف الخالي عن قصد الاستعمالي الجدي، ولكن يؤاخذكم بما توت قلوبكم من الايمان من المخالفة العمدية والكذب، وما يكسبه الإنسان من الإثم فيما عقد قلبه بالإيمان، ودلالة المقام للآية هي القصد الجدي والنية والعزم[4].

ومثله قوله تعالى ﴿**وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ**﴾[5].

فتكون الجملة تأكيداً بـ(لكن) لكونه حرف استدراك وتأكيد[6]، لما تضمنه الكلام السابق، والآية الكريمة "تدل على الميل إلى الحق، وحيث إن الحق فيه تعالى فيكون الميل إلى التوحيد من الشرك والضلال، أن النبي إبراهيم (ع) الذي أتفق على أجلاله وإكرامه جميع الأديان"[7]، ودلالة المقام التنبيه على أن الحنفية المصطلحه بين عبدة الاوثان لم تكن مرادة، بل المراد هي الحنفية الحق التي جاء بها إبراهيم(ع)[8].ومعنى

---

(1) البقرة/225.

(2) إعراب القرآن للكرباسي: 308/1.

(3) ينظر: تفسير جوامع الجامع :213/1.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:345/3.

(5) آل عمران/67.

(6) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة: م132/2.

(7) مواهب الرحمن:345/3.

(8) ينظر: المرجع نفسه:345/3.

الآية عند ابن عاشور أي حَنِيفاً مُسْلِماً كان المشركين ينفون حَالِ إِبْرَاهِيمَ بكونه مسلماً ، وَلِذَلِكَ بَيَّنَ حَنِيفًا بِقَوْلِهِ" مُسْلِماً لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِالْإِسْلَامِ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الْحَنِيفِيَّةُ، وَقَالَ: وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَنَفَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُوَافَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ،. وَمُوَافَقَةَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَمُوَافَقَةَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا، فَثَبَتَتْ مُوَافَقَتُهُ الْإِسْلَام "[1]،وفي قوله تعالى ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾[2]، لكن حرف استدراك[3]، أكدت الجملة بـ (لكن) "على نفي جميع أنحاء القتل المزعوم عن عيسى(ع)، فقد وقعت لهم الشبهة والتبس عليهم أمره فأخذوا غيره فقتلوه إما صلباً أو غير صلب، واشتباه الأمر في اجتماع لم يكن منتظماً ولم يعرف القاتل المقتول آمر عادي، ودلالة المقام نفي قتل عيسى (عليه السلام) وحفظه من ايدي اليهود"[4] . أي" والحال أنهم ما قتلوه كما ادعوا، وما صلبوه كما زعموا وشاع بين الناس، ولكن وقع لهم الشبه فظنوا أنهم صلبوا عيسى وهم إنما صلبوا غيره"[5].

---

[1] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: 275/3.

[2] النساء/157.

[3] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: م683/2.

[4] مواهب الرحمن:133/10.

[5]تفسير المراغي: 12/6_13.

المبحث الثاني : أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات في الجملة فعلية في تفسير مواهب الرحمن

أدوات توكيد الجملة الفعلية بـ (بلا النافية، قد، لكن، سوف، سين، لام الجحود، ولام الجواب، ولعل).

المطلب الأول: النفي، نحو قوله تعالى ﴿**فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ** ﴾[1]. لا اداة نافية[2] ، فهنا تبين الآية أنّ حالهم في الظلمات لا يبصرون شيئاً، "ودلالة المقام التوبيخ وإنّ الله تعالى أذهب جميع مراتب النور عنهم في الدنيا والآخرة، بل سلب عنهم جميع الكمالات الإنسانية"[3]،أي "فصوّر حالهم حينما أسلموا أوّلا ودخل نور الإيمان في قلوبهم، ثم داخلهم الشكّ فيه فكفروا به، إذ لم يدركوا فضائله ولم يفقهوا محاسنه، وصاروا لا يبصرون مسلكا من مسالك الهداية ولا يدركون وسيلة من وسائل النجاة، وقد أضاء ذلك النور قلوب من حولهم من المؤمنين المخلصين بحال جماعة أوقدوا نارا لينتفعوا بها في جلب خير أو دفع ضر، فلما أضاءت ما حولهم من الأشياء والأماكن، جاءها عارض خفيّ أو أمر سماوي كمطر شديد، أو ريح عاصف جرفها وبدّدها فأصبحوا في ظلام دامس، لا يتسنى لهم الإبصار بحال"[4]، ومثله قوله تعالى ﴿**صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ** ﴾[5] ،(لا) حرف نفي [6] ،وتقصد هذه الآية لا يرجعون عن الضلالة إلى الهداية؛ "لأنّ الله طبع على حواسهم، وختم على قلوبهم، ودلالة المقام توبيخ المنافقين لم يشعروا بما يفعلون فهم بمنزلة الأعمى الأصم

---

[1] البقرة/17.

[2] ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم : 61/1.

[3] مواهب الرحمن:140/1.

[4] تفسير المراغي :58/1.

[5] البقرة/18.

[6] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم:5.

الأبكم، لأنّهم تمادوا في الغبي والضلالة"[1]، أي ترك قبول ما يسمعون وعدم رجوعهم إلى الإسلام، يكون هذا عن الجهل والعمى[2]، ومثله قوله تعالى ﴿**وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم**﴾[3] .(لا) اولى نافية وكذلك (لا) الثانية[4] ،ففي الآية كناية عن عدم اعتناء الله بهم، فأكدت الآية بالنفي، "إي لا يقبل منهم أعمالهم مع ما هم عليه من الكفر والفعل الشنيع، ولا يطهرهم من دنس الخطايا، ومقام الآية هو مقام الذم لتركهم طريق الحق واتباعهم خطوات الشيطان"[5]. الله عزوجل لا يثني عليهم ولا يكلمهم الآية عبارة عن غضبه العظيم عليهم وتعريض بحر مانهم ما أتيح للمؤمنين من فُنُونِ الكراماتِ السنيةِ والزلفى[6]،وفي قوله تعالى ﴿**وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ**﴾[7].(لا) نافية[8]، أكدت الآية بالنفي "والمعنى أن الله لا يريد العسر في تشريعه للأحكام، ومنها الصيام أداء وقضاء، ومقام الآية عناية الله بالمؤمنين بأن الصوم في السفر غير مراد الله تعالى"[9].ومثله قوله تعالى ﴿**وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ**﴾[10]، "(لا تَعْلَمُونَ) لا نافية وتعلمون فعل مضارع والواو فاعل"[11] ، فهو تأكيد لما تقدم، "وبيان لخطأ معتقدهم فإنّه بعد أن ذكر ما تزلزل به جهلهم المركب، وحصل لهم الشك في اعتقادهم وتصورهم، اعقب سبحانه بأنّه عالم بحقائق

---

(1) مواهب الرحمن: 141/1.

(2) ينظر: تفسير البسيط للواحدي:197/2.

(3) البقرة/174.

(4) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم:33.

(5) مواهب الرحمن:363/2_364.

(6) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 192/1.

(7) البقرة/185.

(8) ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم:192/1.

(9) مواهب الرحمن:35/3.

(10) البقرة/216.

(11) إعراب القرآن وبيانه: 320/1.

الأمور"[1]،أي " اللَّهُ يَعْلَمُ ما فيه مصلحتكم، وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ لجهلكم بعواقب أموركم، ومقام الآية هو أثبات العلم المطلق لله عز وجل"[2].

وفي قوله تعالى ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[3]. (لا) نافية للجنس[4]، أكدت الآية بـ(لا)، وهي تنهي الدين أن يكون فيه الإكراه، سواء أكان حكماً وضعياً أو تكوينياً إي لادين فيه الإكراه والاجبار على الدخول فيه، و"دلالة المقام نفي الحكم بالإكراه، لأنّه دين مطابق للفطرة وهو بفطرته يسعى إلى الكمال، فلا يحتاج إلى الإكراه والإجبار، فالإكراه يكون في الحركات والافعال الخارجية، أما الأمور القلبية فلا مجرى للإكراه فيها ،وهي رد على من يقول إنّ الدين بالجبر"[5]. وفي قوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[6] ،(لا) "نافية ومضارع ومفعوله والفاعل مستتر"[7]، الجملة تأكيد لما ورد في الآية السابقة "وهو أنّ مجرد الاتباع لبعض الأفراد لا يوجب اللحوق بالمؤمنين مالم يستتبع بالعمل الصالح، فإنّه ظالم ، والله لا يحب الظالمين، وأنّ مجرد الاتباع لا يكفي في القرب إليه تعالى، ونوفيه الأجر الكبير إلا بالعمل الصالح، والمقام يبين حال طائفة ثالثة، وهم الفساق ومرتكبو الظلم"[8]، أي "اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُرِيدُ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ، قَالُوا: لِأَنَّ مُرِيدَ الشَّيْءِ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لَهُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَإِنَّمَا تُخَالِفُ الْمَحَبَّةُ الْإِرَادَةَ إِذَا عُلِّقَتَا بِالْأَشْخَاصِ"[9]

---

[1] مواهب الرحمن:319/3.

[2] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:242/1.

[3] البقرة/256.

[4] ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: 93/1.

[5] مواهب الرحمن:294/4،256،248.

[6] آل عمران/57.

[7] إعراب القرآن الكريم للدعاس:129/1.

[8] مواهب الرحمن: 404/5،395.

[9] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): 241/8.

،وفي قوله تعالى ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾[1]، (لا)" نافية (يجعل) مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو"[2]، يوضح المفسر في تفسيره أنّ الآية أوكدت بـ(لا)، "ومقام الآية تأكيد وتعليل لعدم مضادتهم لله تعالى، وإعلام بإن المضرة الحقيقية هي التي كانت في الآخرة دون ما يتوهموه، وهم قد سلكوا مسلكاً اختاروا فيه الملذات الدنيوية الفانية، على الدرجات الرفيعة الاخروية ونعيمها"[3]، وفي قوله تعالى ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ﴾[4]. (لا) حرف نفي وتوكيد[5] ،عطف على الجملة مسافحات(لا) لتأكيد، أي للتأكيد على تركه، لأنّه كان شائعاً في الجاهلية أنّ العرب" كانت تعيب الإعلان بالزنا بأن تأخذ الأجر من الراغبين فيها ولا تعيب على ذات الخدن، أي الزنا سراً مع صديق لها على الخصوص، ومقام الآية أفرد سبحانه وتعالى كلّ واحد من هذين القسمين بالذكر، ونص على حرمتهما معاً، وحرم جميع مظاهر الزنا"[6]. أي "غير زانيات بكل من دعاهن وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ أي أخلة يتخصصن بهم في الزنى والأخدان الأصدقاء على الفاحشة"[7]، وفي قوله تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾[8].(لايؤمنون) نافية[9]، الآية الشريفة تبين وتؤكد أنّ الإيمان الحقيقي هو الاعتقاد المقرون بالعمل الصالح، ومقام الآية أن لا إيمان بدون تحكيم شريعة الله تعالى والرضا بحكمة الله ورسوله والتسليم لهما أيماناً وعملاً[10]. أَيْ "ليس الأمر كما يزعمون أنَّهم آمنوا وهم يخالفون

---

(1) آل عمران/176.

(2) الجدول في إعراب القرآن الكريم:380/4.

(3) مواهب الرحمن: 98/7.

(4) النساء/25.

(5) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:م266/2.

(6) مواهب الرحمن:67/8.

(7) محاسن التأويل : 80/3.

(8) النساء/65.

(9) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل :م313/2.

(10) ينظر: مواهب الرحمن:397/8.

حكمك {وربك لا يؤمنون} حقيقة الإيمان "[1]، ومثله قوله تعالى ﴿**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ**﴾[2]. (لا) حرف نفي مبني على السكون[3]، تأكيد بالإيمان بجميع الأنبياء، "فإنّ الميثاق قد أخذ منهم بالإيمان بجميعهم من دون تبعيض، وفيه التعريض باليهود والنصارى، الذين يؤمنون ببعض دون بعض؛ تبعاً لأهوائهم الفاسدة، وما تمليه عليهم العصبية البغيضة"[4]، أي "كدأب اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض وإنما اعتبروا عدمُ التفريق بينهم مع أن الكلامَ فيما أوتوه لاستلزام عدم التفريق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفريقِ بين ما أوُتوه "[5]، ومقام الآية تدل على صحة نبوة نبينا محمد(ص)، والتبشير به من أصول الدعوات الإلهية والرسالات السماوية. وفي الآية الكريمة ﴿**هَٰأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ**﴾[6].(لا)حرف نفي[7]، تؤكد الآية المباركة على "ترك اتخاذ الأعداء والمنافقين بطانة، وتنبه المؤمنين على خطأ من يتخذهم، ومقام الآية هو خطاب في مقام تحريض على التباعد، والتنبيه على أمر خفي واتخاذ الحذر؛ وهو بيان حقيقة المنافقين الذي هو من أعظم مقاصد القرآن الكريم"[8]. وفي قوله تعالى ﴿**وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[9]،(لا) حرف نفي[10] ، أكدت الآية بـ(لا) بأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين من الشهداء وغيرهم من غير نقصان، "فالآية الكريمة تبيّن وجه نفي الحزن والخوف عنهم، فإن الإنسان إنما

---

[1] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:272.

[2] البقرة/136.

[3] ينظر: إعراب القران الكريم للياقوت:230/1.

[4] مواهب الرحمن:120/6،113.

[5] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 166/1.

[6] آل عمران/119.

[7] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة:م223/2.

[8] مواهب الرحمن:273/6.

[9] آل عمران/171.

[10] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة:310/2.

يخاف إذا كانت النعمة التي هو فيها في معرض الزوال"[1]، ومقام الآية هو ثبوت الحياة الكاملة لأرواح الشهداء التي شرفها الله عز وجل ، وفي قوله تعالى ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾[2]،(لا) حرف ننفي مبني على السكون[3]، يؤكد القرآن الكريم على الجهاد في سبيل الله، ومن يتهاون فإن لا عذر له في ترك القتال[4]، ومقام الآية القتال في سبيل الله ، وهو نصرة للمستضعفين والمظلومين؛ أي

"فالذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون، وعظوا بأن يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الإيمان باللَّه ورسوله، ويجاهدوا في سبيل اللَّه حق الجهاد، والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها، والمعنى: إن صدّ الذين مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل الثابتون المخلصون ووعد المقاتل في سبيل اللَّه ظافراً أو مظفوراً به إيتاء الأجر العظيم على اجتهاده في إعزاز دين اللَّه وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فيه وجهان أن يكون مجروراً عطفا على سبيل اللَّه أى في سبيل اللَّه وفي خلاص المستضعفين"[5]، وفي قوله تعالى ﴿**وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ**﴾[6]،(لا) حرف نفي[7]، ذكر السيد السبزواري أنّ(لا) مؤكد للجملة الفعلية، في الآية الكريمة؛ "فإن مجرد القول والاعتقاد ولا يضمن البقاء لكثرة الشواغل وما يوجب الانصراف، وهم في بدء إسلامهم، مع ما يرونه من الفتن والامتحان فيحتاج هذا الأمر المهم إلى ما يوجب التوكيد والتثبيت"[8]، ومقام الآية تقرير وتثبيت لإيمانهم باستبعاد ما يوجب انتفاؤه مع قيام الداعي فيهم. وفي قوله

---

(1) مواهب الرحمن:7/66_67.

(2) النساء/75.

(3) ينظر: إعراب القرآن الكريم للياقوت:م2/983.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:9/29.

(5) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1/534.

(6) المائدة/84.

(7) ينظر: إعراب القرآن الكريم للكرباسي: 2/347.

(8) مواهب الرحمن:12/140.

تعالى ﴿وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾[1]، لا حرف نفي وتوكيد[2]، يقول القرطبي في تفسيره " فَالْمَعْنَى لَيْسَ عِنْدِي خَزَائِنُ قُدْرَتِهِ فَأَنْزَلَ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ مِنَ الْآيَاتِ، وَلَا أَعْلَمَ الْغَيْبَ فَأُخْبِرُكُمْ بِهِ. وَالْخِزَانَةُ مَا يُخَزَّنُ فِيهِ الشَّيْءُ"[3]، ووافقه بالرأي السيد السبزواري فـ أكدت الآية الكريمة بأداة النفي (لا)، "فإن المعنى يرجع إلى نفي إحاطة الرسول(ص) بعلم الغيب، ومقام الآية هو الصلاحية بحسب الطبع الإنساني، أن يكون عالماً بما لا سبيل بحسب العادة إليه مستور عن الإنسان من خفيات الأمور"[4]. وفي قوله تعالى ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[5].

(لا) حرف نفي [6]، أكدت الآية مضمون الجملة بالنهي، وهو "تأكيد بليغ بوصول الجزاء للعالمين من دون تفاوت فلا نقص في ثواب المحسنين كما لا زيادة في عقاب المسيئين"[7]،معنى الآية عند تفسير ابن عباس" لَا ينقص من حسناتهم وَلَا يُزَاد على سيئاتهم"[8]، ومقام الآية هو عدم حصول الظلم عليهم مطلقاً لا من الله تعالى ولا من غيره.

المطلب الثاني: (قد)

نحو قوله تعالى ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ ﴾[9].

---

(1) الأنعام/50.

(2) ينظر: إعراب القرآن الكريم للكرباسي:449/2.

(3) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي(ت671هـ) ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964 م: 430/6.

(4) مواهب الرحمن:330،332/13.

(5) الانعام/160.

(6) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: 191.

(7) مواهب الرحمن:491/14.

(8) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: 123.

(9) البقرة/134.

(قد) حرف تحقيق[1]، أكد الفعل بـ(قد)لتأكيد" سوء أخلاقهم، وبياناً لعدم اقتداء الخلق بالسلف الصالح، ودلالة المقام الآية المباركة تشير إلى إنكار رذيلة الاستكبار، عن قول الحق والإصرار على الباطل، والافتخار بالدعاوي التي لا واقع لها"[2]؛ أي إن "سنة الله في عباده ألا يجزى أحد إلا بكسبه وعمله، ولا يسأل إلا عن كسبه وعمله"[3]، وفي قوله تعالى ﴿**أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِأَيَةٍ مِّن رَّبِّكُم**﴾[4]، (قد) حرف تحقيق[5]،أكدت الجملة بـ(قد)، والتنوين في الآية المباركة للتفخيم والمراد بها نوع الآية، "أي لأنّه ربكم يراعي مصالحكم ويسوقكم إلى الكمال بإرسال الرسل وبعث الأنبياء"[6]، ومقام الآية إثبات رسالة عيسى (ع) بالحجة والبرهان، لدفع توهم التضليل والغلو فيه. وفي قوله تعالى ﴿**فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾[7] ،(قد) حرف تحقيق[8]، جاء المؤكد بحرف التحقيق، "أي الآية تبين شدة معاناتهم للحادثة والوقوع في الاختبار والامتحان، عندما رأوا ما في الاختبار وتمتعوا فيه ونظروا الى جميع الخصوصيات التي تمكنهم الوصول إلى ما تمنوه من الشهادة في سبيل الله، ومقام الآية هي المبالغة في مشاهدتهم له وتأكيد لظهور الخصوصيات لهم"[9]؛ أي "رأيتم أسبابه يعني السيف والسلاح" [10]،وفي قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ**﴾[11]،

---

(1) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل للواحدي:م170/1.

(2) مواهب الرحمن:104/2.

(3) تفسير المراغي:222/1.

(4) آل عمران/49.

(5) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة: م151/2.

(6) مواهب الرحمن:345/5،355،361.

(7) آل عمران/143.

(8) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة:م259/2.

(9) مواهب الرحمن:374/6.

(10) غريب القرآن لابن قتيبة: 100.

(11) آل عمران/152.

(قد) حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال[1] ،تؤكد الآية أنّ "سبحانه نصر المؤمنين وهزم المشركين أول الأمر وقتل المسلمين لهم قتلاً ذريعاً حتى أجلوهم عن مواقعهم وأخرجوهم عن ميدان المعركة"[2]، ومقام الآية وعد الله المؤمنين وعداً حسناً بالنصر." كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد وعد المؤمنين النصر يومئذ على خبر الله تعالى إن صبروا وجدوا–فصدق الله الوعد [3]، وفي قوله تعالى ﴿**لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ**﴾[4]، (قد) حرف تحقيق[5]، إنّما ذكر الله عز وجل السماع دون غيره وأكده بـ(قد) فهو تأكيد لشناعة قولهم وصدوده عنهم، فإنّهم بمقالتهم هذه ينكرون السمع لله تعالى أو ينكرون المقال أصلاً، فأكده عز وجل[6]، ومقام الآية هو الوعيد والتهديد لقائه، فهو سماع علم وتهديد وإثبات للعذاب الأليم لهم لأسماع قبول ورضا.

وفي قوله تعالى ﴿**مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ**﴾[7]،(قد) حرف تحقيق[8] ،أكدت الآية بـ(قد) وهو وجوب طاعة الرسول(صلى الله عليه وآله) ، فأن لزوم طاعته "يستلزم عدم جواز التولي عنها، فمن أعرض عن طاعته التي هي من طاعة الله تعالى، ومقام الآية هو خطاب موجه للناس إعلامهم بلزوم طاعة الرسول؛ لأنّ طاعته هي الطريق الموصول إلى رضا الله تعالى"[9]. وفي قوله تعالى﴿ **وَمَن يَتَّخِذِ**

---

(1) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة: م273/2.

(2) مواهب الرحمن:420/6.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:542/1.

(4) آل عمران/181.

(5) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن الدرة: م328/2.

(6) ينظر: مواهب الرحمن:122/7.

(7) النساء/80.

(8) ينظر: إعراب القرآن الكريم للكرباسي: 103/2.

(9) مواهب الرحمن،56/9.

ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾[1]،(قد) حرف تحقيق[2]، جاءت الآية للتأكيد على الخسران العظيم وهي اتابعهم الشيطان، لأنّ الشيطان ينافي طاعة الله تعالى، ومقام الآية هو بيان حال الإنسان وبعده عن رحمة الله تعالى[3]. ومعنى الآية " وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ بإيثاره ما يدعو إليه على مَا أَمَرَ الله بِهِ ومجاوزته عن طاعة الله سبحانه وتعالى إلى طاعته. فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً إذا ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكان من النار"[4]. وفي قوله تعالى **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُم ﴾**[5] ."(قد) حرف تحقيق (جاء) فعل ماض و (كم) ضمير مفعول به (الرسول) فاعل مرفوع"[6]، ذكر ابن عاشور في تفسيره "لِيَكُونَ تَذْيِيلًا وَتَأْكِيدًا لِمَا سَبَقَهُ من الآيات، إِذْ قَدْ تَهَيَّأَ مِنَ الْقَوَارِعِ السَّالِفَةِ مَا قَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ، وَاتَّسَعَتِ الْمَحَجَّةُ، فَكَانَ الْمَقَامُ لِلْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ وَالْإِيمَانِ وَذَلِكَ فِيمَا دَلَّ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنَ الْكَلَامِ نَحْوَ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ"[7] ،أكدت الآية بـ(قد) وذكر موصوف بالرسالة لتأكيد أيضا "على وجوب طاعته، وقد جاء بالحق من عند الله جل وشأنه الذي هو ربكم وهو خطاب عام لجميع الناس، فإنّه بعد وضوح الحجة وظهور صدق الرسول (صلى الله عليه وآله) وشهادة الله بنبوته وما أنزل اليه، فقد صلحت الدعوة إلى كافة الناس"[8]، ومقام الآية هو ترغيب للامتثال بعد الأمر بالإيمان به. وفي قوله تعالى **﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾**[9]، (قد)

---

[1] النساء/119.

[2] ينظر: إعراب القرآن الكريم للكرباسي:155/2.

[3] ينظر: مواهب الرحمن:312/9.

[4] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي:98/2.

[5] النساء/170.

[6] الجدول في إعراب القرآن الكريم:250/6.

[7] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد:49/6.

[8] مواهب الرحمن:210/10.

[9] المائدة/17.

حرف تحقيق[1]، جاء التأكيد على ذكر النسبة في المسيح، لبيان أنّه (عليه السلام)، مولود من امرأة، وذلك ينافي القول بألوهيته، ومقام الآية "بيان لكفر النصارى، وما كفروا به خاصة بعد إقامة الحجة على أهل الكتاب عامة"[2]. ولقد رد القرآن على هذا الزعم الباطل، وأبطل تلك العقيدة الوثنية فقال:" يا أيها الرسول قل لهؤلاء الذين تجرأوا على مقام الألوهية: من يملك من الله شيئا إذا أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه؟ من يمنع الله إذا أراد أن يميت المسيح وأمه؟ لا أحد يقدر على هذا!! فالله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه!! بل لا يستطيع أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه وأمره وها هو ذا المسيح وأمه قد حصل لهما ما حصل لبقية الخلق فهل منعا عن أنفسهما شيئا[3]"، وفي قوله تعالى ﴿**وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ**﴾[4]، تهدد الآية الكريمة بحرف القسم و(قد) للتحقيق[5]، ويفيدان التأكيد، وتبين الآية إنّ "هذا الاستهزاء بسيرة الكفار والمشركين مع أنبياء الله ورسله"[6]، ومقام الآية هي مواساة لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) فلا أن لا يحزن مما فعله قوم مكة من ضروب الاستهزاء والأذى، فهو لم يكن وحيداً اقوامهم[7]. هذه الآية" تعزية للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتسلية له عما يرى من تكذيب المشركين إياه واستهزائهم به؛ إذ جعل إسوته في ذلك بالأنبياء الذين كانوا قبله، وتحذير المشركين الذين فعلوا بنبيهم ما فعل من قبلهم من مكذبي الرسل فحل بهم العذاب"[8].وفي قوله تعالى ﴿**قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ**

---

(1) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:436/2.

(2) مواهب الرحمن:105/11.

(3) التفسير الواضح للحجازي: 497/1.

(4) الأنعام/10.

(5) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 71/3.

(6) مواهب الرحمن:73/13.

(7) ينظر: مواهب الرحمن:281/13.

(8) التَّفْسِيرُ البَسِيْط للنايسبوري:29/8.

يَعۡلَمُونَ ﴾[1]، أكدت الآية الشريفة بـ (حرف التحقيق)[2]، أي "تلك الآيات التي فصلها الله عز وجل؛ إما تفصيلاً تكونياً لأجل اعتبار الإنسان بها، والإيمان بالله عز وجل، أو فصلها لفظاً في ضمن تلك الآيات التدوينية تفضيلاً، تدل على توحيده سبحانه"[3]، ومقام الآية لينتفع بعلم الآيات في الدنيا والآخرة ويعترفون بخالقهم العظيم. وهو سبحانه وتعالى الذي خلق لكم يا بني آدم "النجوم في السماء لتهتدوا بها في أسفاركم إذا اشتبهت عليكم الطرق في البر والبحر، قد بيَّنا الأدلة والبراهين الدالة على قدرتنا، لقوم يتدبرون تلك الأدلة والبراهين فيستفيدون منها"[4].

المطلب الثالث: (لعل)

نحو قوله تعالى ﴿**لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾**[5]، (لعل) حرف نسخ مشبه بالفعل و(هم) ضمير متصل اسم لعل[6]، أَيْ" فليجيبوني بالطَّاعة وتصديق الرُّسل وليكونوا على رجاءٍ من إصابة الرُّشد"[7] ،أكدت الآية بـ(لعل) ،وتبين الآية أنّ الدعاء هو سبب الرشد، الذي هو إصابة الحق والخير، ومقام الآية هو أهمية الدعاء والتضرع الى الله[8]. وفي قوله تعالى ﴿**لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ ﴾**[9] . "لعل واسمها (تَتَفَكَّرُونَ) فعل مضارع وفاعل والجملة خبر لعل"[10].

---

(1) الأنعام/97.

(2) ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس:323/1.

(3) مواهب الرحمن،211/14.

(4) المختصر في تفسير القرآن الكريم:140.

(5) البقرة/186.

(6) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم:36.

(7) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للنايسبوري: 151.

(8) ينظر: مواهب الرحمن: 64/3.

(9) البقرة/219_220.

(10) إعراب القرآن الكريم للدعاس:91/1.

أكدت الجملة بـ(لعل) ويقصد القرآن من ذلك أن يستعمل الفكر فيما هو الأصلح والأنفع للإنسان في الدنيا والاخرة، ومقام الآية حث الإنسان على البحث في الحقائق الموجودات والاسرار الطبيعية[1]. يسألك المسلمون أيها النبي عن "حكم تعاطي الخمر شربًا وبيعًا وشراءً، ويسألونك عن حكم القمار وهو أَخْذُ المال أو إعطاؤه في ذلك أضرار ويسألونك عن حكم القمار قل لهم: في ذلك أضرار ومفاسد كثيرة في الدين والدنيا، والعقول والأموال، وفيهما منافع للناس من جهة كسب الأموال وغيرها، وإثمهما أكبر من نفعهما؛ إذ يصدَّان عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين الناس، ويتلفان المال. وكان هذا تمهيدًا لتحريمهما. ويسألونك عن القَدْر الذي ينفقونه من أموالهم تبرعًا وصدقة، قل لهم: أنفقوا القَدْر الذي يزيد على حاجتكم. مثل ذلك البيان الواضح يبيّن الله لكم الآيات وأحكام الشريعة؛ لكي تتفكروا فيما ينفعكم في الدنيا والآخرة"[2]. وفي قوله تعالى ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[3].(لعل) حرف نسخ مشبه بالفعل[4]، في تفسير ابو السعود "قولِه تعالى لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ولقد أُكِّد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية الكريمة بفنون التأكيد حيث صُدِّرت الجملة بإنما وقُرِنا بالأصنام والأزلام وسُمِّيا رجساً من عمل الشيطان تنبيهاً على أن تعاطيهما شرٌّ بحْتٌ وأَمَر بالاجتناب عن عينهما وجعل ذلك سببا يرجى منه الفلاح "[5]، و وافقه السيد السبزواري الآية تبين "تأكيد شديد للحكم السابق، فإن اجتناب تلك الارجاس مما يوجب الفلاح والسعادة، ومقام الآية هو رجاء الفلاح إذا لم يتحقق الاجتناب عنها"[6].

---

[1] ينظر: مواهب الرحمن:350/3.

[2] تفسير الميسر:34.

[3] المائدة/90.

[4] ينظر: معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم:155.

[5] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:76/3.

[6] مواهب الرحمن:200/12.

المطلب الرابع: (السين)

نحو قوله تعالى ﴿**سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ**﴾[1].

(السين) "حرف استقبال و(نلقي) فعل مضارع مرفوع وفاعله نحن"[2]، فالآية الكريمة قد بشرت المؤمنين بأن الله تعالى "سيلقى الرعب والفزع في قلوب أعدائهم حتى لا يتجاسروا عليهم. ومن مظاهر الرعب التي ألقاها الله تعالى في قلوب المشركين أنهم بعد أن انتصروا على المسلمين في غزوة أحد. كان في قدرتهم أن يوغلوا في مهاجمتهم وقتالهم إلا أن الرعب صدهم عن ذلك"[3]، إذ أكد عز وجل الالقاء(بالسين) اهتماما بالموضوع، ويبيّن أنه سيُفرغ في قلوب الذين كفروا الرعب بسبب أشراكهم بالله العظيم[4]، ومقام الآية بيان كونه خير الناصرين، وعد منه تعالى بنصر المؤمنين بالرعب وخذلان الكافرين. وفي قوله تعالى ﴿**سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّ**﴾[5] ،(السين)" حرف استقبال (نكتب) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم"[6]، جاء السين للتأكيد، "أي نحفظ ما قالوا ونثبته في صحائف أعمالهم لوصول جزائهم إليهم، كما أثبتنا قتلهم الأنبياء بغير حق، علماً منهم بأنّهم أنبياء وظلماً وعدواناً عليهم، ومقام الآية خطاب يدل على عظيم ما قالوه وبيان فساد كل واحد منهما"[7]. المعنى" أن الله سمع مقالتهم الشنيعة، وأنه سيعاقبهم عليها، ولذلك قال: سَنَكْتُبُ ما قالُوا أي: سنسطرها عليهم في صحائف أعمالهم، أو سنحفظها في علمنا ولا نهملها، لأنها كلمة عظيمة، فيها الكفر بالله

---

(1) آل عمران/151.

(2) إعراب القرآن وبيانه:71/2.

(3) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 292/2_293.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:400/6.

(5) آل عمران/181.

(6)الجدول في الإعراب القرآن الكريم: 390/4.

(7) مواهب الرحمن:122/7.

والاستهزاء بكتاب الله وتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك نظمت مع قتلهم الأنبياء، حيث عطفه عليه، وفيه تنبيه على أن قولهم الشنيع ليس هو أول جريمة ارتكبوها، وأن من اجترأ على قتل الأنبياء لم يستبعد أمثال هذا القول منه"[1]، وفي قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2]، (السين) حرف استقبال[3]، أكدت الآية الكريمة بـ(السين)، إي "أولئك الموصوفون بما ذكر سنعطيهم في الآخرة أجراً عظيماً، لا يوصف كنهه ولا يدرك حقيقة أحداً الا الله، وفخم بتنكير الأجر، ومقام الآية هو بيان الأهمية بذكر ما أوعدهم غيرهم من أهل الكتاب بالعذاب الأليم، فضلاً على توكيد الوعد ووعد الراسخين بالأجر العظيم"[4].

المطلب الخامس: (سوف)

نحو قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[5]، (سوف) حرف استقبال[6]،إذ أكدت الجملة الفعلية بـ(سوف)، إي "تعطيه مثوبة عظيمة يقصر عنها الوصف في الكثرة والصفة والمنزلة، ويستحقر دونها مما فات من أعراض الدنيا، تشمل جميع ما تقدم لانتساب إعطاء الأجر إلى ذاته الأقدس، وتوصيفه بالعظمة المتجلية عن مقام الربوبية جل شأنه"[7]، لإشارة هنا بقوله تعالى "(وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ) متوجهة إلى الأمر بالصدقة أو المعروف أو الإصلاح بين الناس.. أي ومن فعل ذلك في مناجاته، لا يريد به إلا وجه الله، فله أجر عظيم عند الله وثواب كريم لما

---

(1) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 444/1.

(2) النساء/162.

(3) ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: 131.

(4) مواهب الرحمن:188/10،199.

(5) النساء/114.

(6) ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم :169/5.

(7) مواهب الرحمن:273/9.

فعل "[1]، ومقام الآية هي شمول وتثبيت قدرته وقهاريته وفي الآية الكريمة ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُم**﴾[2]، "(سوف) حرف استقبال (يؤتي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو"[3]، تدل سوف على "تأكيد الموعود به، وإنّما لم يبين عز وجل نوع الأجور إيماء بأنّ المؤمنين يختلفون في الأجور، فكل يعطى بحسب حاله في العمل بعدما ثبت فيهم أهل الإيمان المطلوب"[4]، ومقام الآية هو تعظيم للجزاء وإيذاناً بقرب الوقوع. وفي الآية الكريمة ﴿**وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**﴾[5] ،(سوف) حرف استقبال[6] ،"وأخذنا على الذين ادَّعوا أنهم أتباع المسيح عيسى وليسوا كذلك العهد المؤكد الذي أخذناه على بني إسرائيل: بأن يُتابعوا رسولهم وينصروه ويؤازروه، فبدَّلوا دينهم، وتركوا نصيبًا مما ذكروا به، فلم يعملوا به، كما صنع اليهود، فألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يوم الحساب، وسيعاقبهم على صنيعهم" [7]، يبين المفسر كلمة(سوف) جاءت للتأكيد، إي "سوف ينبئهم الله تعالى بحقيقة حالهم، وما هم عليه من الضلال، ويجازيهم على كلّ ما صنعوه في الدنيا بالعقاب والعذاب، ومقام الآية هو تأكيد الوعد لبيان أنّهم لا يعلمون حقيقة حالهم، والكلام مسوق للتهديد والوعيد"[8]. وفي قوله تعالى ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ**﴾[9].

---

[1] التفسير القرآني للقرآن:898/3.

[2] النساء/152.

[3] الجدول في الإعراب القرآن الكريم:226/6.

[4] مواهب الرحمن:119/10_120.

[5] المائدة/14.

[6] ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس:247/1.

[7] التفسير الميسر: 110/1.

[8] مواهب الرحمن:83/11.

[9] الأنعام/5.

(سوف) حرف استقبال[1]، تأكيد إتيان الانباء؛ "لأنّ التكرار في القرآن الكريم؛ استهزاء الكفار بالرسل ما جاءوا به من الحق ، وفي الآية وعيد للمستهزئين الكافرين الذين سوف يجدون أثار استهزائهم وعاقبة كفرهم ووعد للمؤمنين بنصر الله تعالى لهم"[2]، ومقام الآية هو تهويل يتضمن التخويف والانذار. وفي الآية الكريمة ﴿**وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[3].(حرف) استقبال[4].

أكدت الآية المباركة بـ(سوف)، إي "وسوف تعلمون مستقر ما أنبأ به القرآن في الدنيا والآخرة، وتعلمون ما ستؤول إليه أمر الامة من وخيم العاقبة، وتعلمون وبال تكذيبهم"[5]،" لِكُلِّ نَبَإٍ خبر يريد به إما بالعذاب أو الإيعاد به. مُسْتَقَرٌّ وقت استقرار ووقوع. وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عند وقوعه في الدنيا والآخرة"[6] ، ومقام الآية هو تهديد آخر ومبالغة في الوعيد. وفي الآية الكريمة ﴿**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ**﴾[7]،(سوف) حرف استقبال[8] ،أكدت مضمون الجملة بـ(سوف)، وتدل الآية على "وثوق المنذر بأمر، أنّ عاقبة الشيء ما ينتهي اليه، إي فسوف تعلمون علم اليقين بعد انكشاف الحقائق"[9]، ومقام الآية هو الإنذار لهم.

---

(1) إعراب القرآن الكريم للدعاس: 290/1.

(2) مواهب الرحمن:50/13_51.

(3) الأنعام/67.

(4) ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس: 311/1.

(5) مواهب الرحمن:453/13_454.

(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 167/2.

(7) الأنعام/135.

(8) ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم :292/8.

(9) مواهب الرحمن:398/14.

المطلب السادس: (لن)

نحو قوله تعالى ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ** ﴾[1].

(لن) حرف نفي ونصب واستقبال[2] ، فالآية الكريمة جاءت "بيان لثبوت عجزهم، وعدم استطاعتهم لما يدعون، وهو إخبار واقعي عن الواقع المحقق في علم الله، وما هو محقق في نظام الطبيعة، من عدم ارتباط المحدود المقيد بها، بمن هو قاهر عليها، الا بإراداته تعالى"[3]، يعني تعالى ذكره بقوله:" (فإن لم تفعلوا)، إن لم تأتوا بسورة من مثله، فقد تظاهرتم أنتم وشركاؤكم عليه وأعوانكم ، فتبين لكم بامتحانكم واختباركم عجزكم وعَجزُ جميع خلقي عنه، وعلمتم أنه من عندي، ثم أقمتم على التكذيب به.

وقوله: ولن تفعلوا، أي لن تأتوا بسورة من مثله أبدًا"[4]. والآية في مقام إثبات أعجاز القرآن الكريم وثبوت نبوة محمد (صلى الله عليه وآله). وفي قوله **تعالى** ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا** ﴾[5].(لن) حرف نفي ونصب واستقبال[6]، أي "عند حلول النقمة والعقوبة مثل آل فرعون، وكفّار الأمم الخالية عاقبناهم ف لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُ لن ينفع، ولن يدفع وإنما سمى المال غنى لأنه ينفع الناس ويدفع عنهم الفقر والنوائب عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً"[7]، أكدت الآية بـ (لن)، أي "إنّ الذين كفروا بالله تعالى وبنبوة محمد(ص) لا تنفعهم ولا تنجيهم أموالهم التي يبذلونها لجلب منافعهم، ودفع مضارهم الدنيوية، ولا

---

(1) البقرة/24.

(2) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 58/1.

(3) مواهب الرحمن:107/1.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 379/1.

(5) آل عمران/10.

(6) ينظر: الجدول في الإعراب القرآن الكريم: 116/3.

(7) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 18/3.

أولادهم الذين يتناصرون بهم في ملماتهم، ويعولون عليهم في الخطوب والشدائد الدنيوية من عذاب الله شيئاً، لغرض نفاذ المال واضمحلاله وحدوث النفرة بين الآباء والأولاد، ومقام الآية هو الإخبار والإبلاغ عن أهوال الآخرة وشدائدها، فالاضافة المالية تنقطع بمجرد الموت، وتنتقل إلى الغير، فلا منجيَ من تلك الأهوال والشدائد إلا بالإيمان والعمل الصالح فقط"[1]. وفي قوله تعالى ﴿**لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ**﴾[2].(لن) حرف نفي ونصب واستقبال[3]، أكدت الآية بـ(لن) ، والمراد بها هو "الدخول في زمرة الأبرار، والوصول إلى الدرجات العالية والثواب الجزيل الذي أعده الله تعالى لهم، ومقام الآية تدل على تأكيد الانفاق المادي والمعنوي بجميع مراتبها، والبّر يشمل الأفعال الخيرة كعبادة الله تعالى والطاعة له عز وجل بإتيان الواجبات وترك المحرمات والإنفاق في سبيل الله تعالى"[4]. وفي قوله تعالى ﴿**إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ**﴾[5]،(أ) الاستفهام و(لن) حرف نصب واستقبال[6]، يبين السيد السبزواري"أنّ الهمزة في (ألن) للإنكار، والنفي بـ(لن) لتأكيد الآية؛ أي أليس الله تعالى بقادر على أن يكفيكم العدو، كما كفاكم في بدر، بإنْ يمدكم ربكم الذي يرعاكم بثلاث الآف من الملائكة منزلين من السماء، ومقام الآية ندل على أنّهم كانوا في حالة يأس من النصر؛ لقلة العدد والعدة، وظاهر الآية هو ترغيب إلى الصبر والتقوى حتى يتحقق الموعود به، وتثبيت لعزيمتهم"[7].كَانَ هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ أَمَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ: " فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ " ثُمَّ صَارُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ثُمَّ صَارُوا

---

[1] مواهب الرحمن:112/5.

[2] آل عمران/92.

[3] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: 78.

[4] مواهب الرحمن:142/6،151.

[5] آل عمران/124.

[6] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم:83.

[7] مواهب الرحمن:287/6.

خَمْسَةَ آلَافٍ كَمَا ذُكِرَ هَاهُنَا"[1]، وفي قوله تعالى ﴿**لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ**﴾[2].(لن) حرف نصب واستقبال[3]، تأكيد على "نفي إلوهية المسيح مطلقاً ولو فرض كونه ولداً له، وقد أخذ عز وجل على النصارى بما هو معترف به لديهم، فإنهم لا ينكرون كون المسيح عبداً لله ولن يستنكف عن عبادته"[4]، ومقام الآية تدل على كمال نزاهته وعدم استنكافه. وفي قوله تعالى ﴿**قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا**﴾[5]، (لن) حرف نصب واستقبال[6]، إن امتناعهم من دخولها لكون هؤلاء" بسبب جهلهم وقلة معرفتهم بالله، وأنهم ما قدروا الله حق قدره حيث أُمروه أن يستصحبه إلى الجواب استصحاب الأشخاص وبكَّتَهم بامتناعهم من الدخول إماً جُبناً وإما قصداً إلى العصيان، وأيهما كان فمذموم"[7]، أكدت الآية باستعمال أداة (لن) الدالة على التأكيد، وتبين الآية الكريمة "عناد الرجلين منهم وإصرار على التمرد والعصيان وإعراض عن مخاطبة الرجلين الذين دعوا بما دعَ اليه موسى (ع) ازدراء بهما، ومقام الآية هو الجدال والمخاصمة لا يخلو من الإهانة وكراهة استماع الحديث والتهكم بمقام موسى(ع) فقد صرحوا بالمخالفة ونقص الميثاق"[8].

---

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت510هـ)،تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ – 1997 م، 98/2.

(2) النساء/172.

(3) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 253/1.

(4) مواهب الرحمن:151/11.

(5) المائدة/24.

(6) ينظر: معجم إعراب إلفاظ القرآن الكريم: 141.

(7) تفسير الراغب الأصفهاني: 317/4.

(8) مواهب الرحمن:151/11.

المطلب السابع: (نون التوكيد)

وفي قوله تعالى ﴿ **لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ** ﴾[1]،"(لام) القسم و(يبلونكم) فعل مضارع منصوب مبني على الفتح و(النون) نون التوكيد "[2]،جاء النون للتأكيد في هذه الآية المباركة، وهي "خطاب للمؤمنين؛ لأنّ إيمانهم جعلهم مؤهلين لتلقي الخطاب الربوبي"[3]، ومقام الآية كمال العناية بالمؤمنين ودلالة التكثير. وفي قوله تعالى ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا** ﴾[4]. (تحسبنّ) "فعل مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و (النون) نون التوكيد الثقيلة لا محلّ لها من الإعراب"[5] ، الجملة أكدّت بـ (نون التوكيد)، فالآية المباركة "تبين أن الحقيقة من هذه الحقائق الواقعية، وهي الحياة بعد الموت، وأن الإنسان بروحه لا بجسده فحسب، فهي التي تشقى أو تسعد، والمنافقون وغيرهم غفلوا عن هذه الحقيقة واقتصروا على ما هو المحسوس، وكان قصدهم من ذلك تثبيط المؤمنين عن الجهاد في سبيل الله"[6]، وظَاهِرَ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى "وَلا تَحْسَبَنَّ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَعَلَّهُ مَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى يُشَرِّفُ الْمُطِيعِينَ وَالْمُخْلِصِينَ بِهَذَا التَّشْرِيفِ، وَهُوَ أَنَّهُ يُحْيِيهِمْ قَبْلَ قِيَامِ الْقِيَامَةِ لِأَجْلِ إِيصَالِ الثَّوَابِ إِلَيْهِمْ وسَيَصِيرُونَ أَحْيَاءً وَيَصِلُونَ إِلَى الثَّوَابِ وَالسُّرُورِ"[7]، ومقام الآية إرشاد أي ترشد إلى أمر وجداني يذعن الانسان به بعد أدنى تفكر وروية.

---

(1) المائدة/94.

(2) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: 155.

(3) مواهب الرحمن:231/12.

(4) آل عمران/169.

(5) الجدول في إعراب القرآن الكريم: 370/4.

(6) مواهب الرحمن:62/7.

(7) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): 426/9.

المطلب الثامن: (لام الجحود)

نحو قوله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُم**﴾[1]،(ليضيع)" اللام لام الجحود و(يضيع) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباٍ بعد اللام الجحود والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو)"[2]، والآية المباركة في "مقام الجواب عما ارتكز في النفوس، عن شأن الأعمال التي تقع على طبق الحجة السابقة، إذا تبدلت إلى حجة أخرى، فكان الجواب أنها صحيحة ومقبولة لدى الله، ويجزى عليها بالجزاء الاوفى، ومقام الآية بشارة للمؤمنين وإيماء إلى أن أعمالهم إنّما كان مبعثها هو الإيمان بالله تعالى والتسليم لأمره"[3]، قصد هنا بالإيمان الصلاة بأن الله لا ينقص إيمانكم لمن لقي الله بإيمان حقيقي حافظاً جوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنة ومن خان في شيء منها أو تعدى ما أمره الله فيها لقي الله ناقص لأجره في الإيمان[4] . وفي قوله تعالى﴿**مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ**﴾[5]،(ليذر) "اللام لام الجحود و(يذر) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباٍ بعد اللام الجحود والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو)"[6]، الآية الكريمة مؤكدة ب(لام الجحود)، وذكر الله سبحانه في هذه الآية المباركة مجموعة من "القضايا الحقيقية الثابتة في الطبيعة ، التي هي مسخرة تحت إرادته ومشيئته جلت عظمته، وهي من أهم القوانين الجارية في مسير التكامل والاستكمال، ولا تختص بنوع معين، بل هي جارية في جميع الماديات من الجماد والنبات والحيوان والإنسان، لأنّ المهم لفراد الانسان في عالم المادة هو تمييز الخبيث من الطيب،

---

(1) البقرة/143.

(2) إعراب القرآن الكريم للكرباسي: 194/1.

(3) مواهب الرحمن:127/2.

(4) ينظر: تفسير الصافي ، موسى محسن الفيض الكاشاني(ت 1091)، مؤسسة الهادي _ قم المقدسة، مكتبة الصدر :ط2_1416هـ،198/1.

(5) آل عمران/179.

(6) إعراب القرآن الكريم للكرباسي: 616/1.

ومقام الآية هو الالتفات إلى المؤمنين، وإعراضهم عن خطاب الكافرين، وفيها أرشد الله عز وجل المؤمنين إلى أنّهم لم يخرجوا عن سنة الابتلاء التي هي من أهم سبل التكميل"[1].

وفي قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾[2]. (ليطلعكم) "اللام لام الجحود و(يذر) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباٍ بعد اللام الجحود والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به"[3]، يقول الطبرسي في تفسيره " فبل تظنوا إذا أخبركم الرجل أنه يطلع على ما في القلوب بنفسه ولكن الله يوحي إليه بأن في الغيب كذا هذا منافق وهذا مخلص فيعلم من جهة اطلاع الله تعالى إياه" [4]،جملة مؤكدة، والمعنى "لا يليق بحكمة الله عز وجل أن يطلع أحداً من عباده على الغيب إلا من يجتبي من رسله من يشاء، فيطلعه على الغيب بالوحي، ومقام الآية الكريمة مقام البيان، وأنّ طريقة الإنسان إلى العلم بالحقائق إنّما هو منحصر بالاستدلال، والحاصل من نصيب العلامات وإقامة البراهين، وأنّه لا مطمع لأحد في الاطلاع على الغيب، فإنّه منحصر بالله تعالى، وبمن يجتبيهم عز وجل"[5]. وفي قوله تعالى ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[6]، (ليؤمنوا) "اللام لام الجحود و(يؤمنوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباٍ بعد اللام الجحود وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) فاعله و(الالف) للتفريق"[7]،أكدت الآية بـ (لام الجحود)، أي "لم يؤثر شيء من تلك الأسباب فلم يؤمنوا ولم يستجيبوا إليها الا أنّ المشيئة الإلهية تعلقت بكون

---

(1) مواهب الرحمن:8/103_104.

(2) آل عمران/179.

(3) إعراب القرآن الكريم للكرباسي : 1/617.

(4) جوامع الجامع:1/353.

(5) مواهب الرحمن:7/107،116.

(6) الأنعام/111.

(7) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لأبن طه الدرة:3/372.

إيمان العباد وأفعالهم باختيارهم"[1]، والدلالة المقامية للتوكيد دلالة التقرير بأن الناس لهم حرية الاختيار في الاعتقاد ، فإنّ الخالق قد منحهم هذه الحرية ،ولم يجبرهم على الإيمان وهو قادر على ذلك.

المطلب التاسع: (لام الجواب)

نحو قوله تعالى ﴿**وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍ**﴾[2].

(لقد) اللام واقعة في جواب القسم [3]، يَعْنِي "الْملكَيْنِ وَيُقَال الْيَهُود فِي كِتَابهمْ وَيُقَال الشَّيَاطِين لمن اخْتَار السحر لايكون له فِي الْجنَّة من نصيب"[4] ،هنا (لام التوكيد)، وإن كانت في محل القسم ولفظ (من) موصولة يصلح فيها الجنس والافراد والجمع والضمير يعود إلى السحر، "والمعنى أنّ الآية نزلت أتبعوا ما تتلوا الشياطين واختاروا السحر وسيلة لنيل مقاصدهم، واستبدلوا ما في التوراة بذلك، ونبذوه وراء ظهورهم، يعلمون أنّه ليس لهم في الآخرة نصيب، لفرض وجود العقل فيهم وتميزهم بين الخير والشر والنفع والضر"[5]. ودلالة المقام التوجيه والإرشاد أنّ السحر كان من الأمور العادية، يتعلمه الناس في تلك الاعصار. وفي قوله تعالى ﴿**فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ**﴾[6]،"(لنوليك) اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو حرف مبني على الفتح "[7]توضح الآية الكريمة للرسول (صلى الله عليه وآله) استقبال القبلة التي ترضاها وهذا "لا يعني أنّ القبلة الأولى لم تكن مرضية لله تعالى ولا لرسوله(ص) بأي وجه من الدلالات، إثبات الرضا في استقبال الكعبة لا ينافي ثبوت الرضا في استقبال

---

[1] مواهب الرحمن:297/14.

[2] البقرة/102.

[3]ينظر: إعراب القرآن الكريم للياقوت: م178/1.

[4] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: 15.

[5] مواهب الرحمن:4494/1.

[6] البقرة/144.

[7] إعراب القرآن الكريم للياقوت: م245/1.

البيت المقدس، ودلالة المقام أنّ ظاهر الآية إن القبلة الحقيقية هي الكعبة المقدسة، لأنها أقدم القبلتين، وقبلة إبراهيم(ع) ومجمع العرب وملاذهم، وأهم ما يفتخرون"[1]. وفي قوله تعالى ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾[2]، (لتجدنهم) اللام واقعة في جواب القسم[3]، يقصد في هذه الآية "الْمُنَافِقُ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ، وَهُوَ أَحْرَصُ عَلَى الْحَيَاةِ مِنَ الْمُشْرِكِ {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ} أَيْ أَحَدُ الْيَهُودِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ نَظْمُ السِّيَاقِ"[4]، لام الجواب تأكيد الآية على "شدة طلب الشيء والإفراط فيه، ويبين الله تعالى حقيقة حالهم، فإنه بعد أن ذكر أنّهم لن يتمنوا الموت أبداً، قال سبحانه: إنّهم يحبون الحياة ويؤثرون البقاء، ولهم في ذلك حرص شديد ليس لهم في الناس من نظير. وهذا واضح لمن انغمر في الماديات، وسلبت قواه، وغرته الحياة الدنيا و زبردجها، ودلالة المقام هو تحقير الحياة وتنكيرها، أي يحبون البقاء في الحياة، ولو كانت حياة بؤس وشقاء، أو كانت قليلة، لأنه يعلم بأنّه يرد إلى أشد العذاب"[5]،. وفي قوله تعالى ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ** ﴾[6]،(لتبلونّ)" اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره : وعزتي وجلالي " [7]،يذكر عز وجل تأكيدات في هذه الآية، والمعنى أنّ "ذلك لابتلاء مستمر وسيتكرر على الكافرين والمنافقين، وسيلقون الأذى بكلّ ما يمكنهم، وإنما أعلمهم عزّ وجل به قبل وقوعه ليوطنوا أنفسهم على احتماله، فتستعد نفوسهم ويتقبلوا الابتلاء بصبر وعزيمة ورضى"[8]، ودلالة المقام

---

[1] مواهب الرحمن:129/2.

[2] البقرة/96.

[3] إعراب القرآن الكريم الكريم للياقوت: م166/1.

[4] تفسير القرآن العظيم لأبن كثير :334/1.

[5] مواهب الرحمن:467/1.

[6] آل عمران/186.

[7] تفسير القرآن الكريم الكريم إعرابه وبيانه:م337/2.

[8] مواهب الرحمن:146/7_147.

تسلية للنبي(ص) والمؤمنين بأن لا يحزنوا على ما يفوتهم من متاع الدنيا، والتأكيد بالقسم المحذوف: لتبلون) للإعلام بأن ذلك سنة حتمية لا مفر منها. وفي قوله تعالى

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[1]، (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف[2]، أي" وَلَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُنا بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ أي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من أجل أمثال تلك الجناية، وأرسلنا إليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيداً للأمر وتجديداً للعهد كي يتحاموا عنها وكثير منهم يسرفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به، وبهذا اتصلت القصة بما قبلها والإسراف التباعد عن حد الاعتدال في الأمر"[3]. والتأكيد بـ(اللام) الواقعة في جواب قسم لكمال العناية بالآية المباركة، وتأكيداً للأمر وتجديداً للعهد، أي لقد جاءتهم رسلنا بالبراهين الواضحة وهي رسالة إليهم وتناهيهم في العنو والاستكبار، ودلالة المقام هي تقدير وتشديد عظيم للأمر[4].

وفي قوله تعالى ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[5]، أكدت الآية ب(اللام) الواقعة في جواب قسم محذوف[6]، وأي لزم ما كانوا يعملونه من المعاصي والآثام وتعجب من سوء فعلهم، ودلالة المقام زجر شديد لمن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[7]. ومثله قوله تعالى ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[8]،(لبئس) "اللام واقعة في جواب قسم مقدر (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذم"[9] ؛إذ أكدت الآية

---

(1) المائدة/32.

(2) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: م91/3.

(3) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل:124/2.

(4) ينظر: مواهب الرحمن:204/11.

(5) المائدة/79.

(6) ينظر: الإعراب المصل لكتاب الله المرتل :م118/3.

(7) ينظر: مواهب الرحمن:122/12،132.

(8) المائدة/80.

(9) الجدول في الإعراب القرآن الكريم:427/6.

بـ (لام القسم)، أي "هو تولي الكفار في الدنيا ليلقوا جزاءه ووباله في العقبى، وفي ذكر (أنفسهم) الدلالة أنّ الولاية إنّما كانت عن هوى النفس وميولها المادية، لا عن عقيدة بمن تولوهم"[1]، ودلالة المقام هي ذم لما قدموه لأنفسهم ،أي" لبئس شيئاً قدّموا ليَرِدوا عليه يوم القيامة (سَخِطَ الله عَلَيْهِمْ) هو المخصوصُ بالذم"[2].

[1] مواهب الرحمن:132/12.

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:70/3.

المبحث الثالث : أثر المقام في التوكيد على مستوى الأدوات الزائدة للتوكيد في تفسير مواهب الرحمن

وهي حروف لا تعمل، ووظيفتها الدلالة على التوكيد وهي (ما، من، الباء).

المطلب الأول: (الباء)

نحو قوله تعالى ﴿**وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ** ﴾[1]، فالباء حرف جر وتوكيد[2]، وكلمة (يد) تستعمل في الجارحة الخاصة، أصلها (يدي)، بدليل جمعها على أيدي، وحيث أنّها أقوى الجوارح العاملة في الأنسان وأنّ أكثر أفعال النفس تظهر بها، يصحّ يكنى بها عن ذات النفس، وعن كل ما يحصل منها بالاختبار ولذلك اكدت في القرآن الكريم، ودلالة المقام للتأكيد هو النهي العام في هذه الآية يشمل كل ما يوجب الالقاء على التهلكة، كالبخل والتقتير، والاسراف والتبذير في الإنفاق، وبذل جميع المال وترك النفس والعيال ، ودلالة المقام هنا الآية لا تختص بالتهلكة الدنيوية منها بل تشمل الاخرويه، وهي تدل على ترك الاقدام على كلّ تكليف يخاف منه على النفس[3]. إن "اليد المغلولة عن الإنفاق في سبيل الله هي التي تُلقي بصاحبها إلى التهلكة؛ لأنه إن امتنع عن ذلك اجترأ العدو عليه، وما دام العدو قد اجترأ على المؤمنين فسوف يفتنهم في دينهم وإذا فتنهم في دينهم فقد هلكوا"[4] ،ومثله قوله تعالى ﴿**وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** ﴾[5]، (الباء) "حرف جر زائد للتوكيد لأنه ليس في القرآن حرف جر زائد"[6] ،فالتأكيد في الآية الكريمة بحرف الباء" وخص سبحانه وتعالى الإيمان واليوم الآخر، ولم يحكِ عنهم الإيمان بالأنبياء؛

---

(1) البقرة/195.

(2) ينظر: الجدول في الإعراب : 399/2.

(3) ينظر: مواهب الرحمن:148/3،149،157.

(4) تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت1418هـ)، مطابع أخبار اليوم_1997م، 382/2.

(5) البقرة/8.

(6) إعراب القرآن وبيانه:32/1.

لاستلزام الإيمان بالمبدأ والميعاد، والإيمان بالأنبياء أيضاً، ودلالة المقام هي بيان صفات المنافقين"[1]. أي يقصد في هذه الآية "الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، وأبطنوا خلاف ما أظهروا"[2]، ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾[3]، بأنا (الباء) حرف جر[4] ؛ إذ الإيمان الحقيقي "نصرة لله تعالى ونصرته جل جلاله ترجع إلى كمال النفس الإنسانية وتهذيبها بالأخلاق الفاضلة والجهاد مع أعداء الله تعالى"[5]، فهي تأكيد لما آمنوا به أولاً وتثبيتاً لشهادة عيسى على ذلك؛ ودلالة المقام تدل على إيمانهم وتمكنه في قلوبهم حتى التسليم والخضوع على جوارحهم وجوانحهم، فطلبوا من عيسى (عليه السلام) الشهادة بذلك، وهذا يدل على أنّ الايمان تعالى لو لم يكن ففيه إظهار لدرجاتهم الكاملة في الإيمان[6]. "فلما استشعر عيسى(ع) منهم التصميم على الكفر نادى في أصحابه الخُلَّص مَن يكون معي في نصرة دين الله؟ قال أصفياء عيسى(ع) نحن أنصار دين الله والداعون إليه، صدَّقنا بالله واتبعناك، واشهد أنت يا عيسى(ع) بأنا مستسلمون لله بالتوحيد والطاعة"[7] ، ومثله قوله تعالى ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا**﴾[8]، (الباء) حرف جر زائد تفيد التوكيد [9]، وذكر ابن فخر الرازي توكيد هذه الآية أي "وَكَفى بِاللَّهِ عَلِيماً وَلَهُ مَوْقِعٌ عَظِيمٌ فِي تَوْكِيدِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي طَاعَةِ اللَّه لِأَنَّهُ تَعَالَى نَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ الطَّاعَةِ وَكَيْفِيَّةَ الْجَزَاءِ وَالتَّفَضُّلِ، وَذَلِكَ مِمَّا يُرَغِّبُ

---

[1] مواهب الرحمن:120/1.

[2] التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 54/1.

[3] آل عمران/52.

[4] ينظر: إعراب القرآن للدعاس:138/1.

[5] مواهب الرحمن:380/5.

[6] ينظر: مواهب الرحمن: 380/5.

[7] التفسير الميسر: 57/1.

[8] النساء/70.

[9] ينظر: إعراب القرآن الكريم:256/2.

الْمُكَلَّفَ فِي كَمَالِ الطاعة والاحتراز عن التقصير فيه"[1]. ووافق السيد السبزواري ففي الآية الكريمة توكيد بحرف (الباء) وتبين الآية الشريفةَ "درجات الإيمان وثواب المطيعين واستحقاقهم ومقاديره ومراتب خلوصهم وإخلاصهم لا يمكن لأحد العلم بها إلا الله تعالى، وكفى به عز وجل عليماً"[2]، ودلالة المقام "تحريض المؤمنين المطيعين على الثواب العظيم والفضل الكبير، الذي لا يعلمه إلا الله تعالى ولتطمئن نفوسهم، فتتنشط وتقبل على طاعة الله بالعمل بمواعظه، وفيها توعيد للمنافقين، فإنّ الله تعالى يعلم ما في قلوبهم"[3]. وفي قوله تعالى ﴿**قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** ﴾[4]، فالباء حرف جر زائدة[5]، أي توكيد لما ورد في الآية المباركة، "وإعلام لهم بأنّ الأمر قد قضيَ ولا رجوع فيه، وإنما يرجع الأمر إليكم في اختبار أحد الامرين؛ إما الإيمان والطاعة أو التكذيب والنكوص، ولم يفوض الأمر إلى الرسول (ص) حتى يمنع العذاب، ولم يبلغ بإكراهكم على التوحيد والطاعة، فهو(ص) بشير ونذير بعذاب يحلّ بكم"[6]، ودلالة المقام "إرشاد لهم بأن هذا القضاء الإلهي لا يقبل الشفاعة عند تحقق أسبابه"[7]. أي "قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ إِرْغَامٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ أَنَّهُمْ لَمَّا كَذَّبُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنْ دَعْوَتِهِ قَدْ أَغَاظُوهُ، فَأَعْلَمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يُغِيظُهُ ذَلِكَ وَأَنَّ عَلَيْهِ الدعْوَة فَإِذا كَانُوا يَغِيظُونَ فَلَا يَغِيظُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ"[8].

المطلب الثاني: (من)

---

[1] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): 137/10.

[2] مواهب الرحمن:11/9.

[3] المرجع نفسه:11/9.

[4] الأنعام/66.

[5] ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم :172.

[6] مواهب الرحمن:451/13.

[7] المرجع نفسه:451/13.

[8] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: 287/7.

نحو قوله تعالى ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ** ﴾[1]، فمن حرف جر من حروف الصلة يفيد التوكيد[2]، ففي هذه الآية يذكر اليهود وكفرهم بآيات الله ومحاجتهم مع بياته سبحانه وتعالى وقتلهم أنبياء الله وللمؤمنون الموحدين، وقد أوعدهم الله بالعذاب الأليم بعدما أسدلوا على أنفسهم حججاً ظلامية، وأكدها بحرف(من)أنّهم لا ناصر لهم ولا ينقذهم أحد من هذا المصير ولا يرفع عنهم العذاب الأليم، ودلالة المقام هو عدم شمول الشفاعة لهم وطردهم من رحمة الله[3]. ومثله قوله تعالى ﴿**تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ**﴾[4]، (من) حرف جرّ زائد[5]، والأمم يوم القيامة "تجحد تأدية رسالات رسلهم، وتقول ما جاءنا بشير ولا نذير، ويكون الرُّسل والانبياء عليهم حجة، وتقول: بلى قد جاءكم بشير ونذير"[6]، والدلالة المقامية تشير إلى بيان العلة التي أوجبت مجيء الرسول؛ فالآية المباركة تدل على قطع معذرتهم من توهم اندثار الشريعة وانقطاع أخبارها، أو لئلا يقولون لا شريعة ولا بشير ولا نذير يهديهم الى مواطن الوعد والوعيد[7]. انكراهم بعد مجيء رسول يبشرهم بثواب الله، وينذرهم عقابه، وارسل الله اليهم اكثر من رسول حتى انتهى بنبي محمد صلى الله عليه وسلم مبشرًا بثوابه ومنذرًا عقابه، والله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، ومن قدرته إرسال الرسل، وخَتْمهم بمحمد (صلى الله عليه وسلم) [8]، ويدخل في هذا الباب قوله تعالى ﴿**مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ**

---

[1] آل عمران/22.

[2] ينظر : إعراب القرآن وبيانه: 481/1.

[3] ينظر: مواهب الرحمن: 188/5.

[4] المائدة/19.

[5] الجدول في الإعراب القرآن الكريم : 312/6.

[6] مواهب الرحمن:115/11.

[7] ينظر: المرجع نفسه:114/11_115.

[8]ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية ط3، 1436 هـ:111.

﴾[1]، من حرف جر زائد [2]، فمن حرف لتوكيد النفي ودلالة المقام بيان أنواع المحرمات في الجاهلية التي لم يشرعها الله عز وجل[3]." شرع الله للمشركين ما ابتدعوه في بهيمة الأنعام مِن تَرْك الانتفاع ببعضها وجعلها للأصنام، وهي: البَحيرة التي تُقطع أذنها إذا ولدت عددًا من البطون، والسائبة وهي التي تُترك للأصنام، والوصيلة وهي التي تتصل ولادتها بأنثى بعد أنثى، والحامي وهو الذكر من الإبل إذا وُلد من صلبه عدد من الإبل، ولكن الكفار نسبوا ذلك إلى الله تعالى افتراء عليه، وأكثر الكافرين لا يميزون الحق من الباطل"[4]، ويدخل في هذا الباب أيضاً قوله تعالى ﴿**إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ**﴾[5]، فـ(من) حرف جر زائد تفيد التوكيد[6]، وهي "بيان لما هو السبب في عدم تقديرهم الله حق قدره، وهو يدل على عظيم إجرائهم عليه سبحانه ، إذ أنكروا بعثة الرسل، وإنزال الكتب على البشر، وهم بذلك قد كفروا بلوازم الألوهية لله عز وجل، وشؤون ربوبيته التي تقضي هداية العباد بإنزال الكتاب وأرسال الرسل وإرشاد الناس إلى ما يوجب سعادتهم وفوزهم بالفلاح، ودلالة المقام، الاستغراق والإنكار الشديد والمبالغة في أنكار إنزال القرآن الكريم"[7].

المطلب الثالث: (ما)

نحو قوله تعالى ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[8]، فـ(ما) حرف زائد يفيد التوكيد[9]، جاء في تفسير راغب الاصفهاني "

---

(1) المائدة/103.

(2) ينظر: إعراب القرآن الكريم :280/1.

(3) ينظر: مواهب الرحمن: 303/12.

(4) تفسير الميسر:124.

(5) الأنعام/91.

(6) ينظر: إعراب القرآن الكريم للدعاس : 320/1.

(7) مواهب الرحمن:142/14.

(8) البقرة/38.

(9) ينظر: إعراب القرآن الكريم للنحاس: 47/1.

ما يأتي على ألسنة الرسل عليهم السلام ويقوله: هداي ما على لسانهم، وما كان من جهة العقل فنبه أن من أتاه رسول ورعاه مع رعايته لمقتضى العقل فهم الأولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[1]، و وافقه السيد السبزواري والمراد بالهداية في هذه الآية المباركة؛ "جميع الشرائع السماوية، كلّ بحسب زمانه وعصره، ويراد بها الالتزام بها عملاً واعتقاداً، والدلالة المقامية للتوكيد هي البيان للعبد بأنّ عليه عبادة الله وأن لا يخاف غيره ولا يحزن لما فات عنه ومن ثم يبعد الله سبحانه عنه الخوف والحزن في الدارين"[2]. ومثله قوله تعالى ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ**﴾[3]، فـ(ما) حرف زائدة للتوكيد[4]، والآية تذكّر المؤمنين بما حلَّ على بني إسرائيل من صنوف البلاء والمحن والعذاب جراء نقضهم المواثيق الإلهية، والدلالة المقامية تشير إلى الاعتبار والتنبه إلى لزوم الطاعة واتباع كتاب الله تعالى وعدم الوقوع في ما وقع فيه أهل الكتاب وإلا أصابهم بمثل ما أصابهم[5]. هذه الآيةُ المتضمّنة للخَبَرِ عن" نَقْضِهِمْ مواثيقَ اللَّه تعالى إنَّما كانَتْ في أمر بني النَّضِيرِ، والإجماعُ على أنَّ النقيب كَبِيرُ القَوْمِ، القائمُ بأمورهم، قال قتادة وغيره: هؤلاءِ النُّقَبَاءُ قوْمٌ كبارٌ مِنْ كُلِّ سبْطٍ، تكَفَّل بكلِّ واحدٍ سِبْطُهُ، بأنْ يؤمنوا ويلتزموا التقوى"[6]، ومثله قوله تعالى ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ**﴾[7]، و(ما)

---

(1) تفسير الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ) تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، نشر كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1: 1420 هـ - 1999 م، 164/1.

(2) مواهب الرحمن:257/1.

(3) المائدة/13.

(4) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: 430/2.

(5) ينظر: مواهب الرحمن:74/11،78.

(6) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت875هـ)، تح:الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1- 1418 هـ، 362/2.

(7) المائدة/93.

زائدة[1]، ففي الآية امتنان عظيم على المؤمنين، وتأكيد عجيب لما ورد في الآية السابقة من الأحكام، وحض شديد على التقوى وبيان لما قد يبتلى به المؤمنون من بعض الأمور، وتمحيصهم بالامتحانات الإلهية وإرشادهم بكيفية الخلاص منها، فبيّن عز وجل أنه لا جناح على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في ما قد يصدر منهم من ارتكاب محرم وطعم بما ابتلي به من الخمر والميسر شرباً واكلاً للمال الذي اكتسبه من الميسر بسط التقوى وترك المعاودة عليهما، والدلالة المقامية تشير الى بيان قاعدة استثنائية يمكن تطبيقها على مغريات الحياة الحاضرة والماضية على حدٍ سواء كما هو الشأن في القواعد الشرعية[2]. هذه الآية الكريمة تدل على "التأكيد معنى الاستمرار على هذه التقوى طول مدة حياتهم مع إحسانهم إلى أنفسهم بالإكثار من العمل الصالح، وإلى غيرهم بما يستطيعونه من إسداء الخير إليه"[3].

---

[1] ينظر: إعراب القرآن وبيانه: 13/3.

[2] ينظر: مواهب الرحمن:205/12،212.

[3] التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 287/4.

الخاتمــة

الخاتمة

بعد رحلة لم تطل وياليتها طالت في سفرٍ مهم من تراثنا العربي، أود أن اضع بين يدي القارئ الكريم مجموعة من النتائج :

1_ القرآن الكريم الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو كلام الله المعجز للخلق في نظمه وأُسلوبه، والدلالة المقامية للتوكيد هي أحد الوجوه الإعجازية له .

2_يُعدُّ المقام القضية الاجتماعية للغة كونه يراعي الواقع الاجتماعي وما يحيط بالمتلقي من الظروف الخارجية (المقام)؛ أي حال المتكلم والمخاطب وموضوع الخطاب ومكان حدوثه وزمانه والمناسبة التي قيل فيها.

3 _تجتمع آراء علماء اللغة المعاصرين مع آراء علماء اللغة القدامى في أهمية الاستناد الى دلالة المقام في تحديد المعنى، وفهم دلالات الالفاظ والتراكيب، وهذا يدل على ضرورة المقام في تحليل النصوص وتفسيرها.

4_توصلت الدراسة إلى ان تعدد أساليب التوكيد في سياق القرآن يخرج إلى دلالات متعددة، وذلك لاختلاف فهم المفسرين للنص القرآني، وبذلك تكون أكثر من دلالة واحدة في الآية الواحدة. وتعدد ادوات التوكيد منها الصفة والحال والتمييز والمصدرية وعلى مستوى المفردات والجمل وبتالي تخرج الدلالات المقامية منها الى التعظيم والتهويل والترغيب والوعد والوعيد.

5_ الجملة الاسمية اقوى من الجملة الفعلية في دلالتها، ولذا يكثر استعمالها في المواضع المقتضية الشك والانكار، ولكي يكون النص مؤكداً لابد من اقترانه بالتوكيد اقتضاء للمقام.

6_إنَّ أسلوب التوكيد يتمثل في الزيادة التركيبية وهذه الزيادة تكون على أصل الخطاب فهي زيادة لاتكون إلأ لفائدة استعمالية، فكل تغيير في المبني يؤدي إلى تغير في المعنى.

7_يعُّد تفسير مواهب الرحمن للسيد السبزواري (قدس سره) موسوعة كبرى للبحوث الدلالية والفلسفية والروائية والفقهية والأخلاقية والأدبية والعرفانية، هذا فضلاً عن تمييز السيد السبزواري بأسلوب رصين خال من الغموض والتعقيد والاسهاب والتكرار، ومال إلى الاختصار.

8_ لم يخصص السيد السبزواري بحثاً نحوياً كتخصيصه للبحوث الأخرى، وإنما ذكر المسائل النحوية في اثناء تفسيره للأيات او من خلال بحث الدلالة.

9_اعتمد السيد السبزواري على مصادر كثيره في التفسير والحديث واللغة وهذه المصادرلم تكن مقتصرة على كتب الشيعة فقط، بل ضمت بجانبها كثيراً من كتب السنة، وهذا مايكشف نظرته المعتدلة .

10_من خلال القراءة لتفسير مواهب الرحمن نجد أختلاف السيد السبزواري في ذكر بعض التوكيدات التي لم يذكرها بعض المفسرين اللغويين في تفاسيرهم، وأنفراده بذكر التوكيدات التي لم يتطرق لها غيره.

11_تفسير مواهب الرحمن فسر القرآن الكريم ولكن لم تطبع جميع اجزائهِ، والذي طبع يتضمن ست سور أبتداءً من سورة الفاتحة الى سورة الانعام في اربع عشر جزءاً.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القران الكريم

1- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السويطي، تقديم: د. مصطفى شيخ مصطفى، ط الأوقاف السعودية، ط 1-2015م.

2- الإحاطة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود، وزبير درافي، ديوان المطبوعات-الجزائر، ط 1-2004م.

3- ادب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة- بيروت لبنان، ط 1-1988م.

4- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار احياء التراث العربي_بيروت.

5- أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد الجزري ابن الاثير عز الدين أبو الحسن، دار الحزم، ط 1.

6- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم:محمد حسين أبو الفتوح ، مكتبة لبنان_ لبنان،ط1_1995م.

7- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، وفقه اللغة، والبلاغة: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط 1.

8- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوي معروف بأبن السراج، تحقيق: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية_القاهرة،ط1_2009م.

9- إعراب القرآن : محمد جعفر الشيخ الكرباسي، دار ومكتبة الهلال_بيروت لبنان،2001م.

10- إعراب القرآن :أبو النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق:د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط2_1985م.

11- إعراب القرآن الكريم :د. محمود سليمان ياقوت أستاذ الصرف والنحو _كلية الاداب _جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية _الاسكندرية.
12- إعراب القرآن الكريم :لأحمد عبيد الدعاس أحمد محمد حميدان إسماعيل محمود القاسم،دار المنير ودار الفارابي_دمشق،ط1_1425هـ.
13- إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه: د.محمد حسن عثمان، جمع : عبد الله عبد العزيز، دار الرسالة_القاهرة،ط1_2002م.
14- إعراب القرآن الكريم وبيانه،أ.محيي الدين درويش، دارالليمامة للطباعة ودار ابن الكثير _دمشق بيروت، ودار الإرشاد الجامعية_حمص سوريا.
15- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع _بيروت لبنان،ط1_1993م.
16- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب _قم،1426هـ.
17- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي_بيروت، ط1_1418هـ.
18- البحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر: د. رحيم كريم علي الشريفي، دار الضياء للطباعة والتصميم-النجف الأشرف، ط 1-2007م.
19- بحر العلوم : أبو الليث نصر بن أحمد بن إبراهيم السمرنقدي،تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية_بيروت لبنان.
20- البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين الزركشي، تحقيق: اللجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط 4، 2005م.

21- البحر المحيط: لأبي حيان محمدبن يوسف الاندلسي، تحقيق: عادلأحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض ،و د.زكريا عبد المجيد، ود.أحمد النجولي، دار الكتب العلمية_بيروت لبنان،ط2_2007م.

22- بدائع الفوائد: أبوعبدالله محمد ابن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

23- البرهان في علوم القرآن: الأمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار احياء الكتب العربية-بيروت لبنان، ط 1-1990م.

24- البلاغةالعربية(أسسها،وعلومها،وفنونها:عبد الرحمن حبنكة الميداني،دار القلم . دمشق سوريا، و دارالشامية. بيروت لبنان، ط1.1996م.

25- بيان المعاني : عبد القادر بن ملا حويش السيد محمودآل غازي العاني، مطبعة الترقي _دمشق، ط1_1382هـ.

26- بيان في غريب إعراب القرآن:لأبو البركات بن الانباري ، تحقيق:د.طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.

27- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح محمد عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط 5-1985م.

28- التبيان في إعراب القرآن:لأبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق:علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه،د.ط.

29- التبيان في تفسير القرآن : لأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب، مكتبة الإعلام الإسلامي ،ط1_1409هـ.

30- تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور الاندلسي، دار التونسية للنشر _تونس، 1984م.

31- التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
32- تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف ، أبو حيان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجد، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية_بيروت_لبنان، ط1_1993م.
33- التفسير البسيط: لأبو الحسن علي بنأحمد بن محمدبن علي الواحدي النايسبوري، تحقيق: أصل في (15) رسالة دكتوراه ، عمادة البحث العلمي_ جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية،ط1_1430هـ.
34- تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي(ت1418هـ)، مطابع اخبار اليوم، 1997م.
35- تفسير الصافي: فيلسوف الفقهاء وفقيه الفلاسفة أستاذ عصره المولى محسن الملقب بـ فيض الكاشاني(1091هـ)، مؤسسة الهادي_ قم المقدسة ، مكتبة الصدر،ط2_1416هـ.
36- تفسير القرآن:لأبو بكر محمد بن إبراهيم اليسابوري، تحقيق: د.سعد بن محمد السعد، دار المآثر_المدينة النبوية،ط1_2002م.
37- تفسير القرآن العظيم : عبد الرحمن ابن أبي حاتم(327هـ)، تحقيق:أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية .
38- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: الشيخ محمدعلي طه الدرة،دار ابن كثير _دمشق بيروت، ط1_2009م.
39- التفسير القرآني للقرآن : لعبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي_ القاهرة.

40- تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن أبراهيم القمي(ت 329هـ)، تحقيق: طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب للطباعة والنشر_قم ايران، ط3_1404هـ.
41- التفسير الكبير مفاتيح الغيب: شيخ الأسلام فخر الدين الرازي، تحقيق: سيد عمران، دار الفكر.
42- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،ط1_1946م.
43- تفسير المنار: لمحمد رشيد بن علي رضابن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م.
44- التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف_ السعودية،ط2_1430هـ.
45- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: د. محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع _الفجالة القاهرة، ط1.
46- التفصيل في إعراب القرآن آيات التنزيل، د.عبداللطيف محمد الخطيب، أ.د سعد عبد العزيز، أ. رجب حسن ، مكتبة الخطيب للنشر_الكويت، ط1_2015م.
47- التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس: حمادي صمود، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، عدد 21، منشورات الجامعة التونسية-1981م.
48- تنوير المقابسمن تفسير ابن عباس : لعبدالله بن عباس ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية _لبنان.

49- التوكيد في النحو العربي: د. المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرةالورد، د.ط_2004م.
50- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري(ت310ه)، تحقيق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط1.
51- جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة .
52- الجامع لأحكام القرآن :الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي(ت671ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية_ القاهرة، ط2_1384ه.
53- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي ، دار الرشيد.
54- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخرالدين قباوة، و أ.محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية_ بيروت لبنان، ط1_1992م.
55- جوامع الجامع: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت548ه)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي _قم ، ط1_1418ه.
56- الجواهر الحسان في تفسير القرآن:أبو زيد عبد الرحمن بن محمدبن مخلوف الثعالبي(ت 875ه)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار احياء التراث العربي_بيروت،ط1_1418ه.
57- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية بن مالك: الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي، طبعه وصححه: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية_بيروت لبنان.

58- حروف المعاني:لأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق:د.علي توفيق الحمد،دارالأمل_الاردن،ط2_1986م.
59- الحلل في شرح أبيات الجمل: أبو محمد بن عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي،، دار الكتب العلمية_ بيروت لبنان.
60- الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط 1.
61- الدر المنثور : لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر _بيروت.
62- دلالات التراكيب دراسة بلاغية:محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة_مصر، ط2_1987م.
63- الدلالة السياقية عند اللغويين: عواطف كنوش ومصطفى عيسى، دار السياب-لندن، ط 1-2007م.
64- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (دراسة لغوية): د. حامد كاظم عباس، دار الشؤون العامة-بغداد ،2004م.
65- دلائل الأعجاز في علم المعاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني_ القاهرة، ط3_1992م.
66- دور السياق في الترجيح بين الاقاويل التفسيرية: د. محمد اقبال عروي، دار الروافد، ط 1.
67- دور الكلمة في اللغة: أستيفن اولمن، ترجمة: د. كمال بشر، دار الغريب- القاهرة.
68- رصف المباني في شرح حروف المعاني: للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية_ دمشق.

69- رفع دلالة التوكيد عن (إنّ) وأبحاث أخرى :د. عمر يوسف عكاشة، عالم الكتب الحديث_ أربد الأردن،2013م.
70- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء(ت1127هـ)، دار الفكر_ بيروت.
71- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي_بيروت، ط1_1422هـ.
72- زهرة التفاسير:محمد بن أحمدبن المصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي.
73- زيادة الأسماء وزيادة بعض الأفعال من مظاهر التوكيد في لسان العرب(من سنت العرب الزيادة؛إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف):أبن فارس، تحقيق: د. ايمن عبد الرزاق الشوا، وزارة الثقافة_دمشق،2015م.
74- السياق بين القدماء والمحدثين مهاد نظري (لدراسة السياق القرآني): د. مواهب عباس الدليمي، كلية الآداب-جامعة الانبار،2019م.
75- السياق والدلالة: د. مسعود بو دوخة، دار الأيام-عمان الأردن، ط 1-2015م.
76- السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي: د. عرفات فيصل المناع، منشورات ضفاف، ط 1-2013م.
77- شرح أبن عقيل على الفية بن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله أبن عقيل الهمداني المصري: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الغدير_قم،مطبعة المعراج، ط3.
78- شرح التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان_المنصورة، ط1_2006م.

79- شرح الجمل الزجاجي (الشرح الكبير):لأبن عصفورالاشبيلي ، تحقيق: د. أنس بدوي ، دار احياء التراث العربي_بيروت لبنان، ط1_2003م.
80- شرح الرضي على الكافيه: محمد بن الحسن الستراباذي السمنائي النجفي، تحقيق حسن بن محمد ابن إبراهيم الحفظي، الناشر: جامعة الامام محمد ابن سعود الإسلامية، ط 1-1996م.
81- شرح الكافية الشافية: جمال الدين بن محمد أبن مالك عبد الله الطائي، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري،دارصادر. بيروت لبنان،ط1_2006م.
82- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير: لمحمد بن احمد بن عبد العزيز أبن نجار، تحقيق: د. محمد الزميلي، د. نزيه حماد، مكتبة العبيكان- الرياض، ط 2-1998م.
83- الشرح المختصر على نظم الاجرومية: أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ، مجلة اللغة العربية.
84- شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، دار الكتب العلمية_ بيروت لبنان،ط1_2001م.
85- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، مكتبة المتنبي-القاهرة.
86- شرح جمل الزجاجي الزجاجي:لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبن عصفور الأشبيلي، دار الكتب العلمية_بيروت لبنان،ط1_1998م.
87- شرح كتاب سيبويه :لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط1_2008م.
88- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشروالتوزيع _القاهرة، ط1_1417هـ.

89- علم الدلالة أصول ومباحث في التراث العربي: د. منقور عبد الجليل، دمشق، ط2.
90- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية: د. فايز الداية، دار الفكر-دمشق، ط 2-1996.
91- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر، مكتبة الاداب، القاهرة، ط 1 ،2005م.
92- علم الدلالة والنظريات الحديثة: حسام البهنساوي، مكتبة زهرة الشرق، ط 1-2007م.
93- علم الدلالة وعلم المعنى: د. محمد علي الخولي، دار الفلاح، ط 1-2011م.
94- علم الدلالة: إف آر بلمر، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، د.ط-1985م.
95- علم الدلالة: د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة لسان العرب.
96- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د. محمود سعران، دار النهضة-بيروت، ط1.
97- علم اللغة: د. حاتم صالح الضامن، بغداد-1989م.
98- علم المعاني تأصيل وتقييم: د. حسن طبل، مكتبة الإيمان-المنصورة، ط 2-2004م.
99- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمدبن حسين القمي النيسابوري(ت850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية_بيروت،ط1_1416هـ.

100- غريب القرآن لأبن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلمبن قتيبة الدينوري(ت 276هـ)، تحقيق: سعيد اللحام.
101-فتح البيان في مقاصد القرآن: لأبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القنوجي، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الانصاري، المكتبة العصرية _صيدا بيروت ،1992م.
102-فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين بن محمد الحنبلي، تحقيق: نور الدين طالب ، دار النوادر(إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) ط1_1430هـ.
103-الفصول المقيدة في الواو المزيدة: صلاح الدين خليل بن العلاني، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر ، دار البشير _عمان الأردن ،1990م.
104-في اللسانيات ونحو النص: د. إبراهيم محمود خليل، ط 2-عمان، 2009.
105-القاموس المحيط: للأمام اللغوي محمد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط جديدة منقحة.
106-كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، دار احياء التراث العربي-بيروت-لبنان، ط جديدة فنية مصححة ومرتبة وفقا للألف البائي.
107- الكتاب الفريد في إعراب القرآن الكريم (إعراب ، معانٍ، قراءات): للعلامة المنتجب الهمداني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع _المدينة المنورة، ط1_2006م.
108-الكتاب: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي -القاهرة، ط 3-1988م.

109-كشاف اصطلاحات الفنون: الشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي، وضع حواشيه محمد حسن، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، 1971م.

110-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي _بيروت لبنان،ط3_1407هـ.

111-الكليات معجم المصطلحات و الفروق اللغوية: لأبي بقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت لبنان، ط 2-1998م.

112-اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق:غازي مختار طليمات،دارالفكر المعاصر_بيروت لبنان، ودار الفكر_دمشق سوريا،ط1_1995م.

113-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابوالفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط 3.

114-اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط 5-2006م.

115-المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم ،أ.د.أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف_المدينة المنورة، 1426هـ.

116-مجمع البيان في تفسير القرآن:لأبي علي فضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات_بيروت لبنان،2005م.

117- محاسن التأويل :محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية _بيروت، ط1_1418هـ.

118- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النياسبوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم و الدار الشامية_دمشق بيروت، ط1_1415.

119-مختصر النحو :د.عبد الهادي الفضلي، دار الشروق جدة المملكة السعودية،ط7.1980م.

120-مختصر تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، إعداد : كمال مصطفى شاكر، دار المجتبى_قم ايران، ط1_1391هـ.

121- المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء التفسير، إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية،ط3_1436هـ.

122-مدخل الى علم اللغة: د. محمود فهمي الحجازي، دار القباء-القاهرة مصر، د.ط.

123-مصابيح المغاني في حروف المعاني:م حمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي، تحقيق: د.عائض بن نافع العمري، دار المنار، ط1_1993م.

124-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1-1994م.

125-معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي):لأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت510هـ)،تحقيق محمد عبد الله النمر_ عثمان جمعة ضميرية_ سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشرو التوزيع، ط4_1417هـ.

126-معاني الحروف: الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقي، المكتبة العصرية_ بيروت، ط1_2005م.

127-معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ابي إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق: د. عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب _بيروت، ط1_1988م.

128-معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان_الأردن، ط3.2003م.

129-معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: د. محمد سيد طنطاوي، راجعه: الشيخ محمد فهيم، 1994م.

130-معجم الالفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، طبعة منقحة، دار ص، 1990م.

131- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: عبد الغني بن علي الدقر، دار القلم_دمشق،1406هـ.

132-المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية: لعبد القادر عبد جليل، دار صفاء، ط 1-2014م.

133-معجم علم اللغة النظري: د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، ط 1-1982م.

134-معجم مقايس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار احياء التراث العربي-بيروت، ط 1-2001م.

135-المعنى خارج النص إثر السياق في تحديد دلالات الخطاب: فاطمة الشيدي، ط 1-2011م.

136-مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرزاي الملقب بفخر الدين الرازي(ت606هـ)، دار احياء التراث العربي_بيروت،ط3_1420هـ.

137-مفتاح العلوم: ابي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط 1-1983م، ط 2-1987م.

138-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت502هـ)، تحقيق: د.محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب _جامعة طنطا،ط1_1999م.

139-مقاصد الشريعة تأصيلا وتفعيلا: د. محمد بكر إسماعيل حبيب، الأستاذ المشارك بكلية الشريعة جامعة ام القرى والأستاذ المساعد بكلية الشريعة جامعة الازهر، إدارة الدعوة والتعليم سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم، العدد 213-1427هـ.

140-المقتضب: محمد ابن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب-بيروت.

141-المقدمة الجزولية في النحو: عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة ام القرى.

142-مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: د. محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد، مكتبة النرجس-بيروت-لبنان، ط 1-2004م.

143- المقرب: علي بن مؤمن المعروف بأبن العصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني_ بغداد العراق،1971_1972م.

144-الموافقات في أصول الشريعة: إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطي، تحقيق: عبدالله دراز، دار الكتب العلمية، ط 1-2004م.

145-مواهب الرحمن في تفسير القرآن الكريم : السيد عبد الأعلى السبزواري، مطبعة بكين_قم المقدسة، ط5.

146-الميزان في تفسير القرآن: الأستاذ العلامة محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية-طهران، 1376هـ.

147-نحو المعاني: دكتور احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي-بغداد.
148-النحو الوافي: د. عباس حسن، دار المعارف ، ط5.
149-النحو العصري: د. سلمان فياض، مركز الاهرام . القاهرة مصر، ط1995،1م.
150-النص والتأويل في الخطاب الأصولي (آليات القراءة وسلطة التناص): بثينة الجلاصي، دار الرؤية-القاهرة، ط 1-2014م.
151-نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية: د. منال محمد هاشم سعيد نجار، تقديم أ.د نهاد الموسى، عالم الكتب الحديث-اربد الأردن، ط 1-2011م.
152-نكتة الإعراب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله أبن يوسف جمال الدين أبن هشام، المكتبة الشاملة.
153-الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، واحكامه وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا _جامعة الشارقة، بإشراف أزد. الشاهد البوشيخي،ط1.
154-الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: مقاتل ابن سليمان البلخي، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، بغداد العراق.
155-الياقوت والمرجان في إعراب القرآن : لمحمد نوري بن محمدبارتجي، دار الإعلام _الاردن، ط1_2002م.
156-يسر التفاسير لكلام العلي الكبير : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم _المدينة المنورة المملكة العربية السعودية،ط5_1424هـ.

الرسائل والاطاريح

157-إبراهيم انيس وانضاره الدلالة النحوية(رسالة ماجستير): للا فتخار محمد علي الرما منة ، كلية الدراسات العليا _الجامعة الأردنية_2004م.

158-مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)دراسة في ضوء علم لغة النص (أطروحة دكتوراه): مؤيد جاسم محمد حسين.

المجلات

159_الأتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: يحيى أحمد ، مجلة عالم الفكر، المجلد20_العدد3_1989م.

160_أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم:د.محمود حسن الجاسم، جامعة قطر_كلية الآداب والعلوم_قسم اللغة العربية، العدد12فبراير_2014م.

161_أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النصب القرآني، م.م رجاء محسن حمد، مجلة كلية التربية للبنات _النجف_2012م.

162_الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي (بحث): د.كاصد ياسر الزيدي، مجلة اداب الرافدين_ العدد26_1994م.

163_السياق المقامي وأهميته في تفسير صيغ المخاطبةفي الخطاب النبوي: د. شمس الجميلي أيوب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني_العدد82_2012م.

164_علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(الخطابة النبوية نموذجاً)، مجلة علوم اللغة المجلد 9_العدد2_2006م.

165_مراعاة المخاطب والمقام في النحو القرآني: د. هناء محمود إسماعيل، مجلة كلية التربية الأساسية. العدد70_2011

166_نظرية السياق عند فيرث: أ. جبريل محمد عثمان، مجلة العلوم الشرعية _كلية التربية _جامعة مرقب.

The absract of the thesis.

This thesis carries the title (Aldalalah Almaqamia for certainty in the interpretation of mawahab Al rahaman for sayyid Alsabazwari)

Quaran comes in Arabic tongue by the prophet Muhammad pbuh to be an evidence and a proof as what Almighty Allah said(biallisan alearabii almubin) so it is Arabic in its reference , style, structure and meaning and this what makes the researcher study the linguistic side in the interpretation of Quaran by studying the reference of Almaqam showing its principles , influencing in reference directing and the affect of certainty for Maqam in Quaran . Because of the linguistic side that the interpretation of mawahap Alrahaman has , the researcher chose the study in this interpretation.

This sudy was distinguished by the analytic and rhetorical style that contained a detailed mentioning to the life of Alsabazwari (his information, teachers, writings, students and the most important sciences he has a professioncy in . The thesis contained as well the historical way for Aldalalah from its definition, names and its growing. The researcher studies the purpose of certainty, its styles, kinds and the influence of Maqam in reference directing for certainty in Quaran.

At the end, I hope that the researcher has successfully done the thesis in a good

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Karbala University_College of Islamic Sciences

Arabic language / Quran Language and literature Department

Aldalalah Almaqamia for certainty in the interpretation of mawahab Al rahaman for sayyid Alsabazwari

A message presented by the student

Tabark Jabbar Zaboon Muhaisen

To the Council of the College of Islamic Sciences at the University of Karbala

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in the language and literature of the Qur'an

Supervised by

Prof.Dr.

Muayad Jasim Muhammad Hussain

2020م **1442هـ**